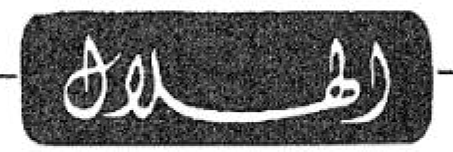
الهلال

مارس ١٩٥١
٦ قروش

مصريات
بريشة أدوين صوصة
(انظر صفحة ٣٨)

الجزء ٣ الجلد ٥٩



اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن (دار الهلال) شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مارس ١٩٥١ * ٢٣ جمادى الأولى ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ــ فى العراق ٨٠٠ فلس ــ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ــ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



الخطبة الملكية : فى شهر فبراير الماضى احتفلت مصر والسودان بمهرجان ميلاد جلالة الفاروق . وامتاز المهرجان فى هذا العام بأن أعلنت فيه الخطبة الملكية السعيدة ، فابتهج الجميع بهذه البشرى ، وتفاءلوا بالخطيبة الجديدة .. و « الهلال » اذ ترفع تهانيها للسدة الملكية تنشر فى هذا العدد صورتين جميلتين ، احداهما لجلالة الملك ، والثانية للآنسة ناريمان صادق . ومع هاتين الصورتين وثيقة تاريخية نادرة لعقد زواج ابنة أخت محمد على باشا الكبير ، على حسين بك الكاشف ، وهى ذخيرة نفيسة يقف القراء منها على لغة العقود الزوجية لعظماء ذلك العهد ، وعلى ما كانت تحويه من آداب وتقاليد

العلم للجميع : هذا هو طابع الحضارة اليوم ، فقد كانت الحضارة القديمة لخدمة الملوك والأمراء والعظماء ، وكانت العلوم والفنون مقصورة على طبقة خاصة من الناس ، بل كانت نوعا من أنواع الفلسفة والكهانة . ثم كان العصر الحديث فرأى العلماء والفنانون انه لا رفعة للمجتمع الانسانى الا بتيسير العلوم والفنون لطبقات الشعب ، ونشر الثقافة الفكرية والاجتماعية والصحية بين أفراد هذه الطبقات . وصرنا نسمع « العلم للجميع » و « الفن للجميع » . ولهذا نهجت « الهلال » هذا النهج ، لان وظيفة العلوم والفنون ان تؤدى رسالة النفع العام ، وأن تكون نورا وهداية للفرد والمجتمع ، لا أن تكون حلية من الحلى ، أو تحفة توضع على الرفوف . .

قصص الربيع : هو « هلال ابريل » القادم . وهو العدد الثانى من أعدادنا الخاصة هذا العام ، فقد وعدنا قراءنا ان نصدر أعدادا ممتازة فى موضوعات شائقة . ورأوا ما بذلناه من جهد وعناية فى عدد يناير الممتاز ، وهو العدد الأول من هذه الأعداد . وسيرون فى عدد أبريل كيف عنينا به ، فقدمنا لهم فى مناسبة الربيع قصصا مختارة من انفس ما انتجه القصصيون فى الشرق والغرب ، وكيف توخينا ان يكون منوعا يوافق جميع أذواق القراء ، ففيه القصص التاريخى والأدبى ، والعلمى والنفسى ، والقضائى والبوليسى ، والاجتماعى والطبى . وسيكون فى تعدد انواعه اشبه بالربيع فى اختلاف أزهاره وألوانه ، وفيما يجمع من حياة ونضارة وامتاع



اعترافاتى مدونة فى سجلين .. صدرى ، ومذكراتى ..

والعجيب ان ما حواه السجل الاول وهو « صدرى » ، لم يحوه السجل الثانى وهو « مذكراتى » ..

ذلك لأن المعترف مهما اختلى بمذكراته ، ودون فيها ما يشاء من الاعترافات والاسرار .. يخشى أن تقرأ هذه الاعترافات والاسرار يوما ما ، اما بواسطة « البوليس » عند التفتيش ـ أو « النيابة » عند التحقيق ـ او « الورثة » عند الوفاة . اضف الى هذا ان « المعترف » أو « كاتب السر » يخشى نفسه أكثر من خشية البوليس ، والنيابة ، والورثة. بعض الاعترافات والاسرار يخجل منها صاحبها ، فلا يدونها حتى لا يراجع زلاته وآثامه ..

أما السجل الثانى وهو «الصدر» ، فلن تصل اليه يد البوليس ، أو يد النيابة ، أو يد الورثة .. فهو المخبأ الاوحد ، أو هو المخبأ المقدس

ماذا تريد مجلة « الهلال » منى ؟ ؟ أو أفضى اليها بما فى « مذكراتى » أو بما فى « صدرى » ؟ ؟ .. والله انى لحائر ، ولكنى ما تعودت ان اخفى على هذه المجلة الوقور اسرارى وأخبارى. وها انذا أنشر مزيجا من هذا السجل وذاك السجل ..

سر النجاح

أسائل نفسى عندما اسمع ان وزير المعارف ، أو مدير الجامعة ، أوعميدى الكليات ، أو نظار المدارس .. اتخذوا اجراءات قاسية بسبب الغش فى الامتحانات . أسائل نفسى : أليست هذه مغالطة من مغالطات الدنيا الذائعة ؟ ! .. اتصور ان كبارنا جميعا جربوا عملية « الغش» فى الامتحانات ، فان لم يعترفوا فها انذا أعترف !

كنت فى الامتحانات العامة «أغش» و « أغشش » بأساليب مختلفة . ها انذا اضغط ضغطا بارزا بالحبر الكثيف على خريطة « الدانوب » ليراها من امامى ، ومن خلفى ، ومن على يمينى ، ومن على يسارى ، لينقلوها نقل المسطرة ، وها انذا

ادعى اننى فى حاجة الى « استيكة » و « ريشة جديدة » ، و « قلم من رصاص » ، واطلب استعارة هذا كله من جارى البارع فى علم « الحساب » ، فيتفضل « المراقب » ويأخذها من زميلى ملفوفة فى ورقة تضمنت حلول جميع المسائل الواردة فى الامتحان .

وها انذا اعلق اجوبة الجغرافيا على ظهر المراقب واشبك الورقة بدبوس فتمر على جميع الطلبة .. بل كم حمل « كم قميصى » المنشى بعض المعلومات، فاذا وردت فى الاسئلة برز كم القميص بقدرة قادر فأجاب ــ عنى ــ الاجابة الصحيحة .. وكم هناك من قصص وروايات اكتفى منها بهذه « العينات»

حادث خطير

عندما حدث الانقلاب السياسى الخطير فى سنة ١٩١٤ تآمرنا فى مدرسة الحقوق على مقاطعة زيارة المغفور له السلطان حسين. وتلقى طلاب المدرسة جميعا نعيا مكتوبا لوالد احد الطلبة .

وحدد النعى ميعاد مسير الجنازة من شارع قصر النيل رقم ١١ فى ساعة الزيارة بالضبط . ووفد موكب السلطان فكانت المدرسة كلها غائبة !..

وحصل التحقيق وفصلت نهائيا من المدرسة . لكن نزقى وطيشى لم يدركا ان والدى المرحوم كان من اخصاء السلطان ، وأن أخى «فؤاد» كان من المشمولين بعطفه الكثير فى الجمعية الزراعية.. هاجرت من المنزل خشية ، وخجلا ، واودعت سر مكانى عند خادمى الخاص « عبد الحميد ابو شريف »

وفى تلك الفترة ورد طلب « القرعة» فتكرم « عبد الحميد ابو شريف » الذكى ، الغبى ، واخفى الطلب .. فات الميعاد واصبحت « مجندا » بحكم القانون لان فصلى من المدرسة حرمنى من « الاعفاء » ! اتدرى كيف عالجت المصيبة الخطيرة انا وخادمى « عبد الحميد ابو شريف » ؟ .. ذهبنا لشيخ الحارة وتولى « ابو شريف » سرقة « جنيه » من منزلنا العامر ودفعناه لشيخ الحارة ، وزورنا تاريخ الطلب ، ثم صدر العفو السلطانى فعاد « حق الاعفاء » ونجوت من هذه الورطة ..

الثورة المصرية سنة ١٩١٩

كنت اشتغل محاميا فى مكتب الاستاذ « حامد جودة بك » وكانت الثورة المصرية فى اشدها . الفت « نشيد الثورة » ، ووقعه صديقى الاستاذ « ليون ويصا بك » على البيانو .. واذعناه وسرى الى كل مراكز مديرية اسيوط . وطبع منه الطابعون ثلاثين الف نسخة . وجاء وقت التحقيق فذهبت ــ متخفيا ــ الى المستر «ترنك» وطلبت منه ترخيصا للسفر فى القطار العسكرى بحجة انى «تاجر حمير» . وشكرا للعبة «كرة القدم» فقد وثقت علاقتى بالمستر «ترنك» ، فساعدنى واصدر الترخيص وهربت به الى القاهرة فوصلت سالما والتحقيق دائر، ولو لم يحدث هذا لكنت الآن فى غير هذه الدنيا ..

ولما وصلت القاهرة اشتركت فى

تحرير عدة منشورات ثورية، وأوشكت ان أضبط مرتين فى محل « جروبى » ولكن الله سلم ..

ثروت

ولعل من أسرار « وطنيتي » التى ادميها ويقرها بعض المتفضلين، مايرجع الفضل فيها الى فتاة ارمنية اسمها « ثروت » وكانت تقطن فى شارع « وجه البركة » نمرة ١٩ . وكانت مع الاسف تحترف « البغاء » ولكنها كانت مجنونة ، ونبيلة فى الوقت نفسه .. وكان يحبها ضابط « استرالى » كم زودها بمعلومات عن حركات البوليس الحربى الانجليزى ، فكنت التقط منها المعلومات وأبلغها لعناصر الثورة فى القاهرة . وعرفت كيف أمقت الانجليز من كل قلبى بسبب المنافسة الحامية التى كانت بينى وبين هذا الضابط « الاسترالى » . وكل هذا وأكثر منه قد ورد فى كتابى « الضاحك الباكي » الذى أصدرته فى سنة ١٩٣٠ . وكانت هذه القصة سبب التحاقى بالحزب الوطنى وانتخابى فى لجنته الادارية سنة ١٩٢١ ..



ايعاز

الفضل كل الفضل فى ميلى للصحافة وهوايتى لها راجع لعمى السياسى المصرى الكبير « اسماعيل اباظة باشا ». فقد لمح رحمه الله فى استعدادا للكتابة ، فأوعز الى ان احمل على « الحزب الاشتراكى » حملة شعواء فى سنة ١٩١٩ أو ما قبلها بقليل . فكتبت بعد أن أرشدنى الى النقط البارزة . نشرت « الاهرام » ذلك المقال بتوصية منه ، فاهتم بالرد عليه الدكتور « محمود عزمى » ففرحت بهذه العناية .. واندفعت أكتب من يومها حتى يومنا هذا ، ولم يعلم أحد ان الموعز هو عمى المرحوم ..

فى المطبعة

لايعرف سر هذه القصة غير « مطبعة الاهرام » وهى لاتتكلم . نشرت مقالا ثائرا ضد « اللورد اللنبى » ، وقد ورد فيه تحريض صريح على الثورة ووردت عبارة التحريض منتهية بلفظة « الدم » ! .. أخذت النيابة تحقق والجريمة واضحة . لجأت لمطبعة الاهرام واتفقت مع احد عمالها على أن أضع نقطة على حرف « الدال » فى لفظة « الدم » فى المسودة التى بخطى ، فأصبحت « الذم » . ولم تلتو العبارة ولم يتنافر المعنى ، وطلب المحقق بالطبعة المسودة فوجدها كما أصلحتها وتوافق معى على أنها « غلطة مطبعية » ، وحفظت القضية ! ..

سنى ! ..

« سنى » هو مشكلة المشكلات ، ولا تستطيع « العفاريت » أن تعرف حقيقته .. انا وحدى الذى أعرفه ، ولكنى لن أعترف ! ! ! .. انما حدث فى سنة ١٩٢٤ اننى اردت ان أرشح نفسى لأول مجلس نواب ، فكلفت وكيلى المرحوم « اسماعيل أفندى بديتى » أن يقدم بلاغا ضد والدى بأنه لم يقيد اسمى فى دفتر المواليد .

وحقق الشاويش المختص فى قسم الازبكية البلاغ ، وحوله لمحكمة المخالفات .. وحكمت المحكمة بتقييد اسمى فى دفتر المواليد بالسن التى قررتها وهى ثلاثون عاما ! وكانت - بالبداهة - اكبر من سنى الحقيقية بكثير .. سقطت فى الانتخابات ، ولكنى نجحت بالتزكية فى انتخابات سنة ١٩٢٦ . فلما وقعت اوراقى فى يد زميلنا الكبير الاستاذ « احمد بك رمزى » رئيس لجنة الطعون كشف « اللعبة » .. واراد ان يضع تقريره بالغاء انتخابى لعدم الاهلية بسبب السن .. ولكنى كنت ذا دالة على المرحوم «اسعد زغلول باشا » فشكوت اليه ونجوت ..

انتحار

لما اصبت اصابتي « الدراماتيك » فى عينى اليسرى سنة ١٩٤٧ ، حاولت ان انتحر مرتين .. ولكنى استعنت بالله على ذلك الطارىء ، فتدخلت رحمته . وتدربت على الاحتمال البليغ مدة خمسين يوما وليلة لا اتحرك حركة واحدة باعتراف طبيبنا العالمى الدكتور « صبحى بك » ، وانست للرقاد وتعودته ، واستمتعت بالجمعية التى احاطت بى فى مستشفاه فلم أتضايق ولا اذكر ان خاطر « الانتحار » مر على راسى الا هذه المرة . والفضل فى نجاتى « لآلة الراديو » التى كانت بجوارى ، فقد اوشك « الشيطان » ان يؤدى مهمته لولا ان انطلق صوت المقرىء العظيم « الشيخ الشعشاعى » يرتل آى الذكر الحكيم فى تلك اللحظة فأفقت ، واحتفظت بايمانى واسلامى

فى عالم الغرام

سيدة واحدة .. سيدة واحدة فى « مصر » تعلم من أسرار هذه الدولة ما اعلم . ولكنها لن تتكلم ابدا !. لن تتكلم أبدا لان كل كلمة تصدر منها تضرها ! ..

انا الوحيد .. انا الوحيد الطرف الثانى . وانا ايضا لا أستطيع ان اعترف ! ولعل السبب فى تأخير طبع الجزء الثانى من « الضاحك الباكى » راجع لهذا السبب .. لا أزال أقدر نتائج نشر تلك الاسرار الخطيرة التى حفت بالسنين الثلاث ١٩٣٠ و ١٩٣١ و ١٩٣٢ .. وهى أسرار واخبار لعبت فيها دورا كبيرا وعندى وثائقها وهى تلفح اصحاب رفعة ، ودولة ، وسفراء فاللهم امنحنى العمر والشجاعة لأستطيع أن انشر تلك الصفحة العجيبة من صفحات اعترافاتى ..

وبعد :

— لا تعترف ابدا لامراة بأنك تحبها ..

— لا تحمل ابدا امراة على الاعتراف

— اعترف بالخطأ على طول الخط وبادر بالاعتذار ..

— المعترف السياسى ابلغ خطيب

— الاعتراف بالعيوب مقدمة الشفاء من العيوب ..

— اعتراف الاطفال فى البداية ، يقيهم من الاخطاء فى النهاية ..

— اعترف « لله » كل ليلة قبل النوم واستغفر ..

فكرى أباظة

« مما يغرى الشيوخ أنهم نفضوا أيديهم من شهوات الشباب ، واستعاضوا عنها بنضج العقل وقوة التفكير »

أحلام الشيوخ



بقلم الدكتور أحمد أمين بك

لقد اعتدنا أن نسمع دائما كلمة « أحلام الشباب » فأما « أحلام الشيوخ » فلم أسمعها حتى اقترحت على مجلة الهلال أن أكتب فيها أحلام الشيوخ . ولئن كانت أحلام الشباب هى أحلام المستقبل فيحلم الشاب بمنصب وتكوين ثروة وتكوين عائلة وتكوين شهرة ونحو ذلك ، فان الشيوخ تحلم بالماضى يذكرها ضعف الصحة بما كان لها من قوة الصحة ، وعجز العين بما كان لها من قوة النظر ، وعلى العموم يذكرها ضعف الشيخوخة بما كان لها من قوة الشباب

وربما كان كل شاعر قد تقدمت به السن بكى شيبه وبكى على شبابه فى أبيات كثيرة ، وقد جمع الشريف المرتضى كتابا جمع فيه مستحسن الشعر فى الشيب والشباب وسماه « الشهاب فى الشيب والشباب » واضاف الى شعرهم ما استجاده من شعره . ومن احسن ما اختاره قول الشاعر :

قد كنت اوفى شبابى كنه عزته
حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقول الآخر :

قد كنت امشى ولست أعيا
فصرت أعيا ولست امشى

وقول المتنبى :

آلة العيش صحة وشباب
فاذا وليا عن المرء ولى

وقد عبر هذا الشاعر عن احسن أحلام الشيخوخة ، والشيوخ دائما تحلم بالشباب وتذكر أيامه واحداثه وكيف كانوا ينعمون بمباهج الحياة ، فلما انقضى الشباب ضاعت كل المباهج حتى اذا حدثت او حدث أكثر منها لم يبتهجوا ابتهاجهم بها ايام الشباب ، فكان الشباب ظرف لابد منه للاستمتاع بلذة الحياة ، فقد كان الشباب خليقا بأن يبتهج بكل شىء حتى بالتافه منه وحتى بالآلام ، اذا وقع فى مشيته ضحك ، واذا اصابه الحر الشديد او البرد الشديد ضحك وغنى مع القائل :

الدنيا غنوه نغمتها حلوه

فاذا تقدم فى السن فربما كانت وسائل السعادة أوفر ولكن النعيم بها أقل فقد يكون أكثر مالا وأكثر عيالا وأحسن ملبسا ومسكنا ولكنه مع ذلك لايجد السرور الذى كان يجده أيام الفقر مع الشباب وأيام الوحدة قبل الزواج

□

ان الشباب هو الظرف الذى تنال فيه السعادة ، فهو يسعد حتى فى أحرج الاوقات ، يسعد بالهجر كما يسعد بالوصال ، ويسعد بالعيش الجاف يأكله والملبس الخشن يلبسه ، فكأن الشباب يعوض عنه كل نقص ، ذلك لأن الشباب قوة تستر كل ضعف وحيوية تخفى كل عجز

والحلم الثانى للشيوخ حلم الصحة ، يذكره بها سعال البلل اذا سعل وأعصابه اذا يبست وعظامه اذا تصلبت وأنفاسه اذا تلاحقت ومعدته اذا لم تهضم ، وسكره اذا خلع مفاصله ، وقلبه اذا أسرع نبضه ، يحلم بالصحة وكل شىء فى الكون يذكره بها . وقد كان لنا صديق رحمه الله يجلس دائما مع الشيوخ الطاعنين فى السن ، فلما سألته عن ذلك قال ان هذا المجلس يذكره بالشباب وأيامه اللذيذة ، وهو اذا قارن سنه بسنهم اعتقد انه شاب بالنسبة اليهم

وحتى اذا كان الشباب فقيرا جدبا خشنا كانت ذكراه أحسن منه ، فكأن الذكرى تجرده من آلامه وتسبغ عليه من اللذائذ ما استطاعت ، شأننا فى ذلك شأننا فى تقديس الآباء والامهات والعظماء اذا رحلوا من هذا العالم وربما حمل على ذلك شدة الوفاء للماضى كالذى يقول المتنبى :

خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا
لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

ومن نعم الله على الشيوخ انهم لم يحرموا ايضا من أحلام المستقبل فقد ركب فيهم حب الحياة وحب الغنى والامل فى المستقبل ، وفى الحديث : « يشيب ابن آدم ويشب معه خصلتان : الحرص وطول الامل » ، فهو حتى اذا زادت ثروته طمع فى ثروة أكبر منها ، وما كان يحمله فى الشباب على انفاقه تحمله الشيخوخة على ادخاره ، مع انه من المؤكد أن حياته أقصر من حياته فى شبابه . وكذلك يزداد أمله فان كان مريضا أمل فى صحته فى المستقبل وان كان فقيرا اليوم أمل الغنى غدا . وهكذا بنيت الحياة على الامل ، ولولا الامل لنفذ الناس نصيحة شوبنهور فى أن يجتمعوا ساعة لينتحروا

□

ومما يلطف حياة الزعماء انهم لايقصرون أملهم على أشخاصهم بل يأملون أن تصلح حال أمتهم فيلورون أصلاحهم ويدعون اليه بكل قوتهم الضعيفة وكلما رأوا امتهم تتقدم كان ذلك أعظم سلوة لهم وأعظم معوض لشبابهم فقد اتخذوا من الامة كلها أبناءهم وبناتهم يبصرونهم بما هم فيه من ضعف وفساد ويرسمون لهم طريق النجاح وكلما ساروا فيه خطوة حرضوهم على الخطوة الاخرى وفرحوا بنجاحهم وكان فى ذلك تعويض عن لذتهم فى شبابهم ، ولذلك كانت حياة العظماء فى الشيخوخة احسن من حياة غيرهم لانهم ربطوا حياتهم بحياة

امتهم . والامة فتية ابدا حية ابدا فاستعاضوا عن شبابهم بشباب امتهم وعن حيويتهم بحيوية بلادهم . بل ان انغماسهم فى حركة الاصلاح ووقوفهم على نتائجها ورغبتهم فى نجاحها ، تزيد من حيويتهم ، ولنا صديق حفظه الله تجلس اليه فكانه يلفظ النفس الاخير حتى اذا عرضت عليه أمر الامة واستحثثته الكلام فى العيوب وطريقة اصلاحها والادوية وكيف تعالج بها ادواءها نشط للكلام وللكتابة حتى كأنه قد رجع اليه شبابه

ومما يعزى الشيوخ انهم قد نفضوا ايديهم من شهوات الشباب وعواقبها وآلامها واستعاضوا عنها بنضج العقل وقوة التفكير كما قال البارودى رحمه الله :

اواه لو عرف الشبا ... ب وآه لو قدر المشيب

ومن نعم الله ايضا عليهم ان العقل لايشيب شيب الجسم وقد يكون الشخص مهدما فى الجسم ولكنه بارع فى سمو العقل ، وعقله مع ذلك منزه من صلف الشباب وطيشه ورعونته ، وهذا العقل يتمتع ايضا بحسن تجاربه وذكريات ماجرى له من أحداث فكانه يحيا من جديد فيها وينعم بذكرى لذائذها حتى وآلامها ، فهو يجرد الآلام من اشواكها ويذكرها ناعمة ناضرة

وهو لاجل ذلك لايحب ان يعود الى الماضى بلذائذه وآلامه الا اذا عاد معه عقله الحاضر لأنه ينعم بذكرى الآلام اكثر مما ينعم فى أيام الآلام والسلام

أحمد أمين

كلمات جامعة

○ السعادة هى ذلك الاحساس الغريب الذى يراودنا حينما تشغلنا ظروف الحياة عن أن نكون أشقياء !

○ من العظماء من يشعر المرء فى حضرتهم بأنه صغير ، ولكن العظيم بحق هو الذى يشعر الجميع فى حضرته بانهم عظماء !

○ من لم يستطع أن يغضب فهو أحمق . اما الذى لا يقدم على الغضب فحكيم !

○ المصادفة لا تأتى غالبا بخير الأزواج !

○ لا يوجد من هو أكثر تحكما فى صوته من المغنين . الا الزوجة حين تكف عن تقريع زوجها فجأة لترد على التليفون !

○ الزوج المحب ، انفع لربة البيت من جميع الوسائل التى ابتكرت لاراحتها !

وثيقة تاريخية لعقد زواج ابنة أخت محمد على باشا الكبير من حسين الكاشف بك لمناسبة الخطبة الملكية

زواج فى أسرة محمد على



« الحمد لله العزيز الواحد ، المثيب فى مواقف القيامة على اخلاص النيات وحسن المقاصد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى هدى الله الأنام بصغرى آياته وكبراها ، السيد الذى نالت أمته به السعد وبلغت من الفخر قصدها ومناها ، واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المعبود ، واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صاحب اللواء المعقود والكرم والجود ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واهل بيته السادات الطيبين الطاهرين آل الوفاء بالعهود ، صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الخلود ، وسلم تسليما كثيرا . القائل عليه الصلاة والسلام : « تناكحوا تناسلوا تكثروا فانى مباه بكم الأمم يوم القيامة »

« وبعد فهذا كتاب زواج صحيح شرعى ، ونكاح صريح محرر مرعى ، صدر الاشهاد به وسطر ، وجرى به قلم القبول وحرر ، عن ذكر ما هو انه بمجلس الشريعة الغراء المحمدية ، ومحفل الطريقة الزهراء المصطفوية ، بالباب العالى ، دامت له المفاخر والمعالى ، بمصر المحروسة ، لدى سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ، علامة الأنام ، قاموس البلاغة ونبراس الأفهام ، أشرف السادة الموالى الأعالى الأعزة الكرام ، المناظر فى الاحكام الشرعية ، بالأدلة الواضحة السنية ، قاضى القضاة يومئذ بمصر المحمية ، الموقع بخطه الكريم دام علاه آمين ، بحضرة كل من : سيدنا ومولانا الاستاذ الاعظم ، والملاذ الأفخم الأكرم ، قطب دائرة الزمان ، وفريد العصر والأوان ، خاص خواص أصحاب السعادة والصلاح ، خلاصة أعيان أهل الولاية والفلاح ، صفوة الصفوة من آل الرسول ، قرة اعين نسل المصطفى والبتول ، سيد السادات ، ومعدن الفضل والجود والسيادات ، من به وبأسلافه نتوسل الى الله الملك العزيز الغفار ، مولانا السيد الشريف الطاهر العفيف ، الشيخ محمد ابو الأنوار وفا السادات ، ادام الله له العز والسيادات ، شيخ

الطريقة الشريفة الوفية : وصاحب الكنية المنيفة المصطفوية ، ومتولى على الأشراف بمصر حالا ، زاده الله عزا ورفعة واجلالا ، آمين ، وسيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ، ملك العلماء الاعلام ، صدر المدرسين العظام ، عمدة المحققين الفخام ، مفيد الطالبين ، وارث علوم سيد المرسلين ، مولانا الشيخ عبد الله الشرقاوى الشافعى ، عين أعيان اهل الافادة والافتا والتدريس ، وشيخ مشايخ الاسلام بالجامع الأزهر حالا . وسيدنا ومولانا شيخ الاسلام والمسلمين، عمدة الفقهاء والمحدثين ، صدر المدرسين العظام ، مفيد الطالبين بافهام ، مولانا العلامة الشيخ محمد الأمير المالكى عين الاعيان أهل الافادة والتدريس ، وباش مفتى السادة المالكية بالجامع الازهر حالا .. وسيدنا ومولانا عالم الاسلام والمسلمين ، عمدة المحققين ، وارث علوم سيد المرسلين ، حجة المناظرين ، لسان المتكلمين ، كنز النحاة والعربيين ، سيبويه زمانه ، وفريد عصره وأوانه ، صدر المدرسين العظام ، مفيد الطالبين بافهام ، المتصدى لافادة العلوم المحرز لمنطوقها والمفهوم ، شمس الشريعة والملة والدين ، مولانا الشيخ محمد المهدى الحفنى الشافعى .. وفخر العلماء العاملين ، عمدة البلغاء المحققين ، العالم العلامة ، البحر الفهامة ، صدر المدرسين ، مفيد الطالبين ، مولانا السيد الشريف محمد الدواخلى الشافعى . وسيدنا ومولانا فخر العلماء الأعلام ، عمدة المحققين الفخام ، مفيد الطالبين بافهام ، شمس الشريعة والدين ، مولانا الشيخ محمد الأمير المالكى الصغير

« كل منهم عين أعيان أهل الافادة والافتا والتدريس بالجامع الازهر المشار اليه اعلاه ، ادام الله النفع بوجودهم . واظهر العدل والدين ببركتهم ، آمين

« وفخر الأكابر وكمال الأعيان الفخام : عمدة الكبرا أولى الشأن الكرام ؛ صاحب العزة والسعادة ، ومظهر المجد والسيادة ، المعز الكريم العالى ، حايز رتب المفاخر والمعالى ، مولانا احمد باشا طوسون ، نجل حضرة افتخار الوزراء العظام ، مدبر أمور العالم برايه السعيد الصائب ، ومشيد اركان الدولة العلية بفكره الثاقب ، صاحب السعد والسعادة ، وساحب أذيال المجد والعز والسيادة ، الصدر المكرم ، والدستور المفخم ، مولانا الوزير محمد على باشا ، كافل الديار المصرية حالا ، ادام الله له العز والنصر والسعادة ، وايده بالمجد والسيادة ، وأجرى الخير على يديه ، وبلغه ما يتمناه ويرتجيه ، آمين

« وفخر الامرا العظام ، عمدة الكبرا أولى الشأن الفخام ، الوزير المعظم مولانا طاهر باشا والى جدة المعمورة حالا . وفخر الأكابر والأعيان ، ذخر ذوى المفاخر والشأن الفخام ، الجناب العالى ، حايز لرتب الكمالات والمعالى ، مولانا الأمير محمد اغا كتخدا بك حضرة مولانا محمد على باشا المشار اليه

« وذوى المفاخر والشأن ، الجناب المعظم حسين اغا خازندار حضرة مولانا احمد باشا المشار اليه اعلاه . وفخر الأعيان العظام ، عمدة الاكابر الفخام ، الجناب المكرم لطيف اغا : ابن عبد الله معتوق مولانا الوزير المعظم محمد على باشا المشار اليه اعلاه . اعزهم الله تعالى وادام لله توقيرهم ، آمين



جلالة الملك فاروق الأول



خطيبة الفاروق الآنسة ناريمان صادق

أصدق فخر الاكابر وكمال الأعيان العظام ، عين اعيان ذوى المفاخر والشأن الفخام ، الجناب المكرم ، والمخدوم المعظم ، احمد بك خازندار حضرة مولانا الوزير المعظم المشار اليه اعلاه ، الوكيل الشرعى عن فخر الاكابر وكمال الأعيان العظام ، عين اعيان أولى الشأن الفخام ، جناب المكرم حسين بك كاشف ولاية الغربية ، زيد قدرا واجلالا ، الثابت توكيله عنه فى ذلك وفيما سيذكر فيه لدى مولانا شيخ الاسلام الموما اليه اعلاه ، بشهادة كل من : الامير حسين اغا الخازنداو ، ولطيف اغا المذكورين اعلاه ، ثبوتا شرعيا ، مخطوبة موكله المشار اليه اعلاه ، فخر المخدرات ، وتاج المستورات ، ذات الحجاب الرفيع ، والستر الحصين المنيع ، الست المصونة سليمة هانم ، البكر البالغ ، بنت الجناب المكرم احمد اغا ، المرزوقة له من زوجته المرحومة الست هوى ، اخت حضرة مولانا الوزير المعظم محمد على باشا المشار اليه اعلاه ، المشمولة بوكالة : ولد خالها الموما اليه اعلاه ، وقدوة الأمراء الكرام ، عمدة الكبرا الفخام ، صاحب العز والقدر والاحترام ، مولانا الامير ابراهيم بك دفتردار بمصر حالا ، نجل مولانا الوزير المعظم المشار اليه اعلاه ، دام مجده وعزه آمين . الثابت معرفتها وتوكيله عنها فى ذلك لدى مولانا الافندى الموما اليه أعلاه . وبشهادة كل من : مولانا احمد باشا طوسون المشار اليه ، والجناب العالى محرم بك ، ثبوتا شرعيا . على كتاب الله سبحانه وتعالى ، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الشرعية المحمدية ، وعلى صداق قدر حال مقدمه ومؤجله جملة واحدة من الريالات المصرية التى كل ريال منها تسعون نصفا فضة ، عشرة آلاف ريال معاملة مصرية ، ما هو مقبوض منها من الامير احمد بك الوكيل المذكور من مال موكله الامير حسين كاشف الزوج المذكور ، بيد مولانا الامير ابراهيم بك الدفتردار ، الوكيل المذكور لموكلته الزوجة المذكورة اعلاه ، على سبيل الحلول خمسة آلاف ريال من ذلك ، وما هو بذمة الامير حسين كاشف الزوج الموكل المذكور ، لزوجته الست المصونة سليمة هانم الموكلة المذكورة ، خمسة آلاف ريال ، باقى ذلك المستقر لها بذمة زوجها المذكور أعلاه ، بالوجه الشرعى والقبض والاستقرار الشرعى بتمام ذلك وكماله باعتراف كل من حضرة الوكيلين المشار اليهما اعلاه بذلك ، بحضرة من ذكر اعلاه

زوجها بذلك مولانا ابراهيم بك الدفترى المشار اليه اعلاه ، للأمير حسين كاشف المذكور على الوجه المسطور زواجا شرعيا ، وقبل احمد بك الوكيل المذكور لموكله الامير حسين كاشف المشار اليه اعلاه تزويجها ونكاحها له على ذلك قبولا شرعيا بالوجه الشرعى ، وتصادقوا على ذلك ، وثبت الاشهاد بذلك لدى مولانا شيخ الاسلام الموما اليه ، بشهادة شهوده ، ثبوتا شرعيا . وحكم بموجب ذلك ، وبصحة ما شرح اعلاه ، حكما صحيحا شرعيا تماما محررا مرعيا . وبه شهد ووقع التحرير فى اليوم المبارك الموافق لسادس عشر شهر ربيع اول من شهور عام سنة خمس وعشرين ومايتين بعد تمام الالف من الهجرة النبوية الشريفة . والحمد لله رب العالمين

« الظريف المجهول : تراه في القهوة ، وفي القطار ، وفي العرس ، وفي الوليمة ، وفي ملهى الغناء ومسرح التمثيل »

الظريف المجهول

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

من البدع المستحسنة في العصور الحديثة تكريم الجندي المجهول حيا وميتا مع كبار القادة المشهورين بأسمائهم وأعمالهم في أوطانهم وفي غيرها من أقطار العالم

أراد البرلمان الفرنسي أن يشكر الجيش على بلائه في الحرب العالمية الأولى فاستدعى اليه أكبر القواد وجنديا صغيرا اختاروه بالقرعة من جميع الصفوف ، فدخلا البرلمان معا ووقفا معا يتلقيان الشكر من الأمة على لسان رئيس النواب، ولو تم الانصاف لاستدعوا الى دار النيابة ناخبا يختارونه بالقرعة ليشترك في أداء الشكر مع ذلك الرئيس

وأرادوا في الأمم المختلفة أن يكرموا أبطالها المجهولين فأقاموا في كل أمة ضريحا فخما لبطل غير معروف ، وجرى العرف بعد ذلك على أن يكون هذا الضريح أول مزار يقصده الوافدون تحية للبلاد ومن فيها من الأحياء

سنة كريمة جديرة بالاتباع مع كل جندي مجهول في جميع الميادين المعروفة، ومنها ميدان الظرف والفكاهة ، وهو أغنى الميادين بالظرفاء المجهولين

ترى هل يشتهر في بلد من البلاد ظريف ذائع الصيت لو لم يكن فيها ألوف من الظرفاء المجهولين يستمعون الى النكتة ويفهمونها ويرددونها ويبتكرون أمثالها في أكثر الأحايين ؟

مصر ولا شك شاهد من الشواهد العديدة على هذه الحقيقة المتواترة ، فمن قديم الزمن اشتهرت بالظرفاء المجهولين وصدر في عهد الرومان من أجل هذا قانون يحرم على المحامي المصري أن « يترافع » في المحاكم العليا ، لأنه يلجأ الى النكتة في كلامه فيضطر القضاة الى الضحك الذي كانوا يحسبونه مخلا بوقار الشريعة والقضاء

ونحن اليوم نتحدث عن الريفي الساذج الذي بيع له الترام في القاهرة ، وليست هذه القصة الا نسخة عصرية من القصة القديمة المحفوظة في آداب الفراعنة ، ولكنها كانت كما يلائم ذلك العصر قصة ريفي من وادي النطرون بيع حماره على رغم أنفه وتركه الشطار الذين احتالوا عليه يضحك الولاة والشرطة بحديثه الظريف

□

ولا تسل أين هو الجندي المجهول في ميدان الظرف والفكاهة ، فانك لا تقول عن المجهول أين هو ولا كيف تراه ، بل تغمض عينيك وتفتحهما

فتراه في كل مكان : تراه في الطريق وفي القهوة وفي القطار وفي العرس وفي الوليمة وفي ملهى الغناء وفي مسرح التمثيل

فالجندي المجهول عندنا هو الذي أطلق اسم « المستعجلة » على القطار الذي يقطع المسافة بين القاهرة والاسكندرية في تسع ساعات

الجندي المجهول عندنا هو الذي ابتدع القافية التي لا نظير لها في أمة من الأمم ، وليست هي قافية الشعر بالبداهة بل قافية النكتة التي ينوعونها على حسب الصناعات والابواب ويتساجل فيها اثنان اثنان ، تارة بالكلام المرتجل وتارة بالكلام المحفوظ

وانت تلتقي بهذا الجندي المجهول ، أو هذا الظريف المجهول ، في القاهرة والوجه البحري كما تلتقي به في الريف وأقصى الصعيد

كنت أمشي على قرب المحطة في الأقصر والحوذية يحثون الخيل لادراك موعد القطار ، وكان على مقربة من المكان متسول يتجسم البؤس في ملامحه ويوشك أن يطفر الغضب من بين عينيه . فأثاره منظر هذه المركبات المتسابقة وهي لا تمسه بسوء على رصيفه الأمين ، ولكنه لا يركبها فلا ضير اذن من أن يشتم راكبيها . فصاح بالحوذية : « على مهلكم ، على



مهلكم ..ويلكم هل جننتم يا .. » . فلم يغضب أحد من غضبه ولا من سبابه ، بل أجابه حوذي من هنا : « حاضر يا باشمهندس » . وأجابه حوذي من الطرف الآخر : « حلمك يا حضرة الملاحظ » ، ومضيا وهما لا يلتفتان اليه

والطريف في الأمر ان حضرة « الباشمهندس » ضحك من هذا التهكم السريع أو لعله كان أول الضاحكين

وكان اثنان على القهوة هناك يلعبان النرد ، فطاب لأحدهما أن يستمر في اللعب وطاب لصاحبه أن يعاكسه بالامتناع والاصرار عليه . فاذا بطالب اللعب يقول وهو يوشك أن يحتد في مقاله : « وي وي . أتحسب انك ستحرق « بنزينا » كثيرا في هذه « العشرة » ؟ »

وحدثتكم مرة عن بائع المنجة الذي ساومه بعض جلساء القهوات فبخسه حقها ولم يقدر لها منزلتها الارستقراطية في ذلك الحين على الخصوص ، فلم يجبه البائع ولم يشتمه ولم يكلف نفسه أن يغضب .. بل حمل سلته ومضى في هدوء وتؤدة ينادي على « الليمون الأضاليا العال .. » .. ولا حاجة به بعد هذا الى أن يقول لاولئك الجهلاء الذين لا يعرفون للفاكهة الارستقراطية حقها : كلوا الليمون الاضاليا ..فانه على قدركم وأنتم على قدره .. ودعوا المنجة لمن يحسن أكلها وشراءها

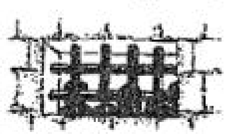
وأسرعت يوما الى المدرسة وكانت ساعتي معطلة فسألت الضابط : «هل دق الجرس الثاني ؟ » . قال : « نعم من قبل « الأولاني » ! »

وبعد فالطريق والقهوة ، وحتى المدرسة أمكنة لا تستغرب فيها الفكاهة ولا تستبعد عليها النكتة ، ولكن ما قولكم في السجن والسجناء حماكم الله ؟

أول ليلة دخلت فيها السجن ، علم السجناء بقدمي فأداروا قافية التنكيت

ليلتها على الصحافة اكراما للزميل الصحفى الطارىء على الدار

وهذا بعض ما رويته ، وما يمكن أن يروى فى الصحف السيارة من تلك القوافى الملاح



ـ الأولاد تنادى وراك وتقول
ـ ايش معنى
ـ المؤيد · المؤيد (يعنى المقيد بطبيعة الحال)

•

ـ فوق راسك يا معلم
ـ ايش معنى
ـ المقطم (وهى حقيقة واقعة ·· لأن بناء السجن واقع فى جوار جبل المقطم)

•

ـ الرغيف فى سقف بيتكم
ـ ايش معنى
ـ كوكب

•

ـ تطلع من هنا تقابلك فى البيت
ـ ايش معنى
ـ الحمارة (وهى اسم صحيفة كانت تظهر فى الماضى)

ولو جاز أن يقال فى الصحف والكتب ما يقال فى السجون لامتلأت الصفحات بأمثال هذه الجناسات وما هو أبرع منها، ولكن هذه النماذج كافية لبيان المكان الذى نجد فيه الجندى المجهول أو الظريف المجهول ، فهو فى ميدانه لا يخلو منه مكان

ولعل الثقة بالنجدة السريعة هى التى زينت للظرفاء المجهولين أن يحصروا الباب الذى يرتجلون فيه نكاتهم أو يروون فيه محفوظاتهم · فلا يرسلون النكتة فى كل باب ، بل يقصرون القافية على الصحافة تارة وعلى الصناعات الأخرى تارات ، ولا يعييهم أن يبتدعوا الجديد أو يختاروا المحفوظ المناسب لكل باب

هذه السليقة « المصرية » كانت مما يشكوه زعيم مصر سعد زغلول رحمه الله

سمعته مرة يقول وقد توالت السيئات من احدى الحكومات التى كان يتولاها بعض الرؤساء المعرضين للفكاهة والنكات الهازلة :

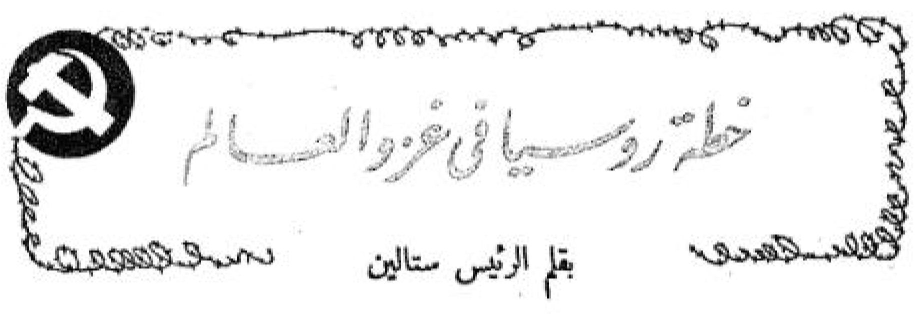
ـ كان الله لهذه الأمة ·· لولا انها تصرف النكبات بالنكات لما احتملت كل هذا البلاء ··

وسمعت صحفيا انجليزيا كبيرا يذكر هذه الخصلة فى المصريين فيتخذ من سعد نفسه مثالا بارزا لها ويستشهد عليه ببعض تجاربه معه ومروياته عنه، وكان هذا الصحفى الانجليزى يقارن بين المصريين والهنود فى الأزمات والكروب ، فيقول ان المصريين لا يستسلمون للحزن الشديد بل يطردونه بنكتة أو فكاهة ، أما الهنود فيحزنون ويستريحون الى الحزن ويطاوعونه الى غاية مداه

صحيح هذا ··

وصحيح انها خصلة لا تخلو من الضرر ، ولكن « القافية » لا تعذر كما تقول · ففى مصر ظرفاء كثيرون، وفى مصر ظرفاء مجهولون ، وأمام « الجندى المجهول » فى هذا الميدان تقدم هذه الباقة قبل الكلام على من عرفناهم من قادته المشهورين

عباس محمود العقاد



بقلم الرئيس ستالين

بسط « ستالين » دكتاتور روسيا خططه لنشر الشيوعية فى مختلف انحاء العالم ، فى مقالات وأحاديث متفرقة ، توجد صورة منها مجتمعة بين محفوظات الكلية الحربية بواشنطن . وفيما يلى نوجز العناصر الاساسية لهذه الخطط كما كتبها أو تحدث بها ، وقد نفذ بعضها ، وما زال بعضها رهن التنفيذ :

١ — صراع بين معسكرين

لم يكن بد — وقد اصبح الاتحاد السوفيتى قوة دولية كبرى — من ان ينقسم العالم الى معسكرين : معسكرنا الذى يزداد قوة وتضامنا ونموا على مر الايام ، ومعسكر الراسماليين الذى يزداد تفككا وضعفا بما يدور فيه من مشاحنات وانقسامات وخلافات تبلغ حد العداء . فهنالك عداء بين طبقة العمال والطبقتين الارستقراطية والمتوسطة ، وعداء بين حكومات الاستعمار وشعوب البلاد المستعمرة ، وعداء بين الدول المنتصرة فى الحرب والدول المغلوبة على امرها ، وعداء بين الاحزاب اليسارية والاحزاب الراسمالية

وكلما اشتد الصراع القائم بين دول المعسكر الديمقراطى فى الداخل والخارج ، مهد السبيل لنجاح سياستنا الخارجية

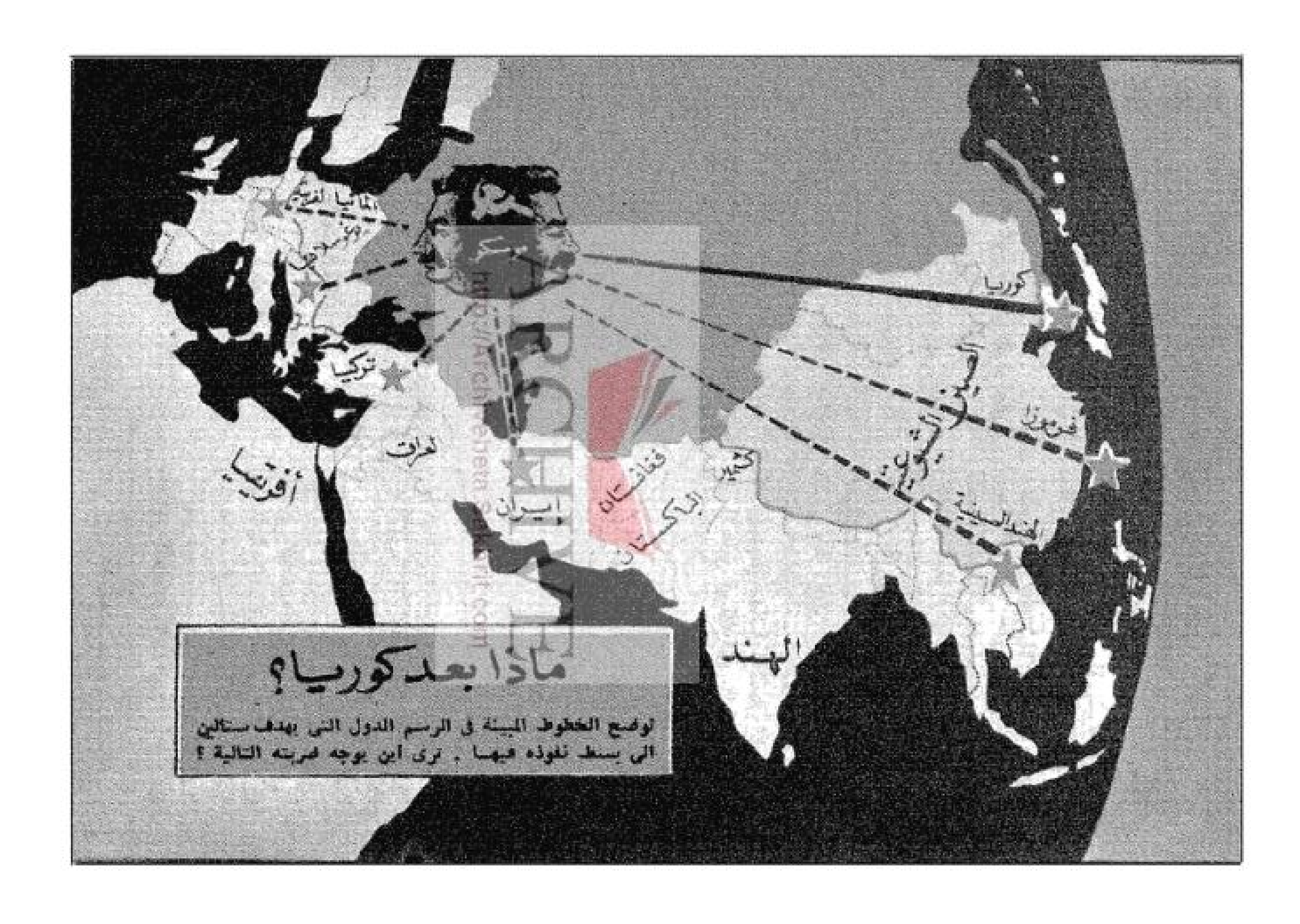
ولكن ليكن معروفا انه — كما قال لينين — لا بد لانتصار الشيوعية وبسط نفوذها من اجتياز حقبة من المشاحنات والحروب حافلة بالانتصارات والهزائم ، وقد تمتد هذه الحقبة عشرات السنين ، فان نجاحنا يتوقف — الى حد كبير — على مدى القوة او الضعف عند انصارنا واعدائنا فى الخارج !

٢ — اول ضربة لاضعف نقطة !

[ان الحرب الكورية تنهض دليلا قوياً على أن روسيا السوفيتية قد وضعت خطة محكمة لغزو العالم من أضعف نقطة: الشرق الأقصى]

ان القائد الحكيم يحرص دائما على أن يوجه أولى ضرباته واشدها الى اضعف نقطة فى خطوط الأعداء . ولا شك فى أن الصين الآن على استعداد كبير للثورة ضد الراسمالية واعتناق الشيوعية ، وكذلك الهند ، وعلينا نحن أن ننتهز هذه الفرصة لنكسب هناك قلوب العمال والفلاحين وصغار الموظفين ، وأن نعاونهم على تاليف احزاب شيوعية مستقلة ، او نقابات عمالية تكون الزعامة فيها لهم

وواضح أن كل بلد يحتاج لوسائل خاصة قد تختلف عن الوسائل التى تتبع فى كل بلد آخر تمام الاختلاف .


ماذا بعد كوريا؟
توضح الخطوط المبينة في الرسم الدول التي يهدف ستالين الى بسط نفوذه فيها . ترى اين يوجه ضربته التالية ؟
كوريا
الصين الشيوعية
فرموزا
الهند الصينية
الهند
كشمير
الباكستان
افغانستان
ايران
العراق
تركيا
أفريقيا
ألمانيا الغربية
موسكو

ومن هنا ، وجب ان ندرس طبائع الناس فى كل بلد على حدة ، والظروف التى تحيط بهم ونقط الضعف فى حكوماتهم ، كما ينبغى ان نجتذب قلوب الطلبة حتى نضمن معاونتهم لنا واستعدادهم للقيام بالواجبات التى قد نكلها اليهم

٣ ـ امريكا تمول العالم الراسمالى

[برغم ما توزعه أمريكا من نقود على البلاد الأوروبية باسم مشروع مارشال فان روسيا واثقة من أن الرأسمالية فيها سوف تنهار حتما]

ان بلادنا التى تبلغ مساحتها سدس مساحة العالم ، تضم أسواقا تجارية كبيرة ، وتملك موارد عظيمة للمواد الخام . ومن هنا ادى انفصالها عن العالم الراسمالى الى اضطراب اقتصادى كبير فى أوربا ، ونقص فى انتاجها الصناعى والزراعى . هذا فى الوقت الذى أصبحت فيه الدول الاوربية مهددة بفقدان مستعمراتها التى نضج وعى أهلها ، ولم تعد تحتمل أن يستنزف دمها فى سبيل رفاهية الغير . وقد اضطرت معظم الدول الاوربية الى زيادة الضرائب على اهلها ، مما جعل حالة العمل فيها أسوأ كثيرا من ذى قبل . ولولا الأموال الامريكية لانهار ميزانها الاقتصادى ، وهكذا انتقل مركز القوة المالية فى العالم الراسمالى من أوربا الى امريكا

٤ ـ العمال عماد كل ثورة

[يعمل دعاة الشيوعية فى جميع أنحاء العالم على استغلال نقابات العمال لبلوغ أهدافهم الثورية]

ليس فى استطاعة اية دولة فى الوقت الحاضر أن تواصل الحرب بغير معونة العمال . فاذا رفض العمال ان يساهموا فى حرب ضد الاتحاد السوفيتى ، فان هذه الحرب لا يمكن ان تنشب

ولهذا يجب على كل شيوعى مخلص لبلاده ان ينضم لاحدى النقابات ، وان يعمل فيها بحماسة واخلاص بعض السنين حتى تتضافر فيها الطبقة العاملة وتتعاون تعاونا وثيقا فى كفاحها ضد الراسمالية . ان كسب طبقات العمال فى جميع انحاء العالم الى جانبنا خطوة اساسية لا يمكن الاستغناء عنها لضمان الغلبة النهائية للشيوعية . ولو أن هجوما حدث ضد روسيا ، فان خير ما نفعله أن نستغل كل وسيلة ممكنة لاشعال نار الثورة بين الأهلين فى الاراضى المحتلة والدول المغلوبة على امرها ، واثارة العمال فى الدول الراسمالية

٥ ـ السيطرة على المؤسسات الحرة

[ان محاولة الشيوعيين السيطرة على المؤسسات الحرة الصناعية والتجارية بل والعلمية ليس مصادفة ، بل هو جزء من خطة ستالين الرئيسية]

لقد نجحنا فى تنفيذ جانب كبير من البرنامج الشيوعى ، فقد استطعنا ان نوحد كثيرا من الاتحادات التى اتخذت أسماء مختلفة ولم يكن من المستطاع بغيرها أن نشن حربا على الراسمالية . . تلك هى نقابات العمال وأحزاب العمال واتحادات النساء وصحافة العمال ومؤتمرات الشباب وما اليها . وغالبا ماتكون هذه الجماعات بعيدة عن الصلة بالحزب الشيوعى ، ولكنها على كل حال يسهل توجيهها والتأثير فيها . ولولاها لشق علينا أن نبلغ اهدافنا ونشق

طريقنا فى البلاد الراسمالية وسط الأجواء المختلفة للعمال

وقد نجحنا ايضا فى دس عضو عامل او اكثر فى كل من هذه الاتحادات ، ليعملوا فى سبيل الغاية التى نسعى اليها فى الخفاء ، وليضربوا ضربتهم الناجعة حينما تتهيأ الفرصة لذلك

وعلينا ان نمكن انصار الشيوعية من تولى المناصب الكبيرة فى الحكومة ، لكى تخضع الأداة الحكومية تدريجا لزعامة الحزب . كما ان علينا ان نؤيد كل اصلاح يمكن ان يتخذ وسيلة لاثارة الشعب ضد مستنزف جهوده وارزاقه من الراسماليين . والشباب تربة خصبة ينبغى ان نستغل حماستهم ونقوى عقيدتهم فى نظمنا وثقتهم فيما سيعود عليهم من خير اذا قبلوا تبعيتهم لنا

٦ ــ تشجيع الاحتكار والاشتراكية

[ان الشيوعيين يهدفون إلى تشجيع نظم الاحتكار والنظم التعاونية والاشتراكية فى البلاد ، فهذا يسهل أهدافهم]

ولا بد لتقوية الشيوعية من العمل لجعل التجارة الاجنبية احتكارا للحكومات ، ولتأميم الصناعات ووسائل النقل ، وزيادة الضرائب ، فذلك كله يضعف المؤسسات الحرة التى يعد أصحابها من كبار الراسماليين ومن الد اعداء الشيوعية . والثابت أن هؤلاء الراسماليين يخافون الحرب ، وانهم لذلك على استعداد للتضحية فى سبيل السلام . فعلينا ان نستغل هذا لناخذ منهم اكبر قدر ممكن من الامتيازات . وليس بخاف ان اكثر معاهدات « السلام » التى ابرمت فى الفترة الأخيرة ، كانت فى صالحنا ولا شك ، ولا سيما انها كانت عاملا من عوامل التفرقة بين دول الراسمالية

٧ ــ الحرب آتية لا ريب فيها

[يرى ستالين أن الحرب بين روسيا والعالم الرأسمالي أمر لا مفر منه. والشيء الوحيد المتروك للظروف هو تاريخ نشوب هذه الحرب]

ان تصادما عنيفا بين روسيا والدول الراسمالية لا بد ان يحدث كما صرح بذلك لينين اكثر من مرة . والدول الراسمالية قوة كبيرة لا يستهان بها. لذلك ينبغى ان نفاجىء العدو وأن نغتنم الفرصة لضربه حينما تكون قواه موزعة متفرقة

ويمكن أن نعتبر الفرصة سانحة لذلك حينما تقف طبقات العمال الى جانبنا وتعم الفوضى والاضطرابات والقلاقل والاضرابات داخل بلاد العدو. وحينما تنكشف الاعيب الحكومات وسرقاتها وانانية الراسماليين وجشعهم لانظار الشبان .. عندئذ يستطيع الثوار فى كل بلد أن يسرعوا بقلب نظام الحكم فيه

[عن مجلة « كورونت »]



« اذا اهتممت بغيرك ، نسيت نفسك وما انطوت عليه من هموم واشجان »

بدد همومك

بقلم ديل كارنيجي

سمعت عن طبيب يدعى الدكتور «فرانك لوب» أصيب بروماتيزم حاد أقعده عن الحركة ، فظل ملازما للفراش ثلاثا وعشرين سنة ، وقد زرته أخيرا فلم أر رجلا أكثر منه بشرا وطمأنينة وأبعد عن الأسى والهم . لقد جمع أسماء وعناوين مرضى آخرين مثله قضى عليهم القدر ألا يغادروا أسرتهم . وراح يكتب لهم خطابات تفيض ايمانا وتشجيعا وتفاؤلا ومرحا . ولم يمض وقت طويل حتى تألفت منهم جماعة كبيرة فى مختلف البلدان ، يكاتب الواحد منهم الآخر ويحدثه فى الأدب والعلم والفلسفة والدين والفن . لقد كان الدكتور لوب يحس أنه يحيا لغرض وأن له فى الحياة رسالة ، لم يعفه منها مرضه ، لذلك لم يستسلم للضعف والأسى واليأس

وقد حدثتنى صديقة ، قالت : « منذ خمس سنوات ، تملكنى هم وحزن قبيل عيد الميلاد ، كادا أن يقتلانى .. لقد كان أول عيد سأقضيه بعيدة عن زوجى الذى قضى فجأة بعد عدة سنوات قضيتها فى كنفه سعيدة هانئة ، وقد رفضت دعوات كثيرة لقضاء ليلة العيد مع أصدقائى وأقاربى لاننى أردت أن أخلو لاحزانى . وفى اليوم السابق للعيد ، تركت مكتبى فى الساعة الثالثة بعد الظهر ورحت أتجول بغير هدف فى الطرقات التى كانت تزخر بجموع مرحة مبتهجة فاعادت رؤيتها الى ذهنى ذكرى السنوات السعيدة الخوالى التى قضيتها مع زوجى ، فانفجرت باكية . وبعد أن سرت نحو ساعة وجدتنى أمام محطة أوتوبيس للضواحى .. فركبت السيارة ، وأنا فى شبه غيبوبة لم أفق منها الا حين صاح قارض التذاكر :

« هنا آخر محطة يا سيدتى » . ونزلت وأنا لا أدرى اسم الضاحية التى نزلت فيها . ولكننى وجدت مقعدا تحت شجرة فجلست عليه ، وأخذتنى سنة من نوم .. أفقت منها على صوت طفلتين تقولان : « لا بد أن (سانتا كلاوس) قد أرسل هذه السيدة الينا » . وفتحت عينى فوجدت طفلتين فى ثياب رثة .. وفهمت من حديثهما معى أنهما يتيمتان تقيمان فى ملجأ قريب . وأنسانى حديثهما همومى .

وبدأت أفكر فى نعمة العطف الأبوى التى لم أحرم منها فى طفولتى، وأخذت الطفلتين الى الملجأ حيث تبرعت بثمن وجبة عشاء ساهمت فى اعدادها . وأكلت مع الاطفال أكلة ممتعة أعقبتها حفلة سمر صغيرة بددت كل أفكارى القاتمة السوداء .. وقد دلتنى هذه التجربة على اننا حين نعطى نأخذ، واننا حين نساعد الغير ونهتم بهم نقهر الهم مهما كان شديدا

□

ان ثلث مرضى النفس بل والجسم، ترجع عللهم الى احساسهم بفراغ حياتهم وتفاهتها .. ولو أنهم عنوا بالتفكير فى معاونة الغير وخدمته لبرئوا من أمراضهم . ومهما كانت حياتك وظروفك ، فانك ستقابل كثيرين كل يوم فى حاجة الى كلمة تشجيع أو احساس بمشاركتك لهم فى أفراحهم وأحزانهم

فكر فى ساعى البريد وبائع الجرائد وصبى البدال وماسح الاحذية .. ان لهم جميعا متاعبهم وأحلامهم ومطامعهم الخاصة .. وهم جميعا فى حاجة الى من يتطوع لمشاركتهم فيها واشعارهم بأنهم أناس لهم قيمتهم ورسالتهم فى الحياة . ولا داعى لان تكون مصلحا اجتماعيا كبيرا أو مليونيرا حتى تؤدى شيئا نافعا .. انك تستطيع فى عالمك الخاص أن تفعل الكثير . ابدأ غدا صباحا بالتفكير فى اشعار من تلقاهم باهتمامك بهم بوسيلة أو بأخرى فتجد متعة نفسية كبيرة .. فأنت حين تكرم الآخرين وتخدمهم تكون قد أكرمت نفسك وخدمتها

حدثنى أحد أساتذة الجامعة ، قال: « اننى لا أذهب الى فندق أو دكان حلاق أو متجر دون أن أقول شيئا مناسبا لكل من ألقاه ، أشعره به أنه انسان حى له كرامته وليس آلة صماء، فأنا أحيانا أطرى الفتاة التى تقوم بخدمتى أو أسأل الحلاق عن بيته وعمله وأحيانا أصافح الحمال الذى حمل حقائبى . وحين ألقى رجلا ، لا أعرفه ، فى الطريق ومعه كلب جميل ، فاننى أثنى على حسن اختياره للكلب ، ويغلب أننى بعد أن أبتعد عنه خطوات، يربت الرجل ظهر الكلب اعجابا به .. ان تقديرى للكلب يجدد تقديره له »

صافح من استطعت من الناس ووزع بسماتك على من تلقاهم سواء تعرفهم أو لا تعرفهم .. ان المثل الصينى يقول : « ان أريج الزهور يلتصق دواما باليد التى تقدمها »

واذا كانت هذه النصيحة لازمة للرجال ، فهى للنساء ألزم .. ان الفتاة التى تظهر اهتمامها بالغير فتصغى الى أحاديثهم بشوق وتغتنم الفرص لخدمتهم ماديا ومعنويا ، تجتذب اليها القلوب ويغلب أن يتهافت عليها الرجال وان لم ترزق حظا وافرا من الجمال

□

بقى أن أقول : اذا كان علينا أن نجمل الحياة فى نظر الغير ، فعلينا اذن أن نسرع بهذا الصنيع .. فالحياة قصيرة، والفرص التى تمر قد لا تعود . اسرع بفعل الخير الذى تريد أن تفعله الآن وتأدية الخدمة التى تريد أن تؤديها . انس نفسك عن طريق الاهتمام بغيرك .. وافعل كل يوم صنيعا طيبا يبعث ابتسامة على وجه أى امرىء تلقاه سواء تعرفه أو لا تعرفه



أحمد زكي

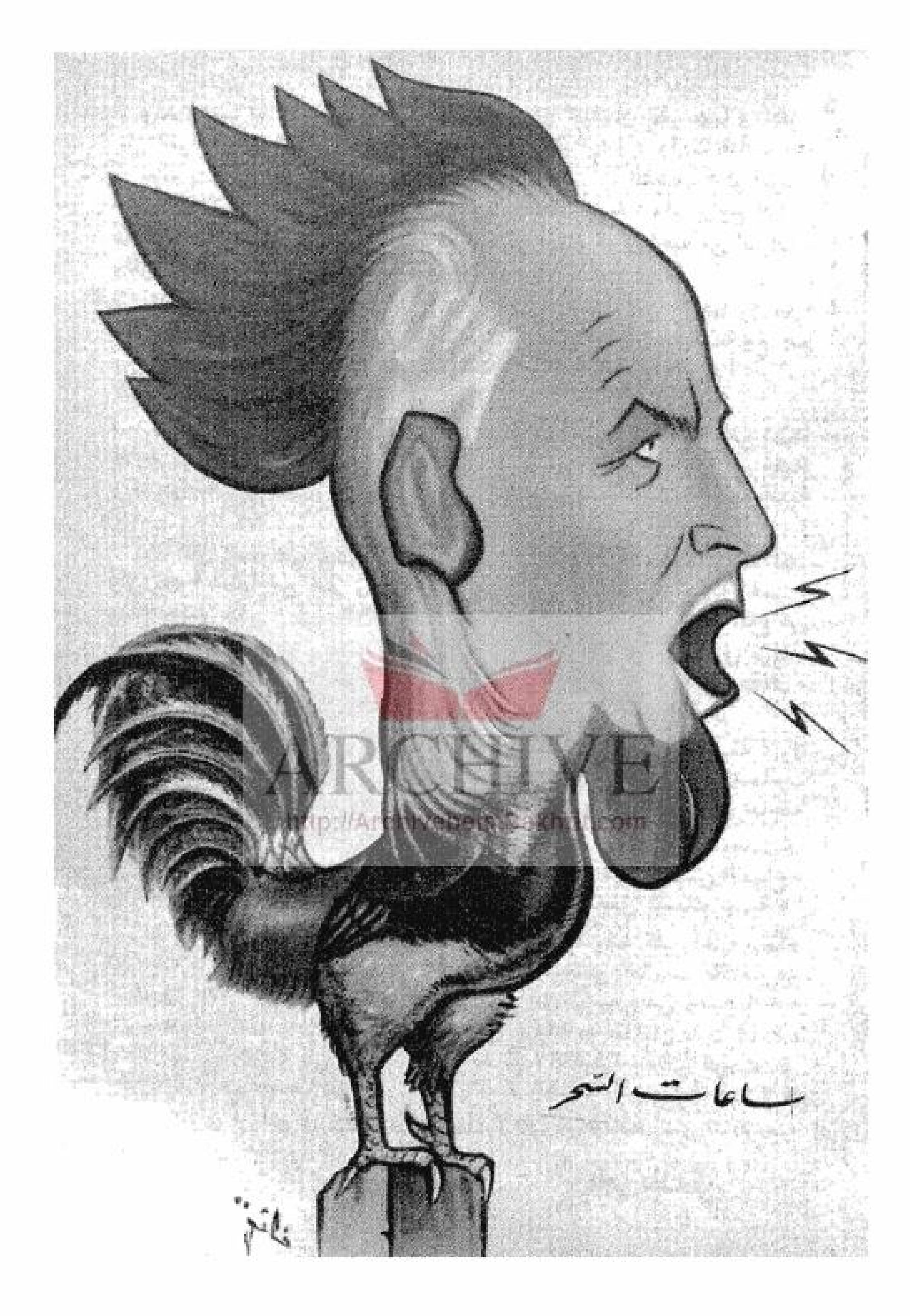
هذا باب جديد نصور فيه الادباء ببعض ما أنتجوا من مؤلفات وكتابات . ونرمز لكل أديب بطائر يناسبه

مُتوَّجٌ بعقيقٍ ... مُقرَّطٌ بلُجينِ
عليه قُرطُقُ وشيٍ ... مُشمَّر الكُمينِ
قد زيَّن النحرَ منه ... ثِنتان كالوردتينِ
حتى إذا الصبحُ يبدو ... مُطرَّز الطُرَّتينِ
دعا فأسمعَ منّا ... مَنْ كان ذا أذنينِ

ذلك هو الديك ، أو ذلك هو مؤلف « ساعات السحر » .. وقد أحسن الرسام في اختيار الديك له . فمن ذا الذي يستيقظ في هذه الساعات أو قبيل هذه الساعات الا أن يكون ديكا ، أو يكون الدكتور احمد زكي .. ! غير ان الديك يستيقظ ويوقظ النائمين بصياحه ، وزكي بك يستيقظ ، ويصيح بصرير قلمه ، ولا يقلق النائمين بهذا الصرير الموسيقى الجميل

اعتاد صديقي الدكتور زكي بك أن يكتب مقالاته للصحف ، ومحاضراته للراديو ، في الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، حين يسكن كل شيء ، وتنام المدينة كلها ، فلا « مسموع فيها ولا مقروء » ، وتهدأ الحياة من أحداثها وهمومها وأقاصيصها حتى « قصة الميكروبات » بانواعها وأهوالها . وهو في ذلك يستوحي الجمال ، ويطوف بالفكر في أجواء الخيال . ولكنه الخيال الاصيل الذى لا تثيره – كما قال – حشيشة الليل أو حشيشة النهار !

والديك كما قال الجاحظ ، فيه الشجاعة والصبر والجولان والثقافة والتسديد ، وله خبرة بساعات الليل ، ومقادير الزمان ، وهو يقسط أصواته على ذلك تقسيطا موزونا لا يغادر منه شيئا ، ولا يفوته شيء .. وكذلك زكي بك يكاد يكون فوق الاسطرلاب وفوق مقادير الجزر والمد ، فعلى الرغم من تعدد مشاغله ، وكثرة « سلطاته العلمية » فهو يقسط جهوده وزمنه على واجباته تقسيطا موزونا ، ويضعها بدقة في « انابيبها » ، وكأنما الحياة عنده « معمل » تخضع للتحليل والتدقيق والتقسيط


ساعات السحر

وقد زعموا ان الديك كان له فى سالف الزمان جناحان يطير بهما فى الجو ، وان الغراب كان ذا جناحين كجناحى الديك لايطير بهما . وانهما تنادما ليلة فى حانة يشربان فيها ، فنفد شرابهما . فقـــال الغراب للديك : « لو اعرتنى جناحيك لأتيتك بشراب » فأعاره جناحيه ، فطار بهما ، ولم يرجع اليه . فأخذ الديك يصيح كل ليلة فى ساعات السحر استدعاء لجناحيه من الغراب ، ولكن الغراب الماكر لا يجيب الصياح ، ولا يسمع النداء !

ولم يكر احد بالدكتور زكى بك ، ولم يأخذ منه ريشة ولا قلما ولا فكرا ولا خيالا فى تلك الليلة التى قضاها فى قارب بالنيل منذ ثلاثين سنة مع جمع من أصدقاء اللهو والشباب حين ثقلت الظلال ، واشتد الظلام وامتنع النظر .. فلماذا يصيح على الدوام ؟ ..

انه يصيح فى الراديو ، ويصيح بهؤلاء الذين قال عنهم : « هربوا من الحياة فلاحقتهم » ، فهو يلاحقهم بصياحه ، ويناديهم بنصائحه ليعودوا الى الحياة ويحتملوا مشاقها بصبر وايمان ، ولا يقتلوا انفسهم بالقلق واليأس ، وحساسية النفس .. !

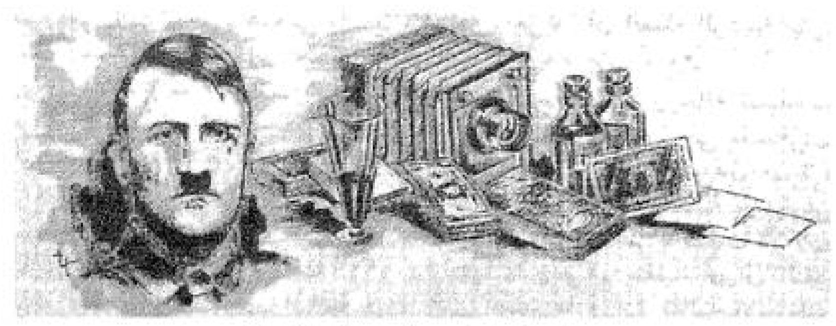
واذا كان الديك لم يتعلم من الغراب ، ولم يأخذ منه حذره ، فقد تعلم زكى بك « حكمة من حمار وجزرة » . وهو أول من دافع عن دولة الحمير ، دفاع حكيم خبير ، فى رسالة طويلة سماها « نفثة المصدور فى الدفاع عن الحمير » . وقد هزت اريحيته لوضع الرسالة حادثة حمار حزين رآه فى قرية ، وقد انهال عليه صاحبه ضربا وسبا ، فكتب يدافع عنه هذا الدفاع الحار ، الذى سيبقى ما بقى الليل والنهار ، درسا وعبرة لمن انكر ذكاء الحمار

ويختلف الديك عن زكى بك بأنه لا يحب الحمار ، ويشفق من نهيقه ، ولا يخضم خضمه فى الطعام ، بل ينقر الحب نقرا ويحمله بمنقاره الى الدجاج ، فاذا ظفر بشىء من الحب وهى غائبة دعاهن اليه ، وقنع منه بدون حاجته توفيرا عليهن ، وهو يعمل بقول الحكيم لابنه :

« يا بنى عود نفسك الايثار ومجاهدة الشهوة ، ولا تنهش نهش السباع ، ولا تخضم خضم الحمير ، فان الله جعلك انسانا ، فلا تجعل نفسك بهيمة » !

وقد عرف الديك انه مزهو بريشه وجمال شكله ، وانه كثير الحب متعدد الزوجات ، ولكن زكى بك — على ما افاء الله عليه من جمال — يختلف عن الديك فى هذه الميول ، فهو قد احب وتزوج من احب وبقى وفيـــا لحبه وزوجته واسرته . واذا صاح يوما فى احدى كتاباته « عطشان يا صبايا » ، فانه لا يصيح عطشا الى الحب ، ولا غراما بغادة الكاميليا ، ولكن للبحث عن حقيقة الحياة ، وللكشف عن جمال الكون واسرار الطبيعة التى يبحث عنها لا فى المجمع اللغوى ، ولكن فى مجلس فؤاد الأول الأهلى للبحوث ، الذى ننتظر منه الكثير ، والكثير جدا .. ان شاء الله .. !

طاهر الطناحى



هتلر المزيف الأول

في سبتمبر الماضي ، انتحر في فينا « فردريك أوبندورفر » - وهو صحفي في الحادية والستين من عمره، متجنس بالجنسية البريطانية

وقبل أن يفارق الحياة على أثر القائه بنفسه من نافذة غرفته بالفندق ، سمعه رجل البوليس الذى حضر ليستجوبه ، يردد هامسا عنوان بيت في لندن . وفي ناحية خفية من حافظته، وجد رجال المخابرات السرية بضعة دولارات أمريكية وبينها ورقة دون عليها اسم عامل نرويجى يدعى « موريتز ناخترن »

وكادت حادثة الانتحار هذه تضم الى أمثالها من الحوادث العديدة العادية، لولا أن التحقيق مع هذا العامل كشف عما هو أهم، ووضع أيدى المحققين على أضخم جريمة لتزييف العملة عرفها التاريخ !

كانت العواصم الاوربية من قبل ذلك بسنوات تواجه سيلا من العملة الامريكية والانجليزية الزائفة . واستطاع رجال « اسكوتلانديارد » ضبط كثير من عصابات التزييف في هذه العواصم ، ولكن عصابة واحدة بقيت مجهولة تماما ، برغم ما بذل لضبطها من جهود مضاعفة ، وبرغم أنها أخطر تلك العصابات من حيث غزارة انتاجها وتعذر تمييز ما تزيفه من أوراق النقد المختلفة حتى على الاخصائيين

وكان رجال المخابرات البريطانية قد قرروا أن النازيين قاموا منذ سنة ١٩٤٥ بطبع كميات ضخمة من أوراق العملة الانجليزية، وذلك تنفيذا لأمر هتلر الذى كان يستعد لغزو بريطانيا. على أنه لم يكن هناك أى دليل على صلة ذلك التزييف النازى بموجة التزييف السالفة الذكر للعملة الانجليزية والامريكية ، ولاسيما بعد أن حرص النازيون قبيل سقوط ألمانيا مباشرة على احراق مئات الملايين من العملة الزائفة التى أنتجوها

وأخيرا ، ظهر الدليل على وجود تلك الصلة ، بفضل اعترافات العامل النرويجى الذى ذكر الصحفى المنتحر اسمه وعنوانه ، ولم يبق شك فى أن أوراق النقد المتقنة التزييف التى أغرقت الاسواق الاوربية منذ نهاية الحرب ، ليست الا من صنع هتلر !

كان ذلك العامل أحد سبعة من العمال النرويجيين لم يعدمهم رجال النازى حين غزوا النرويج سنة ١٩٤٠ وذلك ليستغلوا مهارتهم البالغة فى صناعاتهم

وفى مارس سنة ١٩٤٢ نقل العامل الى معسكر للأسرى حيث وجد ستة وعشرين سجينا آخرين ، جميعهم حفارون ممتازون ٠٠ وكانوا جميعا يعملون فى تزييف الدولارات والجنيهات الاسترلينية ٠ وقد قيل له : ان هذا المعسكر كان يضم قبيل ذلك ١٤٢ حفارا من ثلاث عشرة دولة مختلفة

وفى خلال الخمسة والعشرين شهرا التى قضاها هناك ، استطاع أن يعرف الكثير من تفاصيل قصة التزوير ٠٠ ففى سنة ١٩٤٢ ، كانت المانيا قد واجهت أزمة اقتصادية خطيرة ٠ وكان رجال الصناعة فى أسبانيا وسويسرا والسويد وتركيا وغيرها من الدول « المحايدة » ، قد رفضوا قبول المارك الالمانى ثمنا للمعدات الحربية الحيوية، وأبوا الا أن يكون الثمن ذهبا أو جنيهات استرلينية أو دولارات أمريكية !

وفكر هتلر حينذاك فى تزييف أوراق العملة الخاصة بالحلفاء ، وذلك لغرضين : أحدهما أن يضمن استمرار استيراد المواد الحربية الحيوية من الدول غير المحاربة. والآخر أن يستفيد من القاعدة الاقتصادية التى أذاعها « جريشام » منذ أكثر من أربعمائة سنة ، مؤكدا أن العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق

وكلف « هملر » ورجاله تنفيذ هذه الخطة. فانطلقوا يبحثون فى معسكرات الاحتلال عن حفارين وطباعين مهرة ، وجمعهم فى غرفة خاصة بعيدة عن الانظار ، ثم زودهم بأحدث الآلات وأدقها ٠ وأمرهم بتقليد أوراق النقد التى تصدرها وزارة المالية الامريكية وبنك انجلترا ، وضرب عليهم رقابة دقيقة صارمة بالليل والنهار ، بحيث لا يستطيع أحد منهم أن يتوانى أو يهمل ، والا كان نصيبه الاعدام !

وفى نهاية سنة ١٩٤٣ ، غمر النازيون الاسواق بملايين أوراق النقد البريطانية والامريكية والكندية المزيفة ٠٠ وكان الخبراء يقومون بفحص ميكروسكوبى لكل رزمة من أوراق العملة على حدة ٠٠ وكانت تسجل فى دفتر خاص بالسجن أرقام الاوراق واسم الحفار والطباع اللذين قاما بالعمل فيها ٠ ثم ترسل هذه الاوراق فى عربات مسلحة الى حيث تمر باختبار آخر أدق

وقد اعترف « ناخترن » بأن ثلاثة من العمال اتفقوا يوما على ادخال تغييرات دقيقة فى الاوراق التى يطبعونها ، وما كادوا ينفذون ذلك حتى كشف أمرهم وأعدموا أمام زملائهم !

▭

واستمر العمل فى التزييف حتى نهاية سنة ١٩٤٤ ، حينما اقتربت جيوش الحلفاء من ساشنهاوس حيث يوجد مصنع التزييف ٠٠ فأخلى المصنع

ونقلت آلاته مع عماله الى أحد معسكرات الاعتقال فى مكان آخر، ثم الى استريا.

وحينما بدأت ألمانيا تنهار فى أبريل سنة ١٩٤٥، أصدر رجال النازى أمرا بازالة تلك الآلات وكل دليل على التزييف . والعمال فى المقدمة . وقد اعدم هؤلاء جميعا ، ما عدا ناخترن فقد تمكن من الهرب !

وكان رجال المخابرات الالمانية قد اتجهت عنايتهم الى انقاذ أنفسهم ، فحملوا عرباتهم بأوراق العملة المزيفة وفروا من الممرات الخلفية للمعسكرات بينما كان الامريكيون يقتربون من الابواب الامامية . وقد أكد اعتراف هذا العامل صحة ما أسفرت عنه من قبل تحريات رجال البوليس الامريكى والبريطانى .. فقد وجدت رزم كبيرة من العملة الزائفة فى أوان معدنية ملقاة فى أعماق بحيرة بالقرب من المصنع السرى السالف الذكر ، كما وجد أكثر من مائة مليون ورقة من هذه العملة فى خزانات الدول المحايدة مثل : تركيا والسويد وسويسرا وأسبانيا ، تسلمتها ثمنا لصفقات تجارية مع ألمانيا

ومضى رجال المخابرات السرية للحلفاء يجدون فى البحث عن آلات التزييف النازية ، ولكنهم لم يهتدوا الى شىء منها . ويقال انها سلمت الى أحد مندوبى هتلر وهربت خارج أوربا . كما قيل انها سلمت لبعض النازيين المتحمسين الذين عهد اليهم قبل استسلام ألمانيا ، فى المقاومة السرية بعد ذلك ، لاستعمالها فى الوقت المناسب

[عن مجلة « مجازين دايجست »]

كياسة

بعد أن ألقى ديل كارنيجى خطابا فى حفل شهده عدد كبير من الرجال والسيدات ، تقدمت منه سيدة تجاوزت السبعين من عمرها وقالت له : « لقد شجعنى على الحديث معك انك ذكرت فى خطابك انك تحب العجائز من السيدات » . فقال لها كارنيجى : « نعم انى أحب العجائز .. ولكننى أحب أيضا السيدات اللائى فى مثل سنك ! »

وقد قصد بذلك أن يشعرها أنها ما تزال تبدو شابة

معلم القيادة

سألت احدى السيدات الشخص الذى كان يعلمها قيادة السيارات : « ولكن هب ان الفرامل تعطلت فجأة .. فماذا أفعل ؟ » . فأجابها : « فى هذه الحالة .. حولى السيارة نحو أرخص شىء أمامك ! »

هجرت فنها من اجله .. وشاع الاقاويل وما تزال شعلة الحب متاججة بالسعير فى قلبيهما ، حتى اطفأ الموت لهيبها ؟ ..



غرام فيكتور هوجو



فيكتور هوجو

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى

فى سنة ١٨٢١ ، تقدم الشاب فكتور هوجو ـ وكان فى التاسعة عشرة من العمر ـ طالبا يد اديل فوشيه من أبيها . فرفض الأب لأن الشاب طالب الزواج لم تكن له فى المجتمع مكانة بارزة ، ولم تكن حالته المالية لتسمح له بأن يفتح بيتا ويتخذ امرأة . اما الفتاة اديل فقد رحبت بطلب الشاب لانه رفيق صباها ، ولأنه اول من مال اليه قلبها منذ ان تفتحت عيناها للحياة

فهل كان الأب فوشيه يرفض طلب فكتور هوجو لو تنبأ له أحد فى ذلك الوقت ان هذا الشاب العاطل المغمور سوف يصبح اعظم شعراء فرنسا ، وان شهرته سوف تطبق الآفاق ؟ .. ومن ناحية أخرى ، هل كانت اديل فوشيه تقبل الزواج بالشاب الذى علق به قلبها ، لو تنبأ لها أحد بانه سوف يحب امراة أخرى ، وان تلك الغريمة سوف تكون رفيقة حياته وخليلته اكثر من نصف قرن ؟

كان رفض الأب فوشيه صدمة عنيفة لفكتور ، ولكنه لم يفقد الامل فى التغلب على الصعوبة الوحيدة التى كانت تعترض تحقيق أمنيته ، وهى حصوله على عمل يضمن به رزقه ورزق زوجته . وفى العام التالى ، اى فى سنة ١٨٢٢ ، نجح الشاعر الناشىء فى حمل احدى دور النشر على طبع مجموعة من أشعاره والتعاقد معه على طبع غيرها فيما بعد ، فدر عليه ذلك الاتفاق بعض المال ، وكرر طلبه فقابله الأب فوشيه فى هذه المرة بالرضى والترحاب .. وتم الزواج فى السنة نفسها

□

ومرت عشرة أعوام كانت فيها اديل فوشيه مثال الزوجة الصالحة المنصرفة الى العناية بشؤون منزلها ، المتفانية فى الاخلاص لزوجها والقيام بواجباتها . وكان فكتور هوجو من ناحيته زوجا وفيا وأبا حنونا ، يعمل ويكد لاسعاد أسرته ، ولارتقاء مدارج الشهرة .



جولييت درويه

ولم يعكر صفو الحياة الزوجيـــة بين فكتور واديل خلاف أو خصام ، ماعدا تلك الثورات العابرة التى كانت تنتاب الزوج من وقت الى آخر ، والتى كان سببها الغيرة الكامنة فى صدره .. فان فكتور هوجو كان يسيء الظن فى جميع الرجال ، وكان عنيفا فى حبه ، ومن ثم عنيفا فى غيرته ايضا

وبعد انقضاء الاعوام العشرة الاولى بعد زواجه ، عرف المرأة التى أعدتها له الاقدار خليــلة وصديقة ورفيقة مخلصة ، والتى استحوذت على مشاعره واصبحت له ضرورة من ضروريات الحياة ، ومصدرا للوحى ، ومرشـدا امينا ، وحلت بجانبه محل الأم والأخت والزوجة معا

كان ذلك فى سنة ١٨٣٣ ، وكان فكتور هوجو فى الحادية والثلاثين من العمر ، وقد ذاع اسمه بين النـاس وأحدثت قصـائده ومسرحيـاتـه ورواياته وأقاصيصـه ضجة وانقلابا فى اساليب الكتابة والتفكير فى فرنسا.

واقبل الجمهور اقبالا كبيرا على مشاهدة مسرحيته الجديدة فى تلك السـنة : « لوكريس بورجيا » التى نحا فيها ناحية جديدة فى الحوار والتنسـيق والتعبير عن العواطف الشاذة والاكثار من المواقف غير المـألوفة . فنجحت الرواية نجاحا عظيما ، وقابلها الجمهور بالاستحسان والتصفيق والتهليـل لزعيم المدرسـة « الرومانتيكيـة »

ولكن تلك الليلة الخالدة فى حياته الادبية ، كانت ايضا خالدة فى حياته الغرامية .. ففيها علق قلبه بالممثلة الناشئة « جوليت درويه » وكانت تقوم بدور الاميرة « نيجرونى » فى رواية « لوكريس بورجيا » ، وقد سقطت أثناء أداء دورها على المسرح ، ولكنها نجحت فى دور من نوع آخر ، اذ أصابت بسهام عينيها فؤاد المؤلف، وما مرت أيام حتى كان فكتور هوجو قد أخرجها من المسرح الذى تعمل فيه ، وأقنعها باعتزال التمثيل لتعيش معه

ولم تتردد الممثلة فى الاسـتجابة لرغبة الشاعر ، بالرغم من انها كانت تعلم ان حالته المالية لن تساعدها على المضى فى حياة البذخ والاسراف ، كما كانت تفعل وهى ممثلة يرعاها امير روسى ثرى ـ هو البرنس دميدوف ـ ويغدق عليها المال والعطاء بلا حساب

ضحت اذن جوليت درويه بفنها ، وعملها ، وعشيقها ، وبذخها، فى سبيل الشاعر المتزوج ، الذى عرض عليها قلبه ففعلت معه بالمثـل ووقفت له قلبهـا . وهذا الذى اقدمت عليه جوليت درويه يعد بلا شك دليـلا لا يقبل الجدل على انها كانت فى حبها وفية صادقة مخلصة

دخلت حياة فكتور هوجو في مرحلة جديدة منذ اليوم الذي ارتبط فيه مع جوليت درويه برابطة الغرام. وكانت الممثلة الحسناء لا تجهل ميل حبيبها الى النساء وتزاحمهن عليه، وما يؤدى اليه تردد مؤلف شاب على المسارح من قيام علاقات قصيرة أو طويلة مع الممثلات. وحملها تفكيرها في هذا كله الى اعادة النظر في قرارها السابق بهجر المسرح على الاطلاق، وجعلت تلح على صديقها بأن يعد لها دورا في احدى رواياته، فأذعن لالحاحها وعهد اليها بدور « جان » في رواية « ماري تودور »

ولكنها سقطت في اداء هذا الدور ايضا، واقتنعت نهائيا بوجوب اعتزال التمثيل وعدم التفكير في العودة اليه!

واصبحت علاقة الشاعر بالممثلة معروفة مشهورة، ولم يعد احد يجهلها ممن كان فكتور هوجو يختلط بهم أو يعمل معهم.. بل ان جوليت درويه أصبحت في نظر الناس زوجة الشاعر ورفيقة حياته، ولم يعد احد يفكر في ان له زوجة شرعية تقيم في بيته مع ابنائه الاربعة

ولا بد لنا هنا من تحليل نفسية تلك الزوجة، التي علمت أيضا بعلاقة زوجها بالممثلة، فرضيت بالأمر الواقع، وتقبلت الصدمة بهدوء وصبر وأناة، بل ذهبت الى ابعد من ذلك ففاتحت زوجها بالأمر وافهمته بأنها لا ترى مانعا في ان يعيش مع خليلته في ذات الوقت الذي يعيش فيه مع حليلته

نعم ان فكتور هوجو كان يجد او يخيل اليه انه يجد في زوجته عيوبا، وكان يلومها على اشياء كثيرة، ولكنه ظل يحبها، وظل قلبه يسع امرأتين في آن واحد، ولم يحدث قط ان بدرت منه أمام الناس حركة او عبارة تنم عن احتقار لزوجته أوحقدعليها. فقد ظل يحترمها، وكان من دواعي احترامه لها، ذلك الهدوء الذي قابلت به صلته بالممثلة غريمتها. فان اديل هوجو ادركت ان صدر ذلك الزوج يضج بالعاطفة، وأن الامواج التي تتلاطم فيه لن تكتفي بشاطىء واحد ترتامى عليه، وان فكتور - اذا لم يخنها مع امرأة واحدة بصورة دائمة، فانه سيخونها مع طائفة من النساء اكثر من مرة واحدة

كانت اديل تعرف زوجها ففضلت ان تراه متصلا بخليلة واحدة، على ان تراه يمرح مع سرب من العشيقات. وادرك هو من ناحيته الاسباب التي حملت زوجته على التسامح معه الى هذا الحد، فحفظ لها الجميل وحفظ لها في آن واحد حبه واحترامه

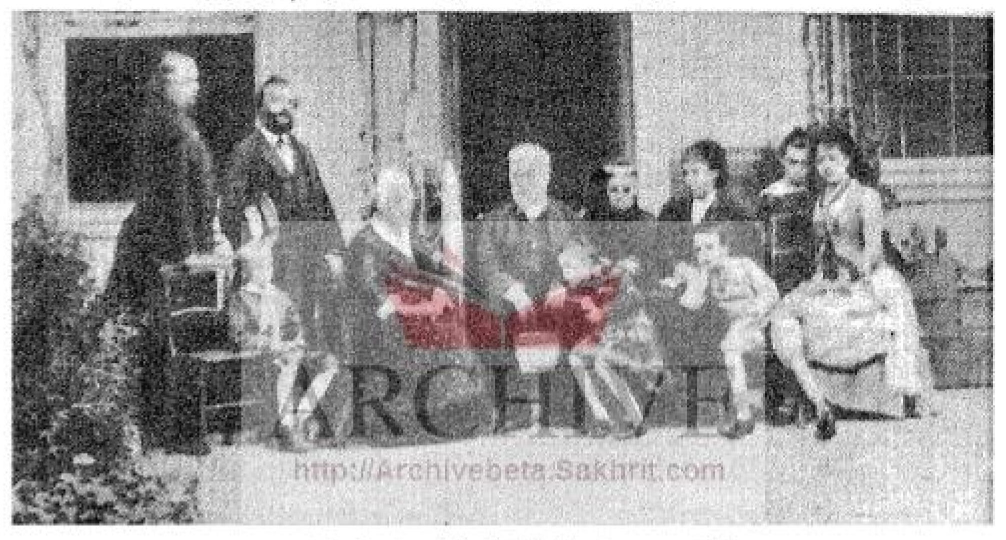
اراد مرة ان يقوم برحلة الى الخارج مع عشيقته، فوقع اختياره على اسبانيا، وفاتح زوجته برغبته في السفر للراحة والاستشفاء من داء المفاصل.. فضحكت اديل، ولم تجب، بل أعدت له حقائبه وودعته بقبلة حارة. فسافر مع جوليت الى اسبانيا حيث وافته بعد وصوله ببضعة ايام رسالة من زوجته تقول فيها: « لا تحرم نفسك من شيء يا عزيزي فكتور.. ولن استغل ابدا الحقوق التي يخولني اياها عقد الزواج الذي يربط بيننا. فرأيي ان تظل حرا في تصرفاتك كما لو كنت لا تزال في عهد العزوبة، يا صديقي المسكين! لقد تزوجت وانت في العشرين من

العمر . ولا اريد ان تظل حياتك مرتبطة بحياة امراة مثلي . وهكذا ، عندما تعطيني شيئا ، فانك ستعطيني اياه بحرية واخلاص وبدون اكراه .. فلا تشغل بالك بي ، وثق ان الحالة النفسية التى تنتابني لن تؤثر اطلاقا في محبتي لك ! »

بهذه اللهجة كانت الزوجة المخونة تخاطب زوجها البعيد عنها ، الضارب في انحاء الارض مع خليلتـه . وفي الوقت نفسه ، كانت جوليت تدون

حتى ولو كان غائبا عن هذه أو تلك منذ ساعات فقط .. فكان في المساء مثلا يبعث الى جوليت بورقة صغيرة عليها مثل هذه العبارات : « اعبدك يا معبودتي ! » او : « أقبل عينيك الجميلتين » او : « انت تنامين في الليل وانا سهران لا افكر الا فيك .. ففكري في وقبلي صورتي في أحلامك » ، أو : « جوليت ، انني أحبك ! »

وبينما كان يبعث الى جوليت بهذه العبارات، كان ينظم في زوجته قصيدة



فيكتورهوجو يتوسط عائلته في منفاه بجزيرة جرنسي

حساب النفقات في دفتر صغير ، فتكتب فيه عبارات كهذه ، أمام الارقام :

- دفعة من حبيب القلب
- دفعة من ملاكي
- دفعة من فكتور الجميل
- دفعة من معبودي .. الخ

واما فكتورهوجو ، فكان من ناحيته ايضا يكثر من كتابة الرسائل الى زوجته والى خليلتـه في آن واحد ،

يقول فيها : « أيها الناس ، باركوا اسمها ! .. انها شقيقة روحي الخالدة ! .. انها أملي ، وملجئي ، وعوني .. انها السقف الذي ظللني صغيرا وسوف يحميني كبيرا .. انها الفضيلة مجسمة فهي قادرة أن تعاتبني وتنبذني ، ولكنها دواما تسامحني ! »

هـذا وصف سريع مقتضب لذلك التناقض في شعور الزوج والزوجة معا . ومن اعجب ما حدث بينهما ،

ان فكتور هوجو كتب تاريخ حياته وضمنه وصف علاقاته الغرامية بجوليت درويه وغيرها من النساء ، فأملاه على زوجته التى دونته بخط يدها !

□

ولم يكن فكتور هوجو دائما وفيا فى حبه لجوليت . فقد خانها مع غيرها من النساء كما خان زوجته معها . والغريب فى هذا ان الخليلة كانت تغضب وتثور وتؤنب الشاعر على خيانته ، فى حين أن الزوجة الخليلة تلزم الصمت ولا تفوه بكلمة !

ومن مغامرات فكتور هوجو ، انه احب مرة زوجة رجل يدعى بيارد ، وهو رسام حاز بعض الشهرة فى منتصف القرن التاسع عشر . فذهب الشاعر ذات ليلة لقضاء بضع ساعات مع هذه المعشوقة الجديدة ، فداهمه الزوج وقاده الى مركز البوليس . ولم يكن الرسام يعرف شخصية الرجل فوجه ضابط البوليس الى الشاعر الاسئلة المألوفة :

— من انت وما صناعتك ؟

فأجاب الشاعر بكل هدوء :

— فكتور هوجو ، عضو مجلس الاعيان ، وعضو الاكاديمية الفرنسية !

فاضطر الضابط ان يبذل مساعيه لدى الزوج الساخط ليحمله على التنازل عن شكايته

ومن الممثلات اللواتى احبهن فكتور هوجو ايضا ، مدموازيل جوردج ، واليس أوزى . وقد زاحمه ابنه شارل هوجو فى حب هذه الممثلة ، فانهزم الأب الشيخ أمام الابن الشاب !

وفى عهد الامبراطور نابوليون الثالث ، نفى فكتور هوجو من فرنسا ، فأقام مدة من الزمن فى بلجيكا ، ثم انتقل الى جزيرة جرسى فجزيرة جرنسي . وظل ١٨ سنة خارج وطنه فلحقت به أسرته ، اى زوجته وأبناؤه ، ولحقت به ايضا جوليت درويه ، فأقامت فى منزل مجاور لمنزل الاسرة ، ولكنها لم تدخل مرة واحدة الى بيت الزوجية ، بالرغم من علاقات الصداقة التى كانت قائمة بينها وبين اديل هوجو

وماتت اديل فى بروكسل سنة ١٨٦٨ ، قبل أن يعود الشاعر الى فرنسا . ولما سقطت الامبراطورية بعد الحرب الفرنسية البروسية ، فى سنة ١٨٧١ ، قفل فكتور هوجو راجعا الى باريس ، حيث استأنف نشاطه السياسى ، ولعب فى تاريخ بلاده دورا من الطراز الاول . ولم يعد هناك ما يمنع اقامته فى بيت واحد مع الخليلة بعد موت الحليلة . وقد احتفظ الاثنان بحبهما قويا نقيا فتيا ، فكان الناس يسمونهما « فكتور وجوليت » بالرغم من الشعر الابيض الذى كسا راس الممثلة ، والتجاعيد التى اعتورت وجهها وجبينها ، وبالرغم من تراكم السنين على عاتق الشاعر الشيخ

وماتت جوليت درويه فى سنة ١٨٨٣ ، بعد أن عاشت مع فكتور هوجو اثنتين وخمسين سنة . ومات الشاعر الكبير فى سنة ١٨٨٥ ، فى الثالثة والثمانين من العمر . وقد ترك بين مؤلفاته الكثيرة ، رسائل وقصائد رائعة ، خلد بها ذكرى المرأتين اللتين ملأ بهما قلبه .. الزوجة اديل فوشيه ، التى عنيت بأبنائه ، والخليلة جوليت درويه التى كان يعدها عروس اشعاره ومصدر وحيه

حبيب جاماتى

وزارة للفنون الجميلة

بقلم علي أيوب بك

ازدادت أعباء وزارة المعارف وتشعبت اعمالها وتضخمت ميزانيتها نتيجة لتطور التعليم فى مصر ، واتساع نطاقه ، واعتباره حقا لكل مصرى ومصرية

وهناك من يقترحون لعلاج هذه الحالة ان توزع أعباء الوزارة على الادارات الاقليميــة فى المحافظات والمديريات . على ان خيرا من ذلك واجدى فائدة ان تنشأ وزارة جديدة للفنون الجميلة والآثار ، فتحمل من وزارة المعارف جانبا كبيرا من الأعباء الملقاة عليها ، وفى الوقت ذاته تلقى الفنــون الجميلة والآثار ما تستحقه من رعاية واهتمام

ان المصريين لا ينقصهم الاستعداد الفطرى للنبوغ فى الفنون . وقد عرضت فى أوربا أخيرا منتجات فنية لبعض الصبية المصريين من اهل الريف ، فبهرت رجال الفن هناك ، وشهدوا بأن عبقرية قدماء المصريين التى صنعت المعجزات لا تزال كامنة فى سلالاتهم المنبثة على ضفاف النيل

ولكننا ما زلنا ننظر الى الفنــون الجميلة على انهــا لون من الوان الترف والكماليات ، فى حين انها من اهم مقومات الحضارة والرقى

وعندنا من الآثار المصرية القديمة والاسلامية والقبطية كنوز عظيمة لا تقوم بمال ، لكنها لا تلقى منا ما تستحقه من العناية وحسن التقدير ، ولا زال كثير منها مطمورا فى الارض ، أو مهملا فى المبانى الأثرية . ولا زال المعروض منها فى مختلف المتاحف ينقصه الترتيب والتنسيق ، بل لا زال بعضه يتسرب الى الخارج بلا انقطاع

ووزارة المعارف المشغولة بمشاكل التعليم وسد حاجات الطلاب والمدرسين التى لا نهاية لها ، ليس لديها من الوقت والجهد والمال ما يكفى بعد ذلك كله لرعاية الفنون الجميلة والقائمين بأمرها من فنانين وموظفين

وهى لا تستطيع ان تقتطع من ميزانيتها ما يكفى لرعاية الآثار والقائمين بشؤون المتاحف المختلفة . ولكن وزارة تنشأ للفنون الجميلة والآثار خاصة ، تستطيع ان تتفرغ لها ، وأن تتعهد العبقريات الفنية الكامنة فتعمــل على ابرازها وتنميتها ، فتزدهر الفنون ويكثر الفنانون النابغون . كما انها تستطيع أن تتعهد الآثار الموجودة بالصيانة والتنسيق ، وان تزيد فيها بما توجهه من عناية خاصة لأعمال البحث والاستكشاف

وهكذا ، يتضح ان انشاء وزارة للفنون الجميلة والآثار فى مصر ، امر لا بد منه ، ولا يحتمل اى ابطاء أو تسويف

علي أيوب



ادمون صوصة

بقلم الدكتور أحمد موسى

قليلون هم الفنانون البارزون الذين تصدوا لتصوير الشخصيات المعاصرة لهم ، وكان النجاح حليفهم . وقد سجل تاريخ الفن فى مقدمة هؤلاء اسماء : « فان دايك » الهولندى ، و « جينز بورو » الانجليزى ، و « ماكس ليبرمان » الالمانى

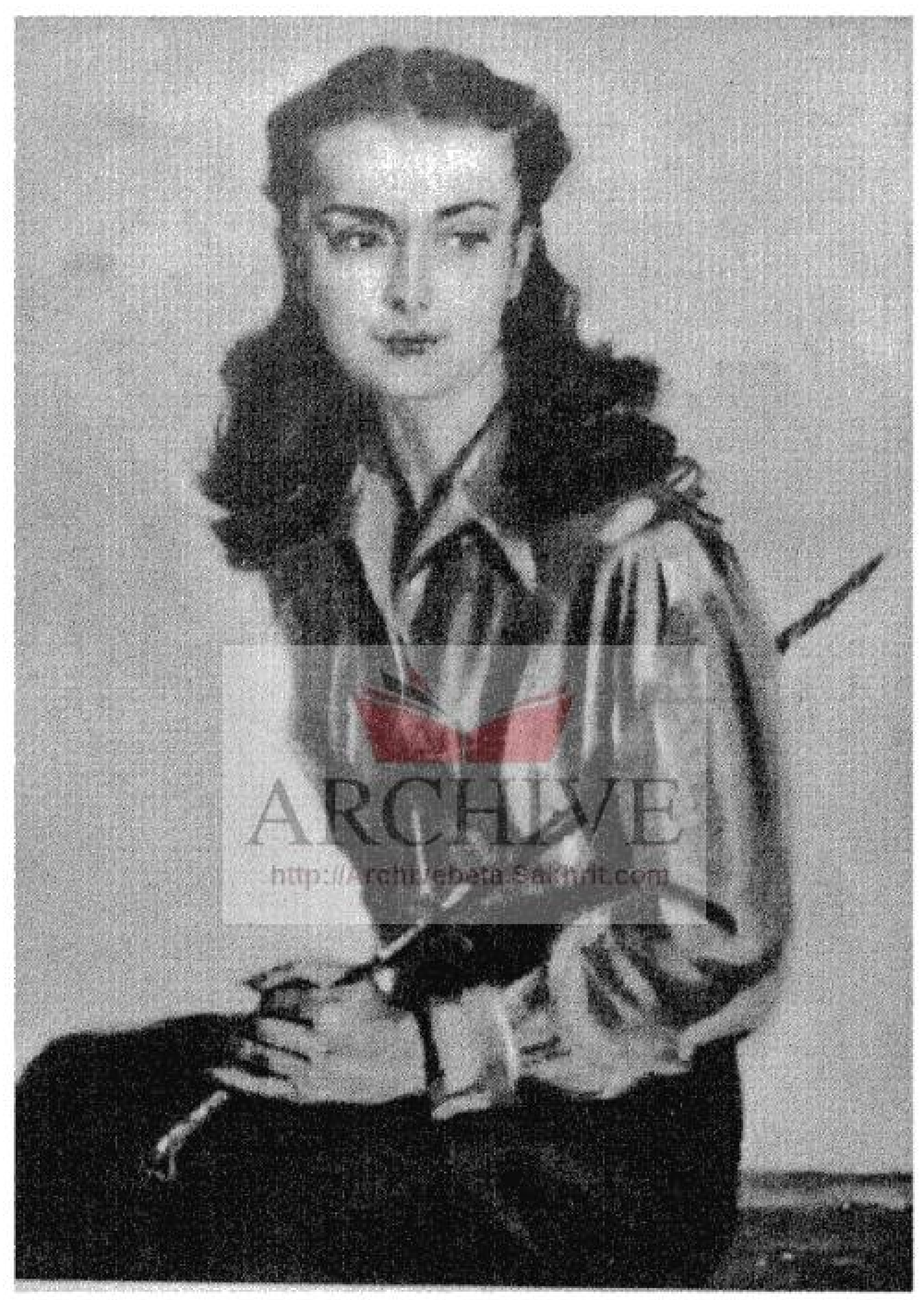
ومن حقنا أن نفخر بأن فنانا مصريا هو الاستاذ « أدمون صوصة » استطاع أن يفسح لاسمه مجالا بين هذه الاسماء اللامعة الخالدة ، بما ابدع من لوحات فذة من هذا القبيل !

ويرجع نجاح صوصة فى تصوير الشخصيات الى موهبته الفطرية العظيمة ، وثقته بمقدرته الفنية ، والى جمعه بين محاسن المذهب القديم والمذهب الحديث ، وحسن اختياره للألوان ، ومزج انواعها المتعددة بما يجعلها تبدو متآلفة منسجمة بعضها مع بعض دون أى تنافر ولا شذوذ . وهذا الى احاطته التامة بقواعد علم النفس ، وتمكنه من قواعد التشريح وتسجيل المنظور ، مما هيأ له الوصول الى ارضاء الفن وارضاء كل من صورهم من الشخصيات ، رجالا ونساء ، برغم تباين اجناسهم وأمزجتهم ومذاهبهم فى تقدير الفنون

والواقع انه لولا الثقة التى تملأ جوانح هذا الفنان المصرى النابغة ، ما كان له أن يختار لنفسه ركوب ذلك الطريق الوعر الشائك ، طريق تصوير الشخصيات ، حيث يكون عرضة للنقد والتجريح لاتفه الاسباب

□

هذا ، ولا ننسى هنا أن ننوه بالبطولة العالمية التى أحرزها صوصة فى « البلياردو » فلا شك فى أن العناصر التى اجتمعت فيه وأنالته هذه البطولة ، من تيقظ تام وخفة حركة ، وبراعة هندسة ، هى نفسها العناصر التى مهدت طريق نجاحه فى فن تصوير الشخصيات . وصحيح أن الفن ليس الا تعبيرا عن المشاعر والاحاسيس ،

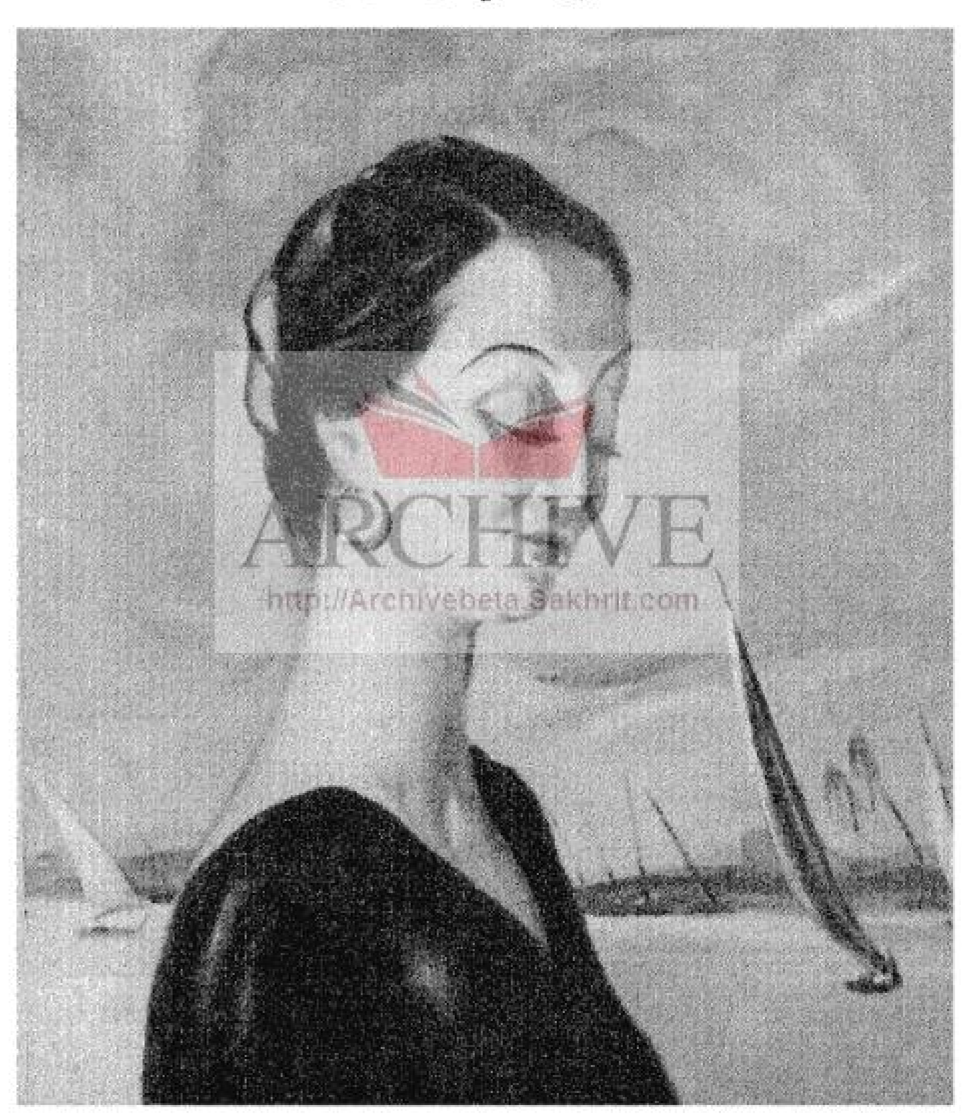


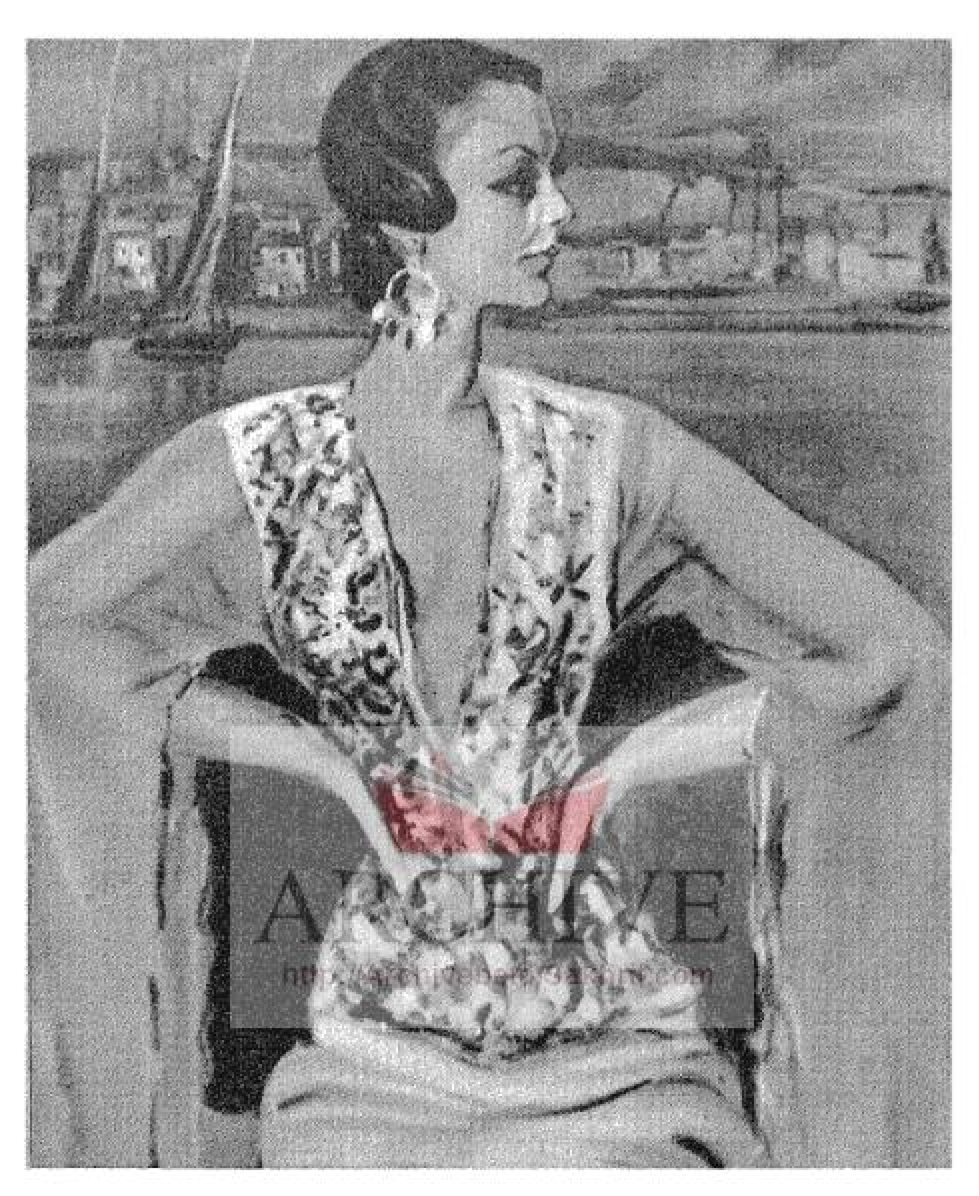
فريدة علي يحيى باشا

ولكنه الى هذا خاضع لما وضعه الثقات الاعلام في الفن والنقد من قواعد وقوانين، ولا عبرة بما اتجه اليه بعض المحدثين من الميل الى تحرر الفن من جميع القيود ، فلولا هذه القيود ما كان الرسم والشعر والموسيقى وغيرها من الفنون الا خليطا من العبث والاضطراب !

وقد عانى «صوصة» كثيرا في سبيل فنه ، فان أباه التاجر الثرى كان يريده على أن يكون تاجرا مثله ، ولا يوافق على اشتغاله بالفن . ثم استطاعت أمه أن توفق بين رغبته في ممارسة التصوير ،

قرينة سمير ذو الفقار بك



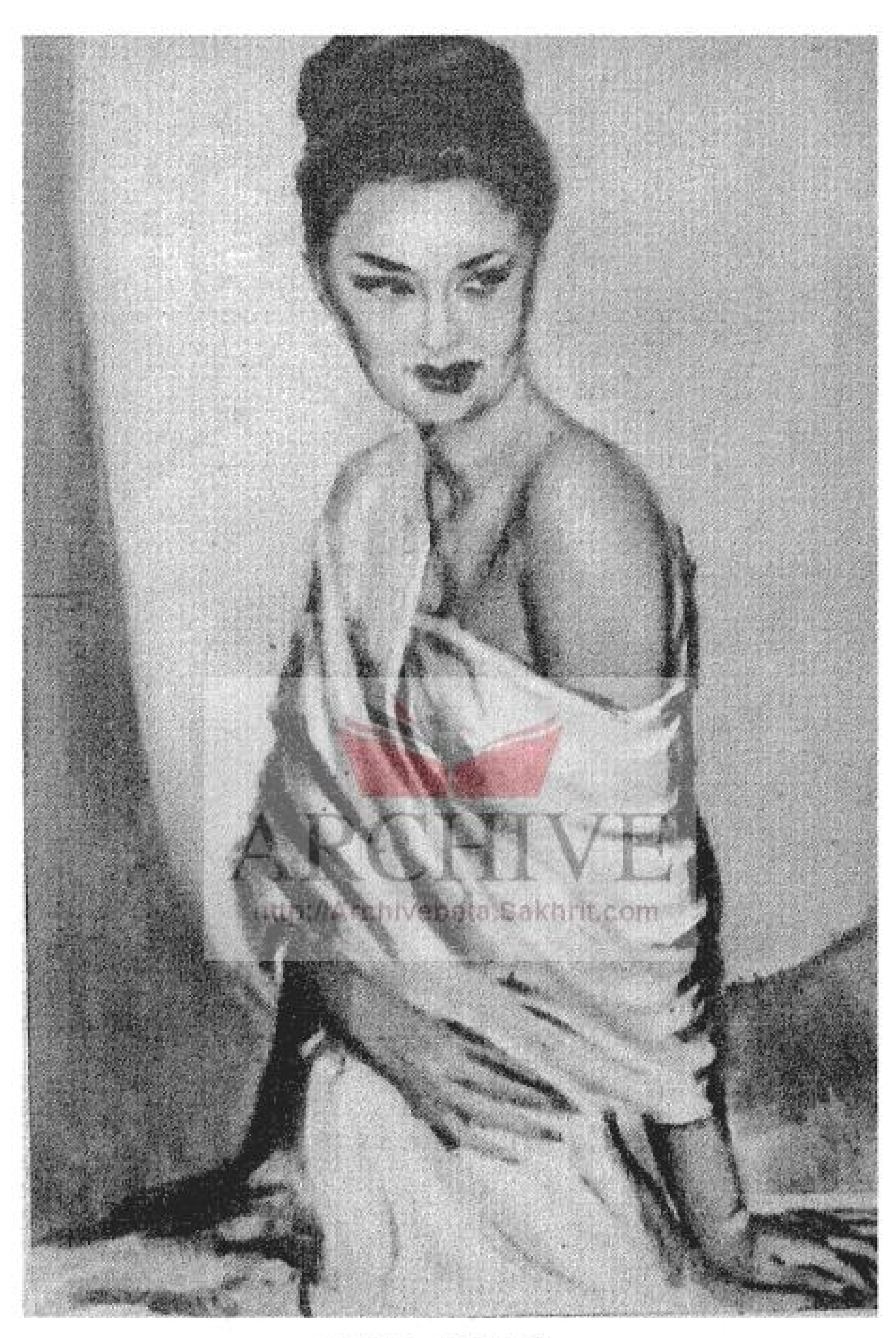


السيدة أمينة البارودى

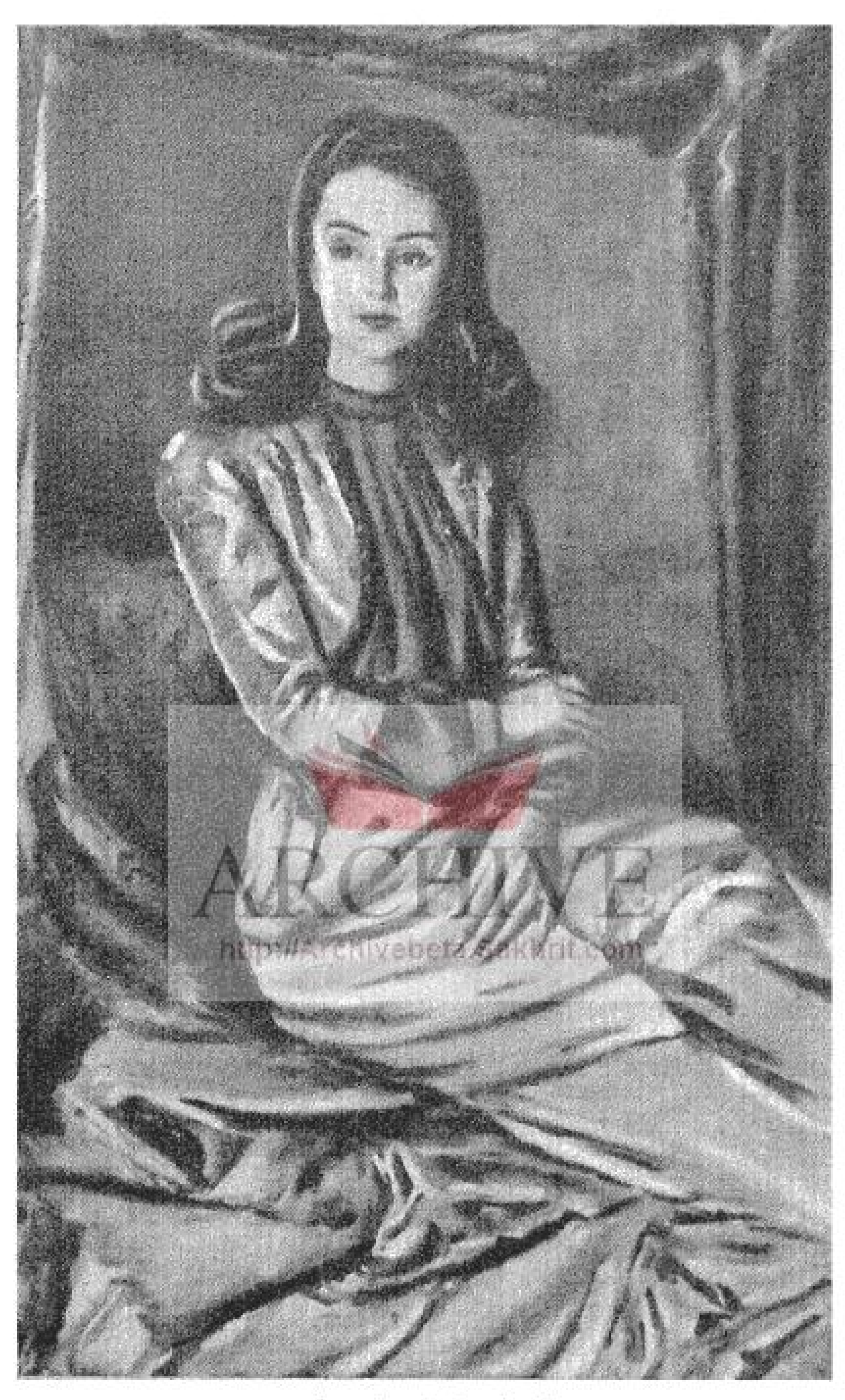
وبين رغبة ابيه فى ان يشتغل بالتجارة ، فوجه الفنان الصغير نشاطه الى تجميل المساكن ، وهو عمل تجارى فى مظهره ، فنى فى صميمه . وسافر الى باريس حيث امضى حينا فى تلقى أصول هذا الفن على أربابه الاخصائيين هناك ، وبرع فيه الى حد كبير

وحدث ان سافر « صوصة » الى

(البقية على صفحة ٤٥)



فقيدة الفن : كاميليا



قرينة جازولى راتب بك



← قرينة الاستاذ سليمان محمود

← السيدة دورا بلنت

(صورة الغلاف لقرينة
سليم حجازى بك
بريشة ادمون صوصة)

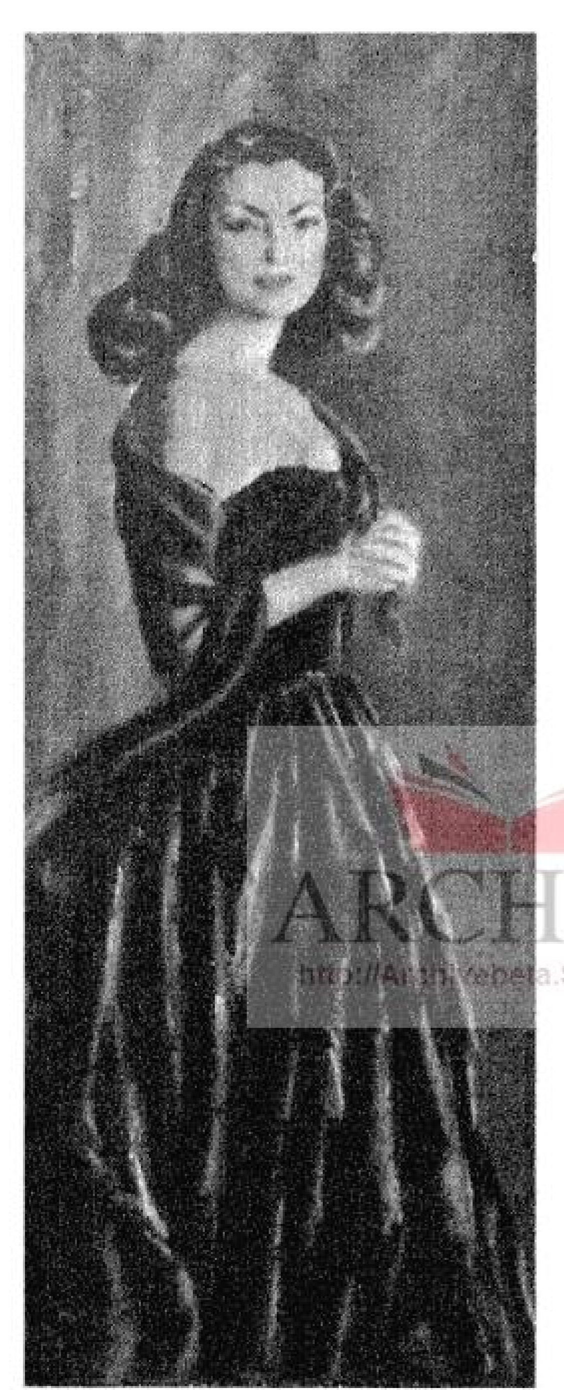
أمريكا للاشتراك فى مسابقة البليياردو العالمية ، وهناك تلقى نعي والديه العزيزين ، فأصيب بصدمة نفسية عنيفة انتهت به الى المرض الشديد ، وكان شفاؤه على يد طبيب كبير هناك ، ابى الا ان يلازمه طيلة مرضه معالجا مواسيا ، والا يقبل منه بعد ذلك اى اجر على ما قام به من جهود . فلم يسع الفنان الحساس ، اعترافا بجميل طبيبه النبيل ، الا أن يكافئه بصنع لوحة بديعة لزوجته ، واهدى اليهما هذه اللوحة فى حفلة خاصة ضمت كثيرا من السيدات الامريكيات ، فأعجبن بها كل الاعجاب ، وعهدت اليه بعضهن فى تصويرهن مقابل اجور كبيرة . وقد استفاضت شهرته فى انحاء أمريكا ، بوصفه من أبرع مصورى الشخصيات .

ثم لقى مثل هذا النجاح العظيم فى باريس ، وأشاد النقاد الفرنسيون كما أشاد النقاد فى أمريكا ، بمقدرته ونبوغه فى التعبير عن الشخصيات التى يصورها ، فى خطوط محددة صريحة قوية ، ومحافظة على معالم القسمات ، واختيار موفق للألوان

ومن عجب أن هذا الفنان المواطن لم يصادف التقدير الذى يستحقه ، حينما أقام معرضا للوحاته فى مصر ، بل — على عكس ذلك — تصدى لنقده والنيل من فنه غير واحد من أدعياء النقد والفن . وهكذا صح فيه قول من قال : « لا كرامة لنبى فى وطنه ! »

وها هنا يجد القراء عدة لوحات فنية قيمة مما ابدعته ريشة هذا الفنان الكبير

احمد موسى



السيدة ناهد رشاد

آلامٌ وآمــال

بقلم ابراهيم دسوقى أباظة باشا

احاطت بمصر فى السنين الاخيرة ، ظروف شتى وكأنها الظلال الكثيفة تغشى جوها من كل جانب. حتى لقد كان من ضغط هذه الظروف على نفسية بعض المواطنين ان انحرف بهم التفكير طلبا للخلاص من النار التى يصلونها ، ورغبة فى التمتع بشىء من الحرية ، حتى أنساهم الضغط المستمر ، والعنف القاسى ، حرية البلاد العامة فى سبيل الحريات الخاصة وانبرى نفر منهم يرنو ببصره خارج الحدود : الحدود الجغرافية ، والحدود الوطنية !

ومع أن هذا الانحراف فى التفكير قد جاء بغير شك نتيجة لالحاح الظروف التى يعانيها الشعب المصرى ، فاننى آمل ان تشخص نفسية المواطنين الى مستقبل يستمد عناصره من الايمان بأن الشدائد هى البوتقة التى تصهر الرجال ، وترفع نفوسهم الى مستوى الخطر الذى يهدد كيانهم ، ثم ترقى بعد ذلك الى ما هو خير واسمى

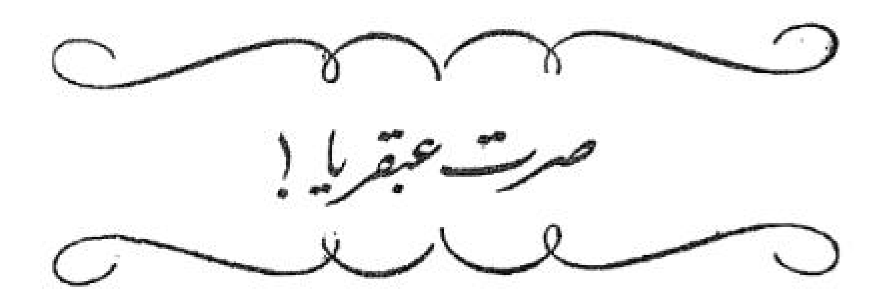
ان الشعب المصرى لجدير بأن يحتمل هذه الشدائد وان لم ير لها مثيلا فيما مضى ، وهو فى ذلك لن يكون الا كغيره من الشعوب التى عانت كثيرا ، وصبرت طويلا ، ثم جاهدت وثابرت حتى كتب لها النصر فى النهاية

بل اننى لأنظر الى هذه الشدائد التى تقاسيها الأمة ، نظرتى الى التجارب التى تحقق فى النهاية أسباب النجاح والبطولة ، فما من انسان نجح فى رغبته فى أن يتعلم السباحة بتجنب النزول الى الماء ، وظل خائفا يرتجف على الشاطىء ، مع أنه لا سبيل لتحقيق غايته الا بأن يلقى بنفسه فى اليم ، فيغطس مرة ثم يطفو ، ثم يكافح ، ولو تعرض للخطر أشد الخطر . الى ان يكلل جهده بالظفر فيتعلم السباحة ، بل يصل الى أن يدرك فيها أحيانا درجة البطولة

ان هذه الشدائد ، ستزول يوما ، وتنقشع السحب ، ويبقى الوطن ، وتسعد الأحفاد اذا لم تسعد الأجداد ، وهب أن أرواحا بذلت ، وبيوتا انهارت واندكت تحت معاول التدمير ، فليس ذلك بكثير على المثل العليا ، فداء لحرية الوطن . على ان من واجبى أن احذر المواطنين جميعا ساسة وشعبا ، من نتائج هذه السياسة فاننى

أرى خلل الرماد وميض نار   ويوشك ان يكون لها ضرام

ابراهيم دسوقى أباظة



بقلم الدكتور أحمد زكي بك

هذا اليوم كان لى يوم بشرى ..

ذلك انى امرت الخادم صباحا ان يعد سيارتى وينظفها . وكان من عادتى أن أصل الى المدينة فى السيارة احيانا والقطار احيانا ، ثم حدث ما استبشرت له .. خرجت فلم أعرج على الجراج ، بل طلبت القطار . وفى القطار فقط تذكرت السيارة التى خلفتها تنتظرنى

وحدث فى نفس اليوم ، فى المساء ، انى قمت عن مكتبى دقائق ، ثم عدت لأقرأ . ولا بد للقراءة من نظارة . فهذه أخذت ابحث عنها ، عند التليفون حينا ، وفى حجرة الطعام حينا ، وعند الموقد . واخيرا حدث ما استبشرت له .. وجدت النظارة فوق عينى !

وتسالنى لماذا هذه البشرى ؟

وجوابى انى كنت قرات لكاتب معروف ان « الغفلة » اثر من آثار العبقرية . فهذا النسيان شارة العبقرية التى اخذت تتولد عندى . وكان وقوع غفلتين عظيمتين ، من « المقاس » الكبير ، كهاتين اللتين ذكرت ، فى يوم واحد ، دليلا على ان العبقرية تتولد عندى فى سرعة بالغة

> فتش يا صاحبى فى جنبات نفسك .. فلعلك انت عبقرى وانت لا تدرى ! »

ورايت انى فى سبيلى الى العباقرة الخالدين ، فاخذت ابحث عن زملاء الخلود هؤلاء ، ووقعت منهم على كثير . وطلبت فيهم شارة العبقرية وارهاصاتها ، فوجدت الشىء الكثير

⌑

وقعت على « نيوتن » ، العالم الرياضى العظيم ، زميلا من زملاء الخلود . وطلبت شارة ذلك فعلمت انه كان لايخرج من مكتبه يطلب شيئا الا عاد بدونه .. كان ينساه . و « امبير » ، الكهربائى الكبير ، جاءه الوحى الرياضى وهو فى الطريق . فأخذ يكتب المعادلة بعد المعادلة على اول شىء صادفه فى الطريق ، وهو غافل . واذا بهذا الشىء يتحرك بعد ان اتم امبير معادلاته وكاد يقضى منها وطرا . ونظر فاذا به عربة حنطور من ذلك الطراز القديم الذى يتراءى جزؤه الخلفى كسبورة الطباشير . وجرت

العربة وجرى « أمبير » وراءها يطلب ثمرات عقله اليانعة !

و « ديديروه » ، الكاتب الفرنسي المشهور ، وصاحب « الانسيكلوبديا » لم يكن يكتب على عربات الحنطور ، ولكن كان يستأجرها ، ثم يخرج وينساها عند باب بيته .. ويضطر آخر النهار الى دفع أجرها . وكان أحق - على ضيق حاله - بكل قرش يدفعه لها أجرا . ولعله هو نفسه ذلك الفرنسي الذي لا اذكره ، كان يخرج الى الريف ليستأجر منزلا . ثم هو يستأجره ، ويدفع اجره ، ويعود الى المدينة . ويسأل بعد ذلك عن مكان المنزل فلا يدرى ، وعن عنوانه فلا يدرى .. ومع هذا كان عظيما

ومن زملائي في الخلود الموسيقار العظيم « بيتهوفن » . كان يخرج الى الغابات يتريض ، ويخلع سترته ويعود خالعا ، وليس على رأسه قبعة . وحسبه البوليس مرة لصا متشردا ، فساقه الى القسم . وقال لهم انه « بيتهوفن » ، فلم يصدقوه . أبتهوفن على هذه الحال الزرية ؟ لا . ابدا ! .. ولم يخلصه من ورطته الا رئيس فرقته العازفة .. جاء فتعرف عليه . وكان لايحلو لبتهوفن الخروج كالخروج في المطر ، خالع السترة عاري الرأس

ومن الموسيقيين العباقرة الآخرين « موزارت » . كانت تجيد اصابعه مس مضارب البيان عند العزف في الصالون . أما عند الطعام في حجرة الاكل فكانت لا تكاد تمسك اصابعه بالسكين لتقطع اللحم حتى تتجرح .. ولهذا حرم عليه مسك السكاكين

ان حظ الموسيقيين من الغفلة « العبقرية » حظ عظيم .. فهذا « روسيني » يقود فرقته في مسرحيته الموسيقية «باربيير». وكانت مسرحية فاشلة جدا . وينصرف عنه حاضروها ، وينصرف حتى عازفوه ، وهو باق يعزف لايدرى مما جرى حوله شيئا ، الى ان ينقضي الفصل بتمامه

وممن يصابون بداء « الغفلة » أساتذة الجامعات .. حكى عن احدهم انه عاد الى بيته مساء ، وفتح بابه ، ووجد عنده زوجته والخادمة . وخلع قبعته واعطاها لزوجته ، وقبل الخادمة الجميلة . غفلة لاشك فيها .. وجل من لايغفل !

وآخر عاد الى منزله ، فقرأ عند بابه « ان سيد البيت غائب » .. فما كان منه الا أن قعد عند الباب ينتظر سيد البيت ان يعود

▭

والعبقرية ، في زملائي في الخلود ، لاتكون الغفلة دائما من اماراتها .. فهذا الدكتور جنسون ، الشخصية الانجليزية الكبيرة التي هيمنت على الحياة الادبية في لندن في القرن الثامن عشر ، كان لايسير في شارع الصحافة ، شارع « فليت » في لندن ، حتى يمس بيده كل عمود قائم فيه . فان فاته مس احدها ، عاد فمسه ، فاطمأن لمسه قلبه . ومن علائم العبقرية عنده ان زاره بائع كتب ينشر له . فما كان من الدكتور العبقرى الا أن قام «يرقعه علقة » من تلك العلقات النادرة التي لاينساها الفاعل ولا المفعول . واعتذر الدكتور عما فعل .. قال : « على كل حال أنا رقعته اياها وانا وحدى ، في خصوص منزلى ، لا على الملأ ، في عموم دكانه »

كان الاعتداء من مآثر العبقرية فى جنسون. وقد كتب الاسقف «بركلى» كتابا لم يعجبه. فقال جنسون فى جمع : ان الاسقف يستاهل على كتابه الركل. ولما لم يستطع أن يركل بقدمه اسقفا ، أكد معناه فى أصحابه هؤلاء بأن ركل حجرا ، وركله بقوة لاشك آلمت قدمه

وقد اذكرنى الاسقف الذى لايركل ، بالشيخ الوقور الذى خرج عن وقاره وركل

يحكى عن الشيخ الاكبر ، الشيخ حسونة النواوى ، انه كان فى مأتم يستمع الى القرآن . وكان الى جانبه كبير معروف . فقرأ المقرىء : « وعلى الذين يطيقونه (اى الصيام) فدية ، طعام مسكين » . فمال الكبير على الشيخ وقال له : « ياسيدنا الشيخ ، ان المفسرين يقولون ان يطيقونه هنا معناها لايطيقونه ، وهذا كلام فارغ ». فما كان من الشيخ أن نالته مسة من عبقرية ، وقام يخلع حذاءه على الملأ وهو يصيح بصاحبه : « يا كافر يا ديوس ، ماذا تقول فى كلام الله ؟ »

ولست أدرى أصحت الرواية بحذافيرها أو لم تصح ، ولكن الذى أعلمه أن آثار العبقرية كانت بادية عند الشيخ الاكبر فى أكثر من مقام . وكان مؤمنا صادقا لايهاب من خلق الله أحدا . وعرف الانجليز فيه هذا فطأطأوا له

فهذه آثار العبقرية ، بعضها لا كلها . . ففتش يا صاحبى فى جنبات نفسك فلعلك انت ايضا عبقرى وأنت لاتدرى

وقالوا : ان العبقرية مس من جنون. وسألت : ما الجنون؟. قالوا : زيادة فى العقل أونقص فيه ، يستويان. قلت : ان كان لابد ، فالجنون بالزيادة خير من الجنون بالنقص

ثم عدت الى نفسى أطمئنها حتى لا تتعلق بالعبقرية كثيرا ، لما تراءى ان خير الامور أواسطها . وعلى الخلود العفاء

احمد زكى

مأساة سياسية

ولي عهد النمسا يتآمر على أبيه

يجهل أحد الرواية التي تناقلتها الألسنة ورددها المؤرخون عن حادث « مايرلنج » الذي وقع في ليلة ٢٩ يناير سنة ١٨٨٩ . وعدا كتب التاريخ ، فقد وضعت عن هذا الحادث مسرحيات وروايات قصصية وسينمائية .. تنطبق جميعها على ما أقره وأذاعه بلاط النمسا في ذلك الوقت وصدقه الناس . والرواية الرسمية تتلخص فيما يلي :

كان الارشيدوق رودلف ، ولي عهد النمسا ، وابن الامبراطور فرنسوا جوزيف ، يحب فتاة تدعى ماري فتسيرا . ولكن الأسرة المالكة ـ وأبوه على الخصوص ـ حنقت عليه بسبب علاقته الغرامية بتلك الفتاة وحالت بينه وبينها . ولما أدرك الأمير الشاب أن زواجه بالفتاة أمر مستحيل ، لم يطق صبرا على هذا .. فآثر الموت على الحياة . وفي ذات يوم ، ذهب الى منزل صغير أعده للصيد في مايرلنج ، مع حبيبته . فأطلق عليها رصاصة اخترقت رأسها ، ثم انتحر !

هذه هي الرواية الرسمية التي أقرها الامبراطور فرنسوا جوزيف ، وأمر باذاعتها على الملأ . فاعتقد الناس منذ ذلك الوقت أن ولي العهد رودلف قد انتحر بعد أن قتل عشيقته ، وأن المسألة كلها مأساة غرامية دامية !

ولكن ، هل هذه هي الحقيقة ؟ وهل هذا هو الواقع ؟ أم أن هنالك سرا رهيبا أرادوا اخفاءه عن الأعقاب المقبلة ؟

ان ما اكتشف أخيرا من الوثائق بعد مضي أكثر من ستين سنة على ذلك الحادث الذي هز النمسا ، بل أوربا بأسرها ، يدل على أن هناك خيانة فظيعة كانت على وشك أن تقترف . وهناك خطأ جسيما قد ارتكب . وهناك امرأة لعبت دورها خلف الستار ، فانتقمت من الارشيدوق وعشيقته . وذلك كله بدون أن يكون للامبراطور فرنسوا جوزيف علم بشيء منه ...

فقد وضع رئيس البوليس النمساوي « بياك » تقريرا عن الحادث قال فيه : « ان قطع الأثاث محطمة في داخل البيت الصغير ، وملطخة بآثار البارود ، وعلى الجدران وأرضها آثار الرصاص مما يدل على أن طلقات كثيرة قد تبودلت بين جماعة من الناس ! »

فما معنى هذا ؟ ومن أين جاءت تلك الآثار ، وذلك البارود ، وكيف تحطم الأثاث ، اذا كان كل ما حدث أن أطلق الارشيدوق العاشق رصاصة على عشيقته وأخرى على نفسه ؟

الحقيقة ان ضحايا هذا الحادث كانوا أكثر من اثنين : كانوا خمسة أشخاص قتلوا في بيت الصيد الصغير

فى مايرلنج . ولم يكن هنـاك موعد غرامى بين الارشيدوق ومارى فتسيرا. بل كان هنـاك موعد من نوع آخر . ذهب اليه عدة أشخاص من أصـدقاء الامير ولى العهد ...

ففي ذلك اليوم ، وصل الى مايرلنج خمسة رجال هنغاريون . وقد فتح لهم الباب الحارس الأمين باور الذى عهد اليه الارشيدوق بالاقامة فى بيت الصيد في غيابه . ثم وصل رودولف ودخل البيت على أثرهم واجتمع بهم سرا ...

وكان الاجتماع على جانب عظيم من الخطر . فان الارشـيدوق رودولف كان، بخلاف أبيه فرنسوا جوزيف، ميالا الى الاصلاح ، يـرغب فى اطـلاق الحريات للشـعوب الخاضـعة للتـاج النمساوى ، وفى اعلان دسـتور يتمشى مع مقتضيات العصر ، الى غير ما هنالك من امور سياسـية وادارية لم يكن الامبراطـور ليقرها . وكان ولى العهد من أشد أنصارها

ولما ضاق الأمير ذرعا بأبيه ، ولم يتمكن من اقناعه بوجوب الاقدام على تلك الاصلاحات التى يراها ضرورية، عزم على السـير فى طريق أخرى ، ووضع أبيه أمام الأمر الواقع ، حتى ولو كـان فى ذلك تقطيع أوصـال الامبراطورية الشاسعة ...

فاتصل الأمير الشاب بجماعة من الهنغاريين طلاب الانفصال عن النمسا، وتآمر معهم على اعداد العـدة لاعلان ذلك الانفصال الذى ينشدونه . على شرط أن ينادوا به ملكا على هنغاريا . وهكذا، بعد أن يجلس على عرش هنغاريا بدون أن يتنـازل عن حقه فى وراثة العرش الامبراطورى عن أبيه ، يقدم عـلى تحقيق برنامج الاصـلاح الذى وضعه . فى داخل مملكته . ليضع أباه أمام الامر الواقع ...

اذن ، هي مؤامرة الابن عـلى أبيـه ، وولى العهد على مليكه، والارشـيدوق على الامبراطور . وهـذه المؤامـرة لا ترمى الى اسقاط الامبراطور بل الى ما هو أفظع مـن هـذا .. الى تمزيق وحـدة الامبراطورية وفصل أهم جزء عنها وهى هنغاريا . وكانت الامبراطورية فى ذلك العهـد تعرف باسـم « امبراطورية النمسا وهنغـاريا » أو « النمسـا والمجر »

الامبراطور فرنسوا جوزيف

ولكن الارشيدوق رودولف كانت تنقصه صفة لا بد منها للمتآمرين ، وهى التكتم المقرون بالحـذر .. فقد أفضى بسر المؤامرة الى امرأة ! وكـان هذا كافيا لهلاكه !

والمرأة هي الكونتس لاريش . التى كان يحبها فى وقت من الاوقات، وظل يثق بها ، ولـكنها هى من ناحيتهـا

نقمت عليه لانه ارتمى فى أحضان عشيقته الشابة مارى فتسيرا ٠ فقد أعمت الغيرة قلب الكونتس لاريش وأدمته ، فأسرعت من جهتها الى الارشيدوق البرخت ، من الأسرة المالكة وعدو رودولف اللدود، فأطلعته على كل شيء ٠٠

خرج السر اذن من نطاق حلقة المتآمرين ! وارسل البرخت فى طلب المرشال مونتنوفو ، رئيس البوليس، واتفق معه على مراقبة ولى العهد ومداهمته فى احدى جلساته مع شركائه الهنغاريين

واتخذ رئيس البوليس التدابير اللازمة لذلك ٠ وفى اليوم الذى ذهب فيه رودولف الى مايرلنج بحجة الصيد والقنص، لحقت به جماعة من رجال البوليس أوفدهم مونتنوفو ، ورافقهم فى هذه الرحلة البرنس أوف كوبورج ، وهو أيضا من خصوم ولى العهد وأعدائه الألداء

كان ذلك فى التاسع والعشرين من شهر يناير سنة ١٨٨٩ ، فوصل الهنغاريون المتآمرون الخمسة، ووصل رودولف على أثرهم ، ولحقت بهم أيضا مارى فتسيرا ، عشيقة الأمير

وكانت مارى ، قبل ذلك بيوم واحد ، قد غادرت بيت أهلها بعد مشادة عنيفة معهم بسبب علاقاتها بالأمير ولى العهد ٠ فرأت أن تلجأ الى مايرلنج ، ولم تكن قد أنبأت عشيقها بذلك لسوء الحظ ٠ وهكذا شاءت المصادفة وحدها أن توجد الفتاة فى بيت الصيد الصغير ، فى وقت واحد مع ولى العهد وشركائه المتآمرين !

وبعد اختفائها من بيت أبيها، أبلغت أسرتها الأمر الى البوليس ، فأرسلت مركبة بحراسة بعض الرجال المسلحين، للعودة بها من مايرلنج حيث اعتقد الجميع انها لجأت اليها كعادتها

وشاءت المصادفة أيضا أن يلتقى رجال البوليس ، الذين كلفوا بارجاع مارى فتسيرا الى بيتها، بزملائهم أولئك، الذين أوفدهم مونتنوفو لمداهمة المتآمرين فى منزل الصيد !

مارى فتسيرا!

▭

دخلت مارى فتسيرا على عشيقها ورفاقه ، فدهش رودولف لمجيئها ، ولكنه تمالك نفسه وطلب اليها أن تدخل الى حجرتها وتأخذ نصيبها من الراحة ريثما ينصرف أصدقاؤه الخمسة ٠٠٠

وفى طريق الغابة ، كان فريقا البوليس قد التقيا ، فطلب البرنس كوبورج من حراس المركبة أن ينضموا الى رجاله للقيام بعمل مشترك ٠ وهكذا وصل الى منزل الصيد المنعزل عشرون فارسا من فرسان البوليس المسلحين ٠ وما أن وقع نظر باور عليهم ، حتى أسرع لاخطار سيده ، ولكن رصاصة أردته قتيلا ٠ فسمع رودولف فى الداخل اطلاق المسدس ، وأدرك أن

في المسألة خطرا ، فتناول مسدسه أيضا وأطلق رصاصة على المصباح فأطفأه ...

ولم يكن ذلك العمل حكيما . فقد اقتحم البرنس كوبورج باب القاعة ، وتبعه رجاله ودارت معركة عنيفة في الظلام بين الفريقين

وعندما اعيد اشعال المصابيح ، كان الارشيدوق رودولف مطروحا على الارض جثة هامدة ، وقد تحطمت جمجمته بالرصاص !..

وقتل اثنان من الهنغاريين ، فأصبح مجموع القتلى أربعة بما فيهم الحارس باور

ولكن ماري فتسيرا سمعت الضوضاء فخرجت من غرفتها تستطلع الخبر . ورآها كوبورج فأطلق رصاصة عليها ، فخرت على الارض تتخبط بدمها . وهكذا أصبح مجموع الضحايا خمسة !

وقبض على اثنين آخرين من الهنغاريين ، لابد أنهما قد أعدما سرا ، وهرب الخامس

▭

وبعد أن انتهت المعركة ، أدرك كوبورج فداحة ما حدث وخطره ، فتشاور مع رجاله ، واتخذوا التدابير لخداع الرأي العام واظهار المأساة في غير مظهرها الحقيقي : خمسة قتلى ، بينهم الارشيدوق ولي العهد وعشيقته! ان هذا ليس بالأمر الهين !

دفن رجال البوليس جثث باور والهنغاريين القتيلين في حديقة البيت . وجردوا ماري فتسيرا من جميع ثيابها ومددوها على السرير ، وأجلسوا الارشيدوق الميت في مقعد أمام المرآة . ومن هنا نشأت الرواية القائلة أن الأمير العاشق قتل عشيقته وهي على سريرها ، ثم جلس أمام المرآة وأطلق رصاصة على نفسه . أما باور ، فقد قيل انه انتحر بعد انتحار سيده !

وظل الناس الى أيامنا هذه يعتقدون ان الحقيقة هي ما أذيع في فينا رسميا عن ذلك الحادث . ولكن الهنغاري الخامس الذي نجا ، هو الذي دون القصة على حقيقتها . فقد لجأ هذا الرجل الى . ادن فيما بعد ، واسمه عتريخ بلتازي . وهناك أدلى بتفاصيل تلك المأساة ، التي كان هو أحد ابطالها المشتركين فيها ، واستطاع الفرار من وجه رجال البوليس النمسوي وبذلك نجا من المصير التعس الذي انتهت به حياة شركائه الاربعة الآخرين . ولكن الذين عرفوا تلك الحقيقة أخفوها عن الناس ، بل أخفوها على ما يظهر عن الامبراطور فرنسوا جوزيف نفسه الذي اعتقد مثل غيره أن ابنه قد قتل عشيقته وانتحر . ولم يعلم بما حدث في الواقع الا في أواخر أيام حياته الطويلة التعسة

الارشيدوق رودلف

[عن مجلة « استوريا »]





بقلم السيدة أمينة السعيد

يقولون ان المرأة العملية مخلوق لا قلب له ، لانها لا تعيش للحب كما يبتغون .. كأن القلوب لا تكون قلوبا ما لم تكتو بنيران الغرام والهيام . ولكن هذا خطأ جسيم .. فلكل امرأة قلب يسيطر على عقلها ونفسها، ويكيف مصيرها واتجاهاتها ، وبوحيه فقط تختار طريقها فى الحياة . ومهما اختلفت طرقها ، وتباينت سبلها ، فقلبها مصدر الوحى ، وهو صاحب الأمر والنهى ، فلا يصح - والأمر كذلك - أن نقول : هذه امرأة بلا قلب ، والا أخفقنا فى فهم حواء وتحليل أخلاقها !

ومصدر الخطأ فى وصف المرأة أن بعض الناس يظنون قلوب النساء صنفا واحدا لا ثانى له ، فى حين أنها أشكال وأنواع .. منها الثائر والهادىء ، ومنها الخيالى والواقعى ، وفى بعضها صلابة ملحوظة أو غير ملحوظة ، وفى بعضها الآخر نعومة زائدة أو محدودة . ولكن هذه القلوب كلها قائمة على الغريزة التى سيرت حواء منذ الأزل !

وما دامت قلوب النســاء متعددة الاشكال والانواع ، مختلفة المبادىء والاديان .. فالنســاء أيضا فرق وأشياع ، منهن من تختار الخيال دون الواقع ، فتقتنع من الحياة بنواحيها الشاعرية الحلوة ، كارهة أن تفسد المادة - مهما بلغت - جمال الحلم الذى أرادت أن تعيش فيه . ومنهن أيضا الواقعية التى تعشق المادة ، وتؤمن بقدرة الذهب السحرية على توفير أسباب السعادة والاستقرار . وترى من النساء من تستبدل بالقصر كوخا يظله الحب ، وترى منهن من تبيع الحب من أجل جاه عريض أو جوهرة ثمينة ، وأولئك - على اختلافهن - نساء يسرن بوحى قلوبهن العامرة بالاحساسات والانفعالات

القلب العاطفى

وقلوب النســاء متعددة متباينة ، ولكن الظاهر منها أربعة متناقضة .. لكل منها دين خاص يلعب فى حياة صاحبته دورا هاما . ولقد وجدت الانواع الاربعة منذ وجدت حواء ، وستبقى ما بقيت الحياة . ولا غرابة فى ذلك، فالنساء يتغيرن بتغير الازمان

والاجيال ، ولكن الغريزة النسوية تظل باقية على حالها

وأكثر قلوب النساء شيوعا ما كان الحب أمله وبغيته ، وتكون صاحبته عادة امرأة فياضة العاطفة بالغة الحساسية تعيش في عالم الخيال أكثر مما تعيش في الواقع ، ويلهيها نداء قلبها عن صوت العقل والمنطق،فتنقاد لعاطفتها مغمضة العينين عن كل شر يترقبها . والمرأة بطبعها مخلوق طليق الروح شديد الكبرياء ، ولكنها تنزل راضية عن كبريائها ، وتنكر الحرية في استسلامها لمشاعرها ، بل أنها تستعذب الهوان في حبها،وتعشق العبودية في ارضاء احساساتها ،لانها تجد السعادة في المرارة والألم !

وبرغم أنها تولد للحب ، ولا تقوى على الحياة بغيره،فان لقلبها اشتراطات عسيرة يجب أن تتحقق كلها أو جلها، لتكتمل اللذة التي تنشدها . ومن هذه الاشتراطات أن يكون الحبيب بعيد المنال.. تجد طويلا في اجتذابه اليها . وكلما ازداد بعدا وجفاء ، ازدادت تعلقا به ورغبة في اكتسابه. وذلك لانها تفضل أن تسعى اليه بدلا من أن يسعى اليها ، وأن تتعذب بحبه وهو لاه عن عذابها .. اذ أن الحب لا يكون حبا في اعتقادها ، ما لم يصحبه التعب والجهاد والألم . وعندما تمر بهذه الاطوار التي تستعذبها أنوثتها ، تستسلم للحب بجسدها وقلبها وعقلها ، قانعة من الدنيا ببلوغ هدفها

والعجيب في أمر هذه المرأة أنها تتقبل كل ألوان الذلة والهوان الا ما يمس أنوثتها .. ويوم تشعر أن لا أمل في حبها ، أو تلمس من الرجل استهانة بجمالها،يثور قلبها الخضوع، وتستيقظ كرامتها النائمة ، فتغدو عاطفتها الحلوة عداء رهيبا لا يعرف الرحمة في الانتقام !

ومن غرائب أحوالها أيضا أن عبادة الرجل تغرها ولا ترضيها .. فاذا أفرط في سعيه اليها ، أو كشف عن ضعفه نحوها ، زهدت في قربه منها، وكرهت أن تمنحه جزءا من نفسها . وأمر من ذلك أن تنقلب رحمتها قسوة على الحبيب المتهالك ، فتذيقه كأس العذاب كاملا ، وتلتذ برؤيته حزينا متألما ، كأنها جريمة بشعة أن يشغف بها الى هذا الحد الذي ينزله عن عرشه المنيع الى حضيض البشرية الضعيفة

القلب المادي

هذا نوع من قلوب النساء ، أما النوع الآخر فقلب مادي لا يتحرك الا لرنين الذهب وتكاثر المال، باعتبارهما الوسيلة الوحيدة لتحقيق الأماني ، وتوفير أسباب السعادة والاستقرار

وتكون صاحبة هذا القلب امرأة واقعية ، يغلب المنطق فيها على العاطفة، فلا تؤمن من الحياة الا بنواحيها الملموسة ..والحب في عقيدتها مجلبة للاحزان ، والاستسلام للعواطف مضيعة للوقت والجهود ، ولا حيلة لها في ذلك ، فهذه شرعة قلبها صاحب السيطرة والسلطان

واذا عشق القلب المال ، ففي النفس مطامع غلابة تعجز الظروف عن تحقيقها ، كأن تكون المرأة فقيرة، ولكنها ذات مواهب خلقية وذهنية تطمعها في مكانة أفضل ، أو يكون الفقر قد نزل بأسرتها بعد ثراء ، فيأبى قلبها الا أن يرسم لها المستقبل

على خطوط الماضي الجميل • والمال في شرعة هـذه رد اعتبار ، أو هو أداة قوية تقهر المحن ، وتغلب أحـداث الزمن ،وتوطد أركان الستر والأمن• أما الحب فعاطفة هوجاء قد تقودها الى مزيد من الذل والاستعباد

ويكثرهذا النوع في الطبقةالوسطى التي تحلق بها أحلامها في آفاق بعيدة عن طاقة مواردها ، وقلما نجد امرأة غنية تنشد في الرجل وسيلة للثراء ، وذلك لان امتلاء جيبها يضعف سحر المال في تقديرها،ويقوى فعل العاطفة في نفسـها ، فتعيش في عالم الحب والخيال أكثر مما تعيش في دنيا العقل والمنطق

وعابدات المال — عادة — يسايرن غرائزهن الطبيعيـة طالما كان اغراء المال بعيدا عنهن ، فاذا شاءت الاقدار أن تعرض لهن فرصة التفضيل بين الحب والثراء ، انكمشت العـاطفة سريعا أمام جبروت المنطق الواقعي • وأولئك يكن عادة أقدر النسـاء على اسعاد أزواجهن ، لانهن يقدمن على الزواج بعد طول روية وتفكير،ويشركن في حيـاتهن رجالا قادرين على أداء مطالبهن المادية والادبية والنفسية• واذا قام الزواج على أسس عقلية منطقية ، فقد كتب له الدوام •• ما لم تحـدث مفـاجآت تزعزع أركانه ، وهـذا لا يحدث كل يوم • وليس حقيقيـا ما نسمعه من أن زواج العقـل — أي المادة — مصيره الى الاخفاق ، اذ أن تبـادل المنفعة فيه رابطة أقوى كثيرا من الحب !

ومهما قيل في مسـاوىء المرأة الواقعيـة ، فلسنا نستطيع أن ننكر عليها فضيلة صـدقها مع نفسها ، وتمشيها في الحياة مع رغبات قلبها !

القلب الخيالي

ومن النساء من تجتـذب الشهرة قلبهـا ، وتخلب لبها ، حتى لتظن أن السـعادة مركزة فيها • وقد تكون الشـهرة قائمة على الخير ، أو تكون مكتسـبة من الشر ، ولكن فعلهـا يتساوى في الحالتين ، ولا فارق فيه بين القائد العظيم والمجـرم الخطير ، فكلاهما يسـتطيع — لو أراد — أن يسيطر على قلب عابدة الشهرة ، مهما ارتفعت مكانتها الاجتماعية أو المادية• وكما ذرفت دموع الأسى عنـد موت نابليون ، فقد ذرفت الدموع أيضـا عند اعدام « لاندرو » قاتل النسـاء المعروف • ولا أظننـا الا نذكـر — مما قرأناه عن هذا المجرم—كيف احتشدت القاعة بالسيدات خـلال محاكمته ، وكيف انتحبت كثيرات لما نطق القاضي بحكمه العادل !

وتحيط بالرجـل الشهير — سواء أكان قائدا أو مجرما — هالة من الرهبة والبطولة ترفع قدره في نظر المرأة ، فيستبد بها الاعجاب حتى لترغب في أن تشاركه مجده الملحوظ ومكانتـه المرموقة•والاعجاب أقوى عوامل الحب، ومن هنا كان تهالك النساء شـديدا على ذوي الجاه العـريض والشـهرة الواسعة

واذا تسلط اغراء الشهرة على امرأة فقد غلبها على أمرها ، وقلب خططهـا رأسا على عقب ، فلا تتطلب في الحبيب وسـامة وشـبابا ، ولا تنكر في سلوكه جفاء ولا تباعدا •• وينكمش تقديرها للمال ، فتحتقره ، وتكره أن

يكون هدفا لها . ان آمالها تتركز في صاحب الشهرة ، فتسعى اليه ولو كان شيخا محطما ، وتتفانى في حبه مهما بلغت دمامته ، وتسعى الى أن تصل اليه من أقصر طريق مستطاع دون جهاد وألم، وذلك لان ذاته ليست مبعث السحر ، انما هي الشهرة التي تحيطه بأسباب القوة والجاه

وكما أن الشهرة غادرة لا يؤمن لها جانب ، فكذلك قلب عابدتها غادر متقلب .. يدوم حبه بدوام الأسباب الداعية له ، ويزول بزوالها. والبطل الذي يفقد مكانته يفقد أيضا سلطانه على النساء ، فهو بنزوله عن عرشه العالي يهبط في اعتبارهن الى مستوى الفرد العادي ، فيرينه في ضوء جديد لا يخفي عيوبا ، ولا يبرر نقائص ، واذ ذاك يزهدن في قربه ومحبته !

القلب المدلل

ورابع أنواع القلوب ما تسحره الجواهر ذات البريق الأخاذ والاثمان الغالية ، فيلين لما فيها من معاني الدلال والتكريم والاغراء التي هي في الواقع غذاء حيوي لروح المرأة وغرورها الغريزي

وقد يستعصى حب المرأة بالمال ، وقد لا يمكن أن يشتري بالثراء، ولكنه يستسلم لجوهرة ثمينة أو حلية غالية. وللمرأة في ذلك منطق خاص لا يفهمه غيرها.. يفرق بين الجنيهات والماسات وينكر أية صلة قد تربط هذه بتلك. فالمال في اعتبارها وسيلة لتأمين الحياة من شر تقلبات الدهر ومحنه ، وانها لوسيلة مفيدة جدا ، ولكنها تمس ظاهر الحياة فقط

أما الجواهر والحلى فأعمق من أن تلمس ظواهر الامور ، اذ أن سحرها يتغلغل في النفس ، ويصل الى شغاف القلب ، ليبعث في الروح سعادة ورضا . وللجواهر على صمتها لغة بليغة فصيحة تتحدث بالجمال والسحر والفتنة ، وتهمس في أذن المرأة بتفاني الرجل في التضحية لارضائها بهدية غالية تتعادل والمكانة الرفيعة التي يضعها فيها ..

وقد عرفنا نساء حباهن الله بكل ما يسعد مخلوقا في الحياة من مال وفير وزوج كريم ومكانة مرموقة ، فثرن على نعمة الله جاحدات ، واستهن بكل ما يحيط بهن من أسباب الترف والهناء .. لا لشيء الا حرمانهن من ذلك الشعور السحري الذي يهز القلب لهدية ثمينة .!

ولكم رأينا رجالا اشتروا حب النساء بالهدايا الثمينة ، وليس ثمة ما يدعو لان نزدري أولئك النساء ، أو نلومهن على اتجاهاتهن .. فهذا منطق قلوبهن المسيطرة على احساساتهن ومشاعرهن ، وانه لمنطق غلاب يهزم كل ما عداه ، لاتصاله المباشر بخصال حواء ، وما جبلت عليه من غرور لا يشبع نهمه الا وافر التدليل والتكريم والاعزاز

☐

هذه قلوب النساء ، ولكل منها صبغته وطابعه ، فلا يجوز أن نقول هذه امرأة بلا قلب ، فلم تخلق بعد امرأة بلا قلب !

أمينة السعيد

كيف تسعد في زواجك؟

بحث نفسي لأحد كبار الأخصائيين

يتوهم بعض الشبان أنهم سيبلغون أقصى درجات السعادة في الأشهر الأولى من حياتهم الزوجية. فاذا لم يتحقق أملهم توهموا أنهم أخفقوا، وأسرعوا يطلبون الانفصال وهم يعتقدون ألا سبيل الى وفاقهم وسعادتهم مع زوجاتهم وهم تحت سقف واحد..

وفي العلاقة الزوجية، كما في جميع العلاقات البشرية، ليست السعادة هبة تمنح، ولكنها نتيجة مجهود يبذل. فالزواج فن، وككل فن لا بد من الوقت والصبر والمثابرة للتجويد فيه والابداع.

ان المشكلة الاولى في الحياة الزوجية هي التوافق بين الزوجين.. وهما شخصان مختلفان في البيئة والتربية والمزاج، والحب وحده لا يمكن ان يحقق ذلك الهدف، فالمحبون لا يتفقون في كل حين، بل ان الحب المشبوب قد يزيد مشكلة التوافق تعقيدا. اذن لا بد ان يدرب الزوج نفسه على مسايرة زوجته والزوجة على مسايرة زوجها، علما كما يتعلم التلميذ في مسايرة زملائه، والواحد اقرانه، والجندي رفاقه. واذا كان ذلك ضروريا بين الازواج والزوجات، فلان العلاقة الزوجية هي اكثر العلاقات البشرية توافقا واستمرارا.

ان التوافق يتركز ويزدهر كلما تشابهت الامزجة والطبائع والاهداف. فلو ان زوجا وزوجة ربيا في نفس البيئة وبنفس الطريقة، وظفرا بنفس التعليم وعشقا مثلا عليا واحدة واهدافا متشابهة خاصة يحبان نفس الكتب والمسرحيات ويستمتعان بالاتصال بنوع معين من الناس، لكان احتمال التوافق بينهما كبيرا. ولكننا لن نجد تشابها بهذه الصورة الا في حالات نادرة، ففي كل زواج نصادف شخصيتين متباينتين لكل منهما مزاج خاص وخلق خاص وطباع خاصة.

ان مشكلة التوافق لا تعني في الواقع اصرار الزوج على ان تندمج زوجته في دنياه ولا اصرار الزوجة على ان يندمج زوجها في دنياها، بل على النقيض من ذلك، انه يعني خلق دنيا جديدة تتضمن مصالحهما واهدافهما المشتركة، وتعترف بشخصية كل منهما. ان التوافق لا يكون في اكمل صورة عندما يعدل الواحد منهما نفسه بحيث يبدو نسخة اخرى من شريكه، وانما حين يعدل الواحد منهما نفسه بحيث يساير الشركة الجديدة المؤلفة منهما.

ومما يعين على تحقيق هذا الغرض الزواج المبكر، عندما تكون شخصية كل من الزوجين ما زالت محتفظة بمرونتها. ومما لا غنى عنه لهذه التجربة بيت مستقل.. فخير للزوجين ان يعيشا في مسكن مؤلف من غرفة واحدة من ان يعيشا في منزل الوالدين او نفر من الاقارب.

ومما لا بد منه ايضا ان يكون للزوجين نشاط خارجي لا يجعل تفكيرهما منصبا على العلاقة بينهما وحدهما. وليلتحق الزوجان مثلا باحد النوادي او باحدى الدراسات الدائرة او ليشتركا في احدى الجمعيات الخيرية. وليفعلا كل ما من شأنه ان يوسع آفاق تفكيرهما.

□

ومن حسن الحظ ان «روتين» الحياة اليومية يقتضي فراق الرجل من زوجته غالبا من اليوم. ففي كل صباح يذهب الرجل الى عمله وتبقى الزوجة في البيت او تذهب الى ناحية اخرى للعمل. وعندئذ يذكو اشتياقهما الواحد للآخر ويجد كل منهما مجالا لوصف ماحدث له خلال اليوم. وهذا الفراق ضروري، حتى ان علماء النفس يشيرون الآن بأن يكون لكل من الزوج والزوجة سرير منفصل، بل اذا سمحت الظروف فليكن لهما غرفتان منفصلتان حيث يمكن ان يحتفظ كل بحاجاته الخاصة وعاداته الخاصة وطريقته الخاصة في النوم والقراءة والعمل اثناء الليل بغير ازعاج او تدخل في شؤون الآخر.

ولا يفوتني هنا ان احذر الازواج والزوجات من انتحال صفة الوعاظ واطباء النفس ومحاولة علاج الامراض النفسية المتغلغلة في نفوس شركائهم في الحياة. فليس ابعث على الشقاء من هذه المحاولات الفاشلة.

كذلك ينبغي الا يتوهم الازواج ان انجاب الاطفال يسد ثغرة الحياة الزوجية او يخفف منه ويوثق رباط الزوجية، فالغالب ان انجاب الاطفال في جو عائلي مضطرب كثيرا ما يكون له تأثير عكسي.

[عن مجلة «كورونت»]



حكاية نبتة

بقلم الأستاذ محمود عماد

على شاطىء النيل القديم المقدّس نمت نبتة في منبت غير مشمس
تكنّفها من عوسج شبه محبس فلم تلق من نور ولم تتنفّس

فقالت له: يا أيها العوسج ارفق ولا تحكم الأسداد حولي وتطبق
وهب لي باباً منه بالنور ألتقي فإني إن لا أبصر النور أختنق

فقال: لقد أسمعت أعجب مقول وأجرأ منك نبتة لم يعن لي
تريدين بين الشوك أن تتسلّلي ولم تخشى التجريح عند التسلل!!

فقالت له: جرحي إلى النور يحتمل وإن طالعته الشمس يا عوسج اندمل
ألم تر دمعي في الظلام قد انهمل وأوراق استرخت ولوني قد نصل؟

فقال: عجيب تشتكين من السقم وأنت هنا من وطأة الجو في حرم
فكيف إذا كشّفت للجو من أمم وقاسيت من برد وقاسيت من ضرم؟

فقالت: جهاد قد يشق على البدن ولكنه يسمو بروحي على الزمن
ولي فيه من أجر ولي فيه من ثمن ألا إنني سر يحن إلى العلن

فقال: خروج عن طباع الفصيلة يجر عليك الضر بين الجبيلة
لذاتك عاشت في الظلال الظليلة وأبصرت الدنيا بعين كليلة

فقالت: نفوس في اللدات عديدة ونفسي طموح للعلا متوقّده
لدى الظل ألوان الوجود موحّده فإن صادفت نوراً بدت متعدّده

ولم أصطنعْ نفسي ولكن مُنحتها ولو كان يُرجى كبحُها لكبحتُها
فقال: وهذى شرعتى قد شرحتُها ولو كان يُرجى طرحُها لطرحتها

وشدَّ عليها طوقَه الوعرَ فالتوتْ مهدَّلة الأوراق فى الظل وازوتْ
وأدركت الرعُ الرحيمة ما انطوتْ عليه . وكانت أسمعتْ كلَّ ما روتْ

فـالت لديها نسمةٌ تتردَّدُ كأنفاس أمٍّ برَّةٍ تتنهَّدُ
وقالت لهـا : لا تجزعي سأمهِّدُ سبيلكِ للنُّور الذى عنكِ يُبعَدُ

وروَّعها دمعٌ من النبتة انحدَرْ فمـالت على الشوك المعاند فى حذَرْ
ولم تنحسرْ حتى عن النبتةِ انحسرْ وأفضى إليها حيثُ النور وانهمرْ

فراحت تحيّيه بشوقٍ ولهفةِ وترشف منه رشفةً بعد رشفـةِ
زماناً به اخضرتْ وشبَّتْ ورفَّتِ كأنْ لم تكن من قبلُ فى الحقل جفَّتِ

ومن بعد لأيٍ أبصرتْ وهى تُزهرُ أفانينَ زهرٍ ، أبيضٌ ثم أحمرُ
وأزرقُ لماحٌ وآخرُ أصفرُ وفى غيرها لونٌ من الزهر يُبصَرُ

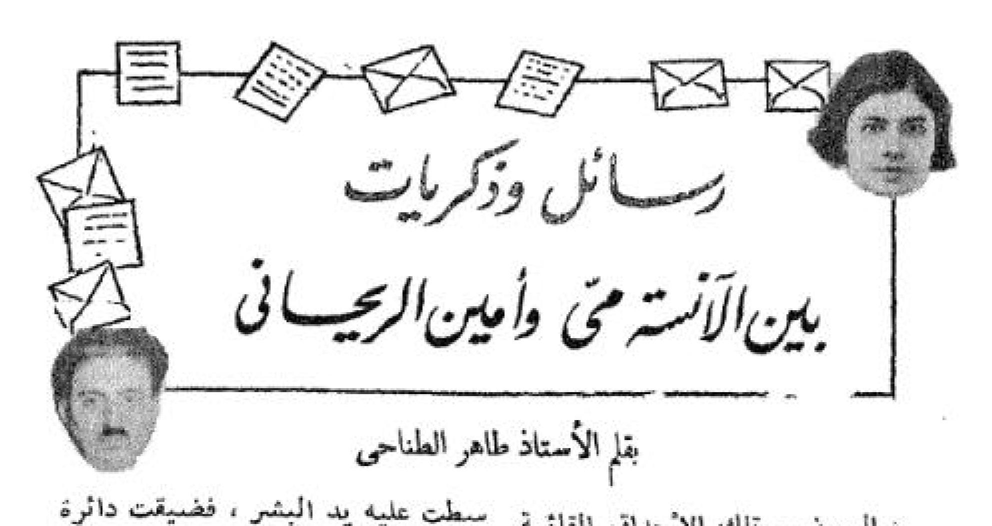
فألوان طيفِ الشمس ألوانُ زَهرِها ومن نُورِها حاكتْ تلافيفَ نورِها
وكانت وما للظـلِّ علمٌ بسرها وغايةُ أمر الظـل غايةُ أمرِها

وهبَّتْ بوادى النيل منها روائحُ تُغاديه حيناً بالشذى وتُراوحُ
فكبَّر فى الشطَّينِ غادٍ ورائحُ وجاش به روحٌ من الزهو جامحُ

وقال : خيالٌ ما أرى أم حقيقـةٌ ؟ وهذى لعمرى نبتةٌ أم حديقةٌ ؟
حبيسةُ شوكٍ فى الظـلام رقيقةٌ أتمسى ولم تبلغ مـداها طليقةً ؟

فقالت له فى عزةِ المتحرِّرِ : صدقتَ . ولكن مظهرى غير مخبرى
لئن تنمُ فى مصر فروعى وتُزهرِ فأصليَ ممتـدٌّ إلى أرض عبقرِ ! !

محمود عماد



بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

« العيون ـ تلك الأحداق القائمة فى الوجوه ، كتعاويذ من حلك ولجين

« تلك المياه الجائلة بين الاشفار والاهداب كبحيرات تنطقن بالشواطىء وأشجار الحور

«تلك التى تذكرك بصفاء السماء» والتى تريك مفاوز الصحراء . والتى تعرج بخيالك فى ملكوت أثيرى كله بهاء . وتلك التى يتسع سوادها أمام من تحب ، وينكمش لدى من تكره . وتلك التى تقرر بلحظة : أنت عبدى . والتى تقول : بى حاجة الى الاستبداد فأين ضحيتى ؟ وتلك التى تبسم وتتوسل . وتلك التى تقول : ألا تعرفنى ؟ !

« العيون . جميع العيون . ألا تدهشك العيون ؟.. »

... ...

« ما أسرع ما تتمزق أثواب الورد، وما أتعس القلوب الشديدة التأثر :.

«طائر صغير نسجت أشعة الشمس ذهب جناحيه ، وانحنى الليل عليه ، فترك من سواده قبلة فى عينيه ، ثم سطت عليه يد البشر ، فضيقت دائرة فضائه ، وسجنته فى قفص كان عشه فى حياته ، ونعشه فى مماته

«طائر صغير أحببته شهورا طوالا، غرد لكآبتى ، فأطربها ، ناجى وحشتى فآنسها . غنى لقلبى ، فأرقصه ، ونادم وحدتى ، فملأها الحانا

« امتزج ذكره بحياتى ، فحل عندى محل صديق لا تصلنى به اللغة ولا يقربه منى التفاهم الروحى، بل يعززه الى حضوره الدائم،وصوته الرخيم.. »

تلك الفقرات الأولى من مقال « العيون » والثانية من « دمعة على المغرد الصامت » . وهما من كتاب أصدرته الآنسة مى سنة ١٩٢٣ باسم « أشعة وظلال » . وبعثته الى فيلسوف لبنان ورحالة الشرق المرحوم أمين الريحانى . وكان من أصدقائها المعجبين ، وكانت صداقته لها صداقة عائلية ، وحبه لها حبا أخويا ممتزجا بالتقدير الادبى ، والاعجاب الفنى . وكان كثير الرحلات لا يستقر فى بلد حتى يرحل الى بلاد أخرى للدعاية للعروبة ، وللتاليف . فأهدته هذا الكتاب مع كتابها « الصحائف » الذى

صدر بعد ذلك بعام . فبعث اليها الرسالة الآتية . وهى لون من ألوان الادب بين الاصدقاء الادباء :

« أيتها العزيزة مى

« هذا آخر أسبوع من الصوم ، وأنا فى عزلتى صائم على الدوام ـ صائم عن المدنية وما فيها مما لا تزال النفس تتوق اليه : كساعة فى النادى مثلا مع الاخوان الادباء ، أو كسهرة فى التياترو أشهد رواية اجتماعية أو هزلية ، أو جولة فى دور الصور والرسوم الحديثة ، أو عشاء وكأس خمر مع رفيقة تفهم الحياة . ولكنى كنت فى الاسبوع الذى مضى من أسعد الصائمين . لانه قد زارنى من زادنى فى المدنية زهدا ، بل أنسانى لذاتها كلها ، وزائرى فى وحدتى هو الجليس الذى لا يمل ولا يتثاءب (يعنى كتاب أشعة وظلال) . واذا ما أشعلنا المصباح لنكمل حديث بعد الظهر ، وجاء الكرى بعد ساعة يتسلل الى جفنى ، فلا أقاومه ، ولا أنكر وجوده ، ولا أخجل اذا ارتخت الأنامل منى فيقع الزائر الكريم فى حجرى . وقد انحنى فوقه الرأس ، وطافت حوله الاحلام

« جاءنى هذا الزائر يشكو بلغة الطيور والازهار أشياء كثيرة فى الحياة ، ويحدث فيما يشكو حديثا أجمل من سحر الطيور تغرد فى الاسحار . لذته فى العقول لا تزول ، ولا تستحيل علقما فى القلوب . كيف لا ، وفى « العيون » سحر كل العيون ، وفى « دمعة على المغرد الصامت » تردد صدى التغريدة الخالدة . و « كن سعيدا » هى السعادة بالذات ، و « أين وطنى » هو أجمل من كل الاوطان فى هذه الايام ، و « السهرات الراقصات » هى الذ وألطف وأبهج من كل سهرة راقصة !

« يا مى .. ولا أزعجك بأكثر من ذلك رمزا ومجازا . قرأت السهرات الراقصات والعيون ، ودمعة على المغرد الصامت ، وأنت أيها الغريب ، ثم قرأتها .. وعدت الى « الصحائف » فقرأت فيها « بيير لوتى الراحل الباقى » و « شبلى شميل » و « اسماعيل صبرى باشا » فأدهشتنى فيك ، وأنت فى خدرك ، وفى قدس أقداسك شرقية لا تزالين ـ أدهشتنى تلك الشخصية المزدوجة العجيبة التى لا تعرف يسراها ما تصنع يمناها ، فهى لا تسمح لعقلها فى النقد بغير مقدار لحظة ، ولا لقلبها فى مفاوز الشوق ومروج الحب بغير نظرة تذكرها بما فى الحياة لفلاسفتها ، وبما فى الآداب لامرائها ، من ظلال ناعمة طيبة ، وأدغال مزهرة منعشة .. وأنت يا مى مدركة السر فى الاثنين ، ممتعة بالجمالين . ونشكر الله أنك كاتبة ، فلا تستأثرين بما تتمتعين . وأشكر الله انك صديقتى فتذكريننى مع من تذكرين

أمين الريحانى

الفريكه ١٤ ابريل سنة ١٩٢٤

داعية ورحالة

كان أمين الريحانى كما قلنا رحالة وداعية للعرب والعروبة . وقد ولد فى الفريكة بلبنان عام ١٨٧٦ ولما نشأ وترعرع غادر وطنه الى الديار الامريكية ، ومارس بها التجارة مع أبيه وعمه ، ثم انضم الى فرقة مسرحية ، واشتغل بالتمثيل ، ثم عاد ، فاستأنف التعليم حتى حصل على

شهادة الحقوق سنة ۱۸۹۸ وقد أولع بمؤلفات شكسبير، وفولتير، وروسو، وداروين، وهيوم وغيرهم، فأكب على قراءتها، حتى ساءت صحته، فرجع الى لبنان وظل منذ ذلك التاريخ يتردد بين أمريكا ووطنه الاول • ثم قام بعدة رحلات في بلاد العرب وفي أوربا وشمال أفريقا • ووضع عدة مؤلفات منها كتاب « ملوك العرب » و « الريحانيات » و « تاريخ نجد الحديث » و « زنبقة الغور » ، و «قلب العراق » • وله في الانجليزية ترجمة « اللزوميات » لأبي العلاء المعرى

وقد عقد الادب بينه وبين الآنسة مي نسبا متصلا ، فكان يراسلها في رحلاته • ويبعث اليها بمؤلفاته وكتبه وآرائه ويصف لها كثيرا مما خبره ومارسه من التجارب ، وما صادفه من مشاهد ومعالم

عواطف وذكريات

وقد بعث اليها بالرسالة التالية بتاريخ ۲۷ يوليو سنة ۱۹۳۹ على أثر عودته من المغرب الأقصى • بدأها بوصف شوقه اليها وشعوره فى غيبتها ، وذكرياته معها فى لبنان ، على أثر خروجها من مستشفى العصفورية سنة ۱۹۳۸ • وكان قد استضافها عنده قبل عودتها الى مصر • قال :

« صديقتى الغالية • حفظها الله

« كتبت اليك كلمة من الباخرة يوم وصلنى كتابك الجميل بعواطفه ولطائفه ، وأرسلتها من بيروت

« والآن أكتب لك أن هذه الساعة من اليوم العاشر بعد وصولى الى الفريكة هى ألذ الساعات لدى ، لانها تدنينى منك ، فأتصورك أمامى ساكتة مصغية ، وأنت فى السكوت والاصغاء مثلك فى الحديث فصيحة بليغة • وأتصورك وأنت الشديدة الاحساس، اللطيفة الشعور ، مكتئبة واجمة لما يتعاكس على جبينك مما يختلج فى قلبى ، فما شعرت أيامى بفراغ فى الفريكة ، وفى قلب الناسك ، شعورى يوم عدت اليها ، ووقفت فى الرواق الشرقى لبيتى أنظر بعين الشوق والاكتئاب الى البيت الذى أصبح مشهورا • وفى كل شهرة ما فيها من دواعى الغم والألم • فان ذلك البيت لا يعرف غير صيف واحد فى حياته كلها ، هو الصيف الماضى الذى أشرقت فيه شمس مى ، ونورت فيه أزاهير مى ، وعادت فيه الى الاشجار ثمار أدب مى

« هذه عبارة مثقلة بالاستعارات ، وهى مع ذلك لا تفى بالمراد فى التعبير • فذلك البيت المشهور كئيب • وهذا الفؤاد المربى فى جنان الحب ، المغذى بالاخلاص والصبر هو كذلك كئيب • فقد كنا فى الصيف الماضى سعيدين بقربك ، على همومك التى كنا نشاركك بعضها (يشير الى ما أصابها من مرض طيلة عامين كاملين فى المستشفى ونسيان أصدقائها لها فى هذه المحنة) فكنا نصمت ساعة تسكتين ، وفى القلب وجمات • وكنا نحاول ساعة تسترسلين فى القنوط أن نقرب منك شمس لبنان بنورها وحرارتها ، وأنوار سماء لبنان بما فيها من فيض السكينة والرجاء • وبعد ذلك كنا نجلس الى منضدة اللعب ، فننسى لؤم الناس ونفاقهم ، وشعوذات الاطباء ، وأحابيل المحامين ، وترهات الكهنة المحترمين

« وأين تلك الأمسية فى هذا الصيف ؟ . وأين الصيف فى هذه السنة ؟ . وأين مى ؟

« تردد صدى الصوت الذى طالما اعتصم بالايمان : اليوم ربيع ، وغدا صيف . وبعد غد قر وصر ـ وبعد ذلك ؟ ـ الربيع لا يخلف وعده ، ورسل الربيع لا يكذبون . وأنت يا مى وأنا فى رسله . دام ابتسامه، وطالت أيامه . فمتى تعودين الى لبنان ؟ .. انك لمن المؤمنات ، وانك لمن الصادقات ، وان أمسية ذلك الصيف، ومن سعدوا فيها ليذكرونك على الدوام »

رحلة المغرب الأقصى

ثم ينتقل الى الحديث عن رحلة في المغرب الاقصى المشمول بالحماية الاسبانية ، فيقول :

« ما أكثر ما أحب أن أحدثك عنه، وما أضيق الوقت في أيام يحسبها الزائرون مخصصة بكل ساعاتها لهم، فهم يشرفون صباحا قبل أن تحمى الشمس،ومساء قبل أن يبرد القمر ، وفى أويقات الأكل والقيلولة،وبعدها وقبلها . ولا يبتغون منى غير الابتسام والقليل القليل من الكلام

« ولكنها أيام معدودات ، ثم أقفل غدا أبوابى . وأعود الى العمل ـ الله من العمل ـ التعب الفكرى ، العقبات الفنية ـ التاليف

« وقد تغضبين اذ تعلمين انى سأتوقف فى كتابى عن لبنان لاباشر تاليف كتاب عن المغرب الاقصى الكائن اليوم تحت الحماية الاسبانية

« نعم لقد عرجت فى عودتى من نيويورك على جبل طارق . ومنه قطعت المضيق الى أفريقية ـ الى تطوان عاصمة المنطقة المغربية الشمالية . وقد كانت تطوان محط رحالى ـ وكلها أى رحالى عصرية تشرب البنزين ، وتأكل النار ـ كالدراويش ، لكنها عصرية فى جريها وفتلها . ومن تطوان رحلت رحلات استكشافية جنوبا وشرقا وغربا . ثم طرت الى اشبيلية .

ومنها سرت الى مدريد ،فبرغوس حيث قابلت الزعيم فرنكو . وبعد شهرين من الرحلات الشاقة المهلكة اجتمع لدى ملء حقيبة من المذكرات ومن الوثائق والمعلومات ما يكفى لبضعة مجلدات . على أنى سأكتفى بمجلد واحد ، وسيضاهى فى أسلوبه ومادته كتاب ملوك العرب ان شاء الله

السياسة الاسبانية

« الموضوع جديد ، والبلاد فى عروبتها مجهولة . والسياسة الاسبانية المغربية ، هى اليوم دون كيخوتية (١) . وهم يقولون دوما : من أجل الحق ، ولرضى الله . فاذا صحت هذه السياسة ، فقولى : هنيئا للعرب هناك ، وان لم تصح ، فالعرب المغاربة وقد سلكوا الطريق لا يعودون ولا يتوقفون . لقد شاهدت كثيرا وسمعت كثيرا ، وكنت فى كل ما سمعت وشاهدت مدهوشا حينا ، وحينا مدهوشا معجبا معا

ومما يسرك أنت أن تعلمى،هو أن الفكر خالد ، والمثل الأعلى لا يزول. وهاك المثال يوم قال لى المندوب السامى (الاسبانى) : ان استعمارنا لهذه

(١) دون كيخوته هو الشخصية الخيالية المحبوبة فى رواية سرفانتيس الشهيرة التى وسم فيها صورة طبق الاصل للفروسية فى أوج عزها

المنطقة عاطفي لا نفعي .. قلت : وليس هذا من السياسة والعدل في شيء . انما هو عمل دون كيخوتي ..

« فوثب اذ ذاك من كرسيه، وتناول تمثالا صغيرا من الرف وراء مكتبه ، هو تمثال دون كيخوته صنعه له فنان اشبيلي. وهو يمثل فارس المثل الأعلى في الشهامة والامانة ومحاربة الظلم والفساد ، يمثله بعد معركة الخنازير التى اندحر فيها ، وهو حامل الرمح المكسور مطاطأ الرأس فوق حصانه المشارك له في اندحاره !

« رفع المندوب السامى التمثال ، قائلا جوابا على كلمتى : (وأنا دون كيخوته ..) فكشفت كلمته عن سنين من الجهاد مطوية في قلبي ، فانطلقتني ، فقلت له : (وأنا مثلك دون كيخوته أحمل رمحا مكسورا ، وروحا سليمة قوية لا تكسر ..) فسرته الكلمة فاستعادها . وأعدتها بالانجليزية التى كنا نتحدث بها ، فقال فخامته : (رمح مكسور ، وروح لا تنكسر . وها هي اليوم بعد ثلثمائة سنة منتصرة في وفيك . سأصور هذا التمثال ، وأهديك صورته)

« بل أهداني رسما كبيرا كتب في أسفله : « هو ذا رسمنا المشترك » . ومعه عدة رسوم بحجم بطاقة البريد لاهديها الى أصحابي . وها هي احداها بين يديك يا مي لتتأمليها ولتشاركينا أنا وصديقي الكولونيل خوان بيدرو المثل الأعلى لدون كيخوته ، ليس فقط في محاربة الظلم والفساد في العالم ، بل في اقامة العدل وتعزيز الاخوة الانسانية بين الأمم »

ثم ختم أمين الريحاني هذه الرسالة بتحيته وتحية أهل بيته : « كل من في البيت - كلنا يا مي - نحييك تحية شذاها زنابق الوادى ، وحرارتها من شمس هذا الجبل . نحييك يا صديقتنا الغالية ونمتلىء شوقا اليك .. »

طاهر الطناحي

شهواتي

من زمان دفنت خمسا من شهواتي الخمس والخمسين : شهوة السلطان ، وشهوة الغنى ، وشهوة النساء ، وشهوة الشهرة ، وشهوة الخلود . وصباح أمس ، تذكرت دفائني فعن لي أن أزور المقبرة . فوجدت فوق القبر الأول تاجا عليه مداس .. وفوق الثاني كومة من التبر اتخذتها جماعة من النمل قرية لها .. وفوق الثالث زنبقة بيضاء هيفاء تتسابق أسراب من الفراش الى شمها ولثمها .. وفوق الرابع جيفة عجوز شمطاء تنهشها الديدان والغربان والأفاعي .. أما الخامس فوجدته مفتوحا ولا دفينة فيه

[ميخائيل نعيمة]

المخدرات المباحة

بقلم الدكتور أمير بقطر



« العالم اليوم كتلتان : كتلة تطغى فيها القهوة ، وكتلة يطغى فيها الشاي ، وعدد كبير من سكانهما يؤثر أن يدخن يومياً ويأكل مرة واحدة »

الشاي ، والقهوة ، والتبغ أشد « المخدرات » انتشارا • والفرق بينها وبين الأفيون والحشيش والمورفين والكوكايين وأمثالها ، فرق في الدرجة لا في النوع • والا ، اذا لم تكن هذه من المخدرات الخفيفة ، فلم يتعاطاها مئات الملايين من الناس ؟ الأن بها عناصر غذائية ؟ • كلا ، انها لاتحتوى عناصر غذائية ولا فيتامينات ، الأنها لذيذة الطعم؟ كلا، فان هناك مما يمكن شربه أو تدخينه ما هو ألذ منها طعما • ان شراب الليمون المحلى بالسكر ، وعصير الفواكه جميعها ، تتوافر فيها لذة الطعم ، والعناصر الغذائية والفيتامينات ، ومع ذلك لم نسمع انها أصبحت عادة بين الناس ، لا يستطيعون الاقلاع عنها ، أو انهم يتناولونها صباح مساء ، يوما بعد يوم ، كما هو الحال في المخدرات جميعها ، المباحة منها والمحرمة

وطالما أن الشاي والقهوة والتبغ من الأشياء التي يتعود الناس تعاطيها ، فهذا دليل على أن سبب التعلق بها ، هو عنصر الكافيين في الشاي والقهوة ، والنيكوتين في التبغ • وليس من الغريب اذن أن القهوة التي استطاع العلم أن يستبعد منها الكافيين ، قلما يقبل عليها الشارب • وسبب ذلك أنها لا « تكيفه » • وكذلك التبغ الخفيف الذي تقل فيه نسبة النيكوتين ، ينظر اليه أصحاب « الكيف » بعين الازدراء

وقد فطن أصحاب المشروبات المتعددة الألوان ، المعروفة باسم « الكولا » لهذه الظاهرة ، فحرصوا على أن تكون في عجائنها نسبة ضئيلة من المخدر ، وبذلك تمكنوا من نشرها في كافة أنحاء العالم ، بدرجة لم يسبق لها في تاريخ أنواع الشراب مثيل • فاذا أتيح للقارىء أن يتخذ سيارة ، يجوب بها طرقات المدن والقرى في مصر وسائر بلدان العالم،

لوجد فى كل مكان تقع عليه عيناه تقريبا ، أفرادا وجماعات يحتسون نوعا أو آخر من هذه « الكولا » . وقد غالت بعض معاهد التعليم للبنات ، فمنعت طالباتها من تعاطى هذا الشراب ، بالرغم من أن هذا المخدر الجديد ، لا تزيد نسبته فى الشراب، عن نسبه ما فى القهوة والشاى والتبغ . ومما يدل على وجود شىء شبه محرم فى هذه الأشياء الثلاثة ، ان الكثيرين من المصريين (وغيرهم) كانوا الى عهد قريب - وما زالوا فى بعض الاوساط - يحرمون على بنيهم وبناتهم تعاطيها قبل أن يجوزوا مرحلة المراهقة أو بعد ذلك ، أو يشمئزون على الأقل اذا فعلوا ذلك أمام من يكبرهم سنا من الأقارب والضيوف

وقد تساهل الأوربيون - أو عدد يذكر منهم - فأصبح شرب القهوة والشاى ، وأحيانا النبيذ والجعة ، من حق الأطفال فى سن مبكرة جدا ، كما هو من حق والديهم . أما التبغ فلا يزال من يقبل على تدخينه من الاطفال موضعا للسخط ،ومن رأيي الشخصى ان أكثر السبب يعزى الى نفقاته ، لا الى شىء آخر . ومما اكتشفه العلم الحديث ، ان ادمان التدخين ، يؤثر على الجنين فى أثناء الحمل ، فتتشبع أنسجته بالنيكوتين ، ويغلب - بعد أن يولد ويكبر - أن يتعلق بالتبغ ، لأن جسمه تشرب به ، وأضحى يطلبه كالمدمن ، رضى أم لم يرض . وقصة الشاى الأسود عند الفلاح المصرى معروفة .. غير أن « الكافيين » ليس وحده السبب الذى يعزى اليه تكوين تلك العادة الذميمة ، التى جعلت هذا الشراب عندهم الشغل الشاغل .

فلعل السكر - وهم محرومون من أنواع الحلوى والفاكهة - من العوامل التى تدفعهم الى الادمان . يضاف الى ذلك ، انهم محرومون من الوسائل التى تتوافر لسواهم من سكان المدن، لشغل أوقات الفراغ . والجلوس حول مائدة الشاى ، وتبادل أقداحه ، من أقوى المغريات لتبادل القيل والقال ، وتمهيد الطريق للحديث ، وهو من أهم أنواع الترفيه ، وأقوى روابط الاجتماع، فضلا عن ان الحديث حول موائد الشاى ذو شجون . ومن المعلوم أن تحليل الشاى الأسود لم يثبت انه أكثر احتواء على الكافيين من غيره

والعالم اليوم كتلتان ، كتلة تطغى فيها القهوة ، وأخرى يطغى فيها الشاى . وعدد كبير من سكان كل منهما يؤثر أن يأكل مرة واحدة فى اليوم ويدخن ، على أن يأكل ثلاث مرات أو أربعا ولا يدخن . ففى أمريكا يكثر تناول القهوة باللبن بكميات وافرة فى كل وجبة من الوجبات الرئيسية الثلاث ، عدا الساعة الرابعة أو الخامسة مساء ، وعدا الساعات المتأخرة من الليل أو بعد العشاء بساعتين أو ثلاث ساعات أو أربع . والقهوة هناك تشرب مع الطعام لا بعد الفراغ منه . وكما ان الخادمة فى مطعم ألمانى تسألك قبل كل شىء : « أتريدها سوداء أو بيضاء » - وهى تعنى بذلك البيرة - أو فى مطعم فرنسى كذلك وتعنى النبيذ . كذلك فى أمريكا تسألك اذا كنت تريد مع الأكل (ولو كان من الديك الرومى وما معه من ألوان الطعام) ، قهوة أو

شايا أو لبنا أو كاكاو .. وفي الحال تجد أمامك أبريقا مملوءا بالشراب الذى طلبت وبجانبه آخر مملوءا باللبن أو القشدة . على أن الغالبية من الناس يطلبون القهوة . وليست عادة الشاى فى الساعة الخامسة بعد الظهر منتشرة، انتشارها فى انجلترا وسواها من البلدان . والقهوة أكثر انتشارا من الشاى فى فرنسا وايطاليا والنمسا وألمانيا وأواسط أوربا وجنوبها . أما فى بريطانيا فيشربون الشاى فى كل الاوقات كلما أتيح لهم ذلك ،وتناوله مع غيره من المأكولات فى الساعة الخامسة وجبة رسمية . وقد قيل لكاتب هذه السطور فى السنة التى قضيتها هناك ، اننى الوحيد فى بريطانيا بأسرها الذى لا يتناول هذه الوجبة

والبريطانيون أكثر الأمم اتقانا لاعداد الشاى . أما فى أوربا القارة — عدا الأمم الشمالية منها — فلا يحسنون صناعته بتاتا . فاذا ما أخطأ انجليزى أو غيره من الذين تعودوا شربه على أصوله ، وطلب فنجانا من الشاى فى ايطاليا أو النمسا أو سواهما ، كان نصيبه كمية من الماء ملونة ، اللهم الا فى الفنادق الكبرى . وما يقال فى أوربا القارة يقال مثله فى مصر وجاراتها . وللصينيين طريقة أخرى فى اعداد الشاى، غير الطريقة المعروفة لدينا ، لذلك يهزأون بالشاى الذى يقدم فى البلدان الأوربية . ومما يحكى عن أحد سفراء الصين فى واشنطون انه أبى تناول الشاى فى حفلة رسمية هناك ، قائلا ان الشاى الذى يصدر من بلاده الى الخارج ، هو الذى يجمع من الفنادق والمحال العمومية بعد استعماله

ولا يشرب سكان كوريا الشاى ، الا اذا كان فى يد الشارب بيضة نيئة يمتص منها محتوياتها بين رشفة من الشاى وأخرى . أما فى بورما وسيام فيتخذ الاهلون الشاى طعاما، فيمزجون أوراقه بالملح ، والثوم ، ودهن الخنزير ، والسمك المجفف ، ثم يصنعون من المزيج كريات يبتلعونها . أما فى الولائم والأفراح ، فيتحول هذا المزيج الى لون مترف من ألوان الطعام . وذلك بأن يحشوا به عيدان الغاب ، ويطمروها فى الأرض حتى تختمر ثم يأكلونها

ولم يكن الشاى فى بدء عهد الناس به شرابا ، اذ يدل تاريخه فى الصين على انه كان دواء ، يقضى على كثير من الأمراض المعروفة ، ويريح الأجسام المتعبة ، ويعزى النفوس الحزينة ، ويقوى الارادة ، ويجلو حاسة النظر ، وقد كان ترياقا يعيد للشيخ شبابه ، وبلسما يستعمل من الظاهر ، لشفاء أمراض المفاصل والأمراض الجلدية . وقد كان للشاى فى ذلك العصر اخصائيون كذواقى النبيذ فى أوربا اليوم ، يفرقون بين أنواعه التى تجاوز المائة . وكان الملوك وحدهم هم الذين يحظون بأندر هذه الأنواع ، حتى ان هديته منها الى أحد رعيته ، كانت بمثابة نيشان اسماعيل أو الباشوية فى مصر اليوم . ومن أوصاف الانواع النادرة التى لا تقدر بثمن ، ما ذكره حكيم صينى فى القرن الثامن للميلاد فى العبارة التالية :

« يشترط ان تمتاز أوراق الشاى بخواص معينة ومزايا لا توجد فى

سواها ، بأن تكون ثناياها كطيات الحذاء الجلدي الطويل الذي يلبسه الفرسان، وأن تكون مجعدة كالعضلات القوية ، التي تتميز بها أعناق الثيران السمينة المعدة للذبح ، وأن تتفتح وتنبسط كالضباب الصاعد من سطح الغدير الى طبقات الأثير ، وأن تضفي وتسطع أنوارها ، كصفحة الماء في بحيرة هبت فوقها نسمات من الشمال عذبة رقيقة ، وأن تكون ناعمة، رطبة ، طرية ، ملساء ، كتربة مهدت سطحها مياه الغيث ».

ومن ذا الذي لا يحكم على ذلك العاشق الولهان ، الذي تغزل في أوراق الشاي بهذا الأسلوب الشعري ، بأنه لا يقل ادمانا عن أولئك الذين يتعاطون الحشيش أو الأفيون أو غيرهما من المخدرات ؟

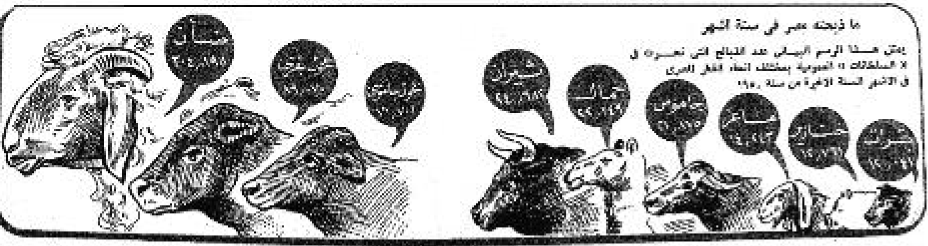
أما ان مصر تشكو من ادمان الفلاحين شرب الشاي الأسود ، فهذا ليس بجديد ، الا ان التاريخ يعيد نفسه ، فقد ذكر المؤرخون ان الشاي لم يكد يغزو نصف الكرة الشمالي ، حتى نشأت اضطرابات وقلاقل عدة ، كان لها أثر يذكر في حوادث التاريخ، خصوصا تلك التي أدت الى حرب الاستقلال الأمريكي ، وعلى أثر الزواج الذي تم بين شارل الثاني ملك انجلترا والأميرة الاسبانية ، أدخل الشاي خلسة في بلاد الانجليز ، وبيع الرطل الواحد منه في السوق السوداء بثلاثة جنيهات ، حتى ضج الناس بالشكوى ، وتعالت الحملة [illegible] في تعاطي شراب الشاي في عهد كاترين اوف براجنزا ، ولم تنج البلاد منه الا عندما زعم أحد المصلحين الانجليز ان الشاي يقصر من قامة الرجال ، ويقضي على مواهبهم ومنظرهم ، وانه يكسح أمامه كالتيار الجارف جمال المرأة وجاذبيتها وأنوثتها . وفي العقد الأول من القرن الثامن عشر طغت على مواليد موجة من ادمان الشاي ، هدمت الأسرة ، وفرقت بين الزوجين ، وشردت الذرية ، وامتد شرها الى المرأة ، فهجرت بيت الزوجية ، وطافت على جاراتها صباح مساء ، يوما بعد يوم ، تصب الشاي في طريق الفنجان ، وتلتهمه التهاما ، وتتبع كل رشفة ومصة بأصوات مسموعة ، تقديرا لكرم مضيفتها ، ومهارتها الفائقة في اعداد الشراب الأسود ، وبعد أن تشرب الشاربات الرقم القياسي وهو عشرون فنجانا كبيرا ، تقدم ربة البيت لكل ضيفة قدحا من الكونياك وحفنة من الزبيب ، وتختم السهرة أو الجلسة بتوزيع الغلايين ذات الأعواد الطويلة للتدخين الى ساعة متأخرة من النهار أو الليل .

ومن الغريب أن مثل هذه العادة كان منتشرا في بعض مدن الوجه القبلي في وادي النيل الى عهد قريب ، فقد كانت النسوة تجتمع حول موائد القهوة عند احدى الجارات كل صباح والى ساعة متأخرة من النهار ، في غيبة الأزواج في دور أعمالهم ، وكن يحتسين القهوة ويأكلن المكسرات ويرقصن [illegible] ، ويختمن « الحفلة » بتدخين الغلايين ذات الأعواد الطويلة ، خصوصا قبل أن تحرم زراعة التبغ في مصر ، وبعد ذلك بسنوات

ولست أريد هنا ، أن أهاجم المخدرات المباحة .. انما أريد فقط أن أقول انها عادات على كل حال ، وانها تصبح عادة يصعب الاقلاع عنها ، لنفس السبب الذي يصعب لأجله الاقلاع عن الحشيش والأفيون ، وانها [illegible] لا تخلو من الفائدة ، لأنها كأحلام اليقظة تنسي الناس بعض البؤس ومتاعب العمل مؤقتا ، فيستبدلون الحقيقة بالخيال ، ويعقدون بينهم وبين أنفسهم هدنة من حين الى حين ، حتى لا تأخذ فكرة بتلابيب أخرى ، وحتى لا يواصل عمل بعمل وجهد بجهد ، فتجري الحياة على وتيرة واحدة ، وتصبح على صاحبها عبئا ثقيلا لا يطاق ..

فاعذرني أيها القارئ العزيز ما شئت من فناجين القهوة وأقداح الشاي « [illegible] » ، ودخن ما شئت من لفائف التبغ .. فقط في حدود المعقول .

أمير بقطر



ما ذبحته مصر في ستة أشهر

يمثل هذا الرسم البياني عدد الذبائح التي نحرتها « السلطات » العمومية بمختلف انحاء القطر المصري في الأشهر الستة الأخيرة من سنة [illegible]





بقلم الدكتور وليم جوردون

ينظر الناس الى الطبيب كأنه أحد رجال المطافىء أو ضباط البوليس.. كلما أصيبوا أو أصيب أحد أقاربهم أو معارفهم، بوعكة ولو خفيفة - فى أى ساعة من ساعات الليل أو النهار - أسرعوا يستدعونه. ان قلوبهم الرقيقة لا تحتمل أنات المرضى وآلام المتألمين.. ومهمة الطبيب الاولى أن يسرع الى ميدان الألم كلما لاحت بشائره ليشخص المرض التشخيص الصحيح، ويصف الدواء الذى يمحو الألم ويزيل الداء. ولا عذر له - كما أنه لا عذر لرجل المطافىء - اذا امتنع عن الحضور أو تأخر فيه، ولا عذر له اذا عجز عن تشخيص الداء أو أخفق فى وصف الدواء!

☐

وقد كانت - وما زالت عيوب المهنة الطبية، و «نقائص» المشتغلين بالطب فى السنوات الاخيرة موضوعا شائعا للحديث بين مختلف الأوساط فى البيوت والحفلات والمجتمعات، وكثيرا ما تنشر الصحف وتتضمن اذاعات الراديو انتقادات عديدة للطب والاطباء. وكثيرا ما يسمع المرء أشخاصا يتحسرون على أطباء الماضى واخلاصهم وتفانيهم فى خدمة المريض.. ويقولون أن أطباء الأمس كانوا يعيشون فقراء ويموتون فقراء، وقل من كان يجمع منهم ثروة من مهنته. أما اليوم، فقد أصبح الطب فى نظر المشتغلين به تجارة، وقل من لا يجمع منها ثروات طائلة على حساب الفقراء ومتوسطى الحال.

هكذا يقول الناس عن الاطباء الذين يغادرون أسرتهم فى الليالى الباردة، لكى يفحصوك أو يفحصوا طفلك المريض. وهم الاشخاص الذين يحرمون أنفسهم من متع الحياة فى سبيلك. ان الأسرة الطبية تتألف من أشخاص عاديين يمثلون معظم الطبقات والأجناس والأديان.. فبعضهم أبناء مزارعين وبعضهم أبناء تجار أو صناع وبعضهم من أبناء الطبقة المتوسطة، وبعضهم من بيوت الاغنياء.. وكفاياتهم تختلف بقدر اختلاف طبقاتهم. وهم - كمجموعة - يعدون من ذوى الذكاء المتوسط

☐

وهؤلاء الاطباء خارج مستشفياتهم وعياداتهم - بشر عاديون لهم عائلاتهم التى يحبون أن يقضوا معها جانبا من

أوقاتهم ، ولهم نزواتهم التى لا مناص من اشباعها . وهم كغيرهم من الناس يتوقون الى أخذ أجازات يبتعدون فيها عن الجو الذى يعملون فيه . كما يتوق الصبى الى اليوم الذى يكبر فيه حتى يتحرر من جو البيت ومضايقاته .. ان الطبيب يتوق – من حين الى حين – الى ان يتحرر من المسئوليات الثقيلة التى تثقل كاهله نهارا وليلا ، وأن يبتعد عن الناس ، الذين رغم حبه لهم ، فان منهم من يجرحون احساسه ويؤلمونه حيانا بقصد ، وأحيانا بغير قصد ..

انه يضيق ذرعا بالمريض الذى يسترسل فى نقد الأطباء الذين عالجوه من قبل ، ويفيض فى الحديث عن أخطائهم وعدم كفايتهم .. ذلك لأنه يعرف جيدا أن مثل هذا المريض سوف يضمه الى قائمة أولئك الاطباء بعد زيارتين أو ثلاث . ويضيق أيضا بالمريض الذى يجيبه حين يسأله عما يشكو منه : « واذن ما هى مهمتك ؟ .. لقد حضرت اليك لتكتشف أنت علتى »

وكذلك المريض الذى يخبره الطبيب بعد فحص يستغرق وقتا طويلا ان قلبه ليس عاديا ، فيقول له غاضبا : « لابد أن تكون خاطئا .. ان قلبى كان دواما على ما يرام » . وقد يرد عليه الطبيب بكياسة : « ان اطار السيارة قد يكون جديدا متينا ، ثم ينثقب فجأة فيفرغ ما به من هواء .. ولا تستطيع السيارة أن تسير عندئذ قبل اصلاحه » . ولكن المريض لا يعبأ بذلك ، ويخرج من عيادة الطبيب ساخرا

والطبيب اذ يتشوق الى الابتعاد عن مقر عمله ، يريد أن يهرب من « التليفون » – عدوه رقم ١ – الذى يزعجه نهارا وليلا .. وهو يريد أن يذهب للفراش بضع ليال دون التفكير فى آلام الناس الذين عادهم ومصائب المرضى الذين فحصهم خلال اليوم . وهو يريد أيضا أن يريح أعصابه ويستعيد قواه التى أنهكها العمل المجهد المتقطع الذى لا يستطيع أن يحدد مواعيده . لأنه لا يستطيع الا أن يلبى كل طلب وفى أى ساعة من الساعات . ومما يصعب تفسيره أن الطبيب لا يستطيع – برغم ذلك كله – أن يستغرق وقتا طويلا وهو بعيد عن عمله ، فانه لا يلبث أن يحن الى العودة اليه

ان طالب الطب لابد له اليوم من

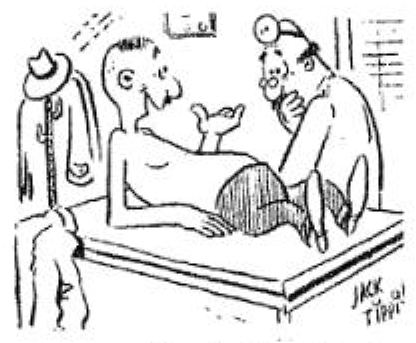


يضيق الطبيب بالمريض الذى يلح عليه أن يتكهن له بما يشكو منه

التليفون .. عدو الطبيب « رقم ١ » لا يريحه حتى فى أثناء تناول الطعام !

دراسة تستغرق سنين طوالا حتى يصبح طبيبا ، ولابد له من سنوات أخرى يقضيها فى التمرين حتى يثق به المرضى . وهو خلال هذه السنوات ينفق مالا كثيرا ، هذا عدا العمل الشاق والقراءة الكثيرة المتواصلة . وقد يقول قائل : ولكن عمل الطبيب يجزيه جزاء طيبا ، حتى أن كثيرين منهم يقتنون ثروات طائلة . ولكن الاحصاءات تدل على أن مجموع ايرادات الاطباء لو قسمت عليهم بالتساوى ، لما زادت عن متوسط ايراد المحامين أو الصحفيين أو المهندسين ومن اليهم ، وخاصة لو أدخلنا فى حسابنا ساعات العمل الطويلة التى يعملونها بالنسبة لساعات عمل الطوائف الاخرى ، وكذلك أثمان الأجهزة التى ينبغى أن يشتروها كى يؤدوا عملهم على الوجه الأكمل ، وقيمة الوقت الذى يقضونه فى التدرب على استعمالها . ثم أن الطبيب لا يستطيع أن يترك عمله وينتدب شخصا آخر ليقوم مقامه

اننا نسمع قصصا فردية عن بعض الاطباء تثير فى نفوسنا الاشمئزاز ، ولكن الخدمات والتضحيات الكثيرة التى يقوم بها الاطباء لا يسمع بها



يلبى الطبيب كل طلب فى اى ساعة من ساعات الليل او النهار



كثيرون لا يرون غضاضة فى التصريح بشكهم فى تشخيص الطبيب وعلاجه

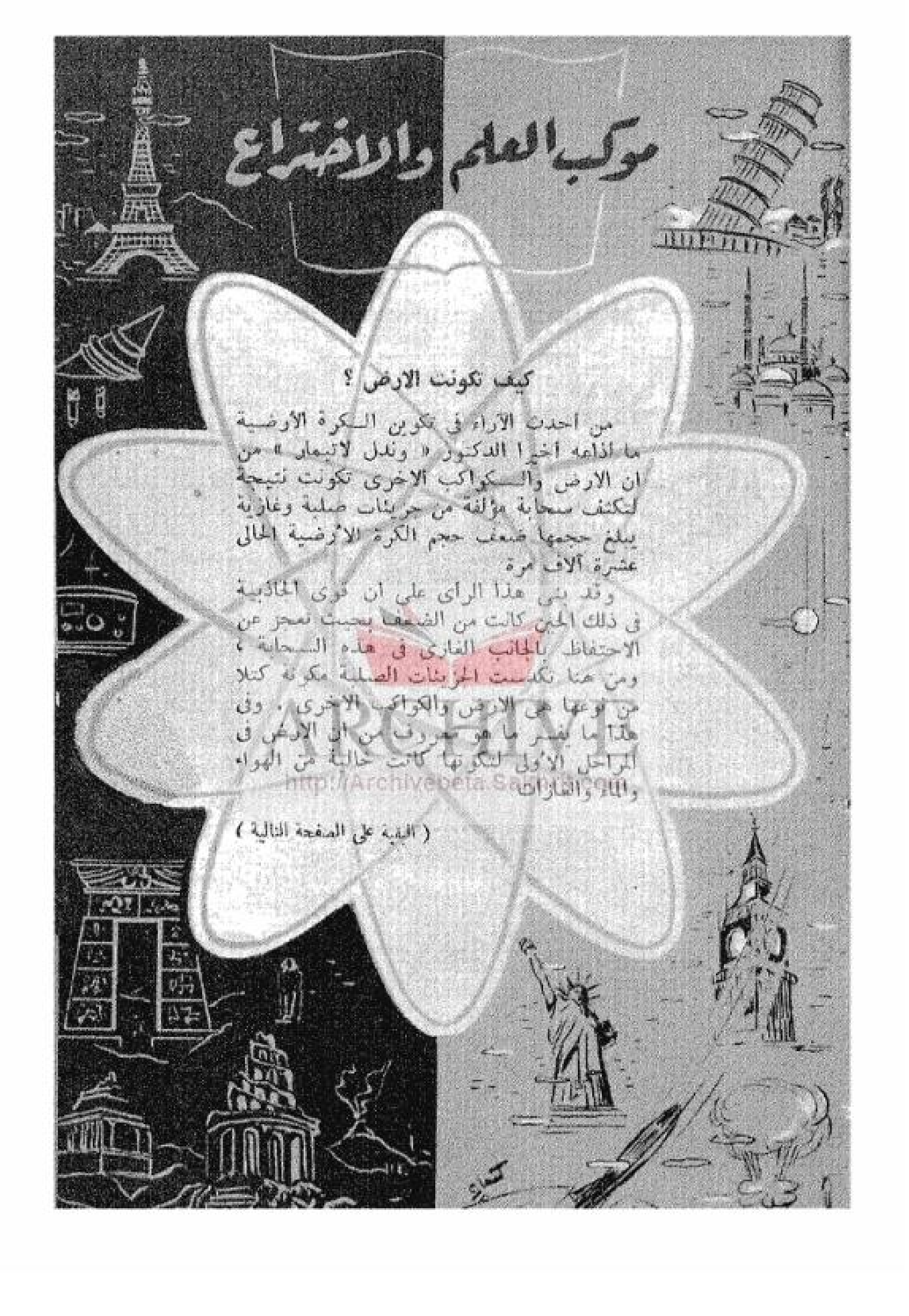
أحد ، ولا تعتبرها الصحف « أخبارا » يمكن أن تنشر ، بعكس القصص التى تصور قسوة بعض الاطباء أو اهمالهم

ويسمع المرء عن أطباء أبوا أن يلبوا دعوات بالتليفون أو أنهم لم يذهبوا الى منازل المرضى الا بعد وقت طويل من دعوتهم .. ان الطبيب انسان وليس ملاكا ، وهو أحيانا لا يطيق أن يدعى بالتليفون عدة مرات خلال تناوله طعام العشاء من أناس لم يريدوا أن يكلفوا أنفسهم مشقة الذهاب الى العيادة فى المواعيد المحددة .. ان كثيرين من المرضى كثيرو الوهم والقلق ، شديدو الأنانية ، بحيث أنهم لا يبالون بمضايقة الطبيب ، ويهتمون بأنفسهم وذويهم فحسب

وكثيرون يشكون من ارتفاع أجور الاطباء .. لقد ارتفعت هذه الأجور لنفس الاسباب التى ارتفعت من أجلها أسعار مختلف الحاجيات

ولعل ما يبذله الاخصائيون فى ميادين الطب من جهود للتعمق فى البحث والتمكن من نواحى اختصاصهم ينسيهم فن الكياسة فى معاملة المريض .. ولكن المرضى كالاطباء أيضا ، فقدوا الكثير من القيم الانسانية

[عن مجلة « هايجيا »]



كيف تكونت الارض ؟

من احدث الآراء فى تكوين الكرة الأرضية ما اذاعه أخيرا الدكتور « وندل لاتيمار » من ان الارض والكواكب الاخرى تكونت نتيجة لتكثف سحابة مؤلفة من جزيئات صلبة وغازية يبلغ حجمها ضعف حجم الكرة الأرضية الحالى عشرة آلاف مرة

وقد بنى هذا الراى على ان قوى الجاذبية فى ذلك الحين كانت من الضعف بحيث تعجز عن الاحتفاظ بالجانب الغازى فى هذه السحابة ، ومن هنا تكدست الجزيئات الصلبة مكونة كتلا من نوعها هى الارض والكواكب الاخرى . وفى هذا ما يفسر ما هو معروف من ان الارض فى المراحل الأولى لتكونها كانت خالية من الهواء والماء والغازات

(البقية على الصفحة التالية)

ويقول الدكتور لاتيمار : « ان الجزيئات الصلبة خلال فترة تكثف السحابة السالفة الذكر ، تجمعت فى طبقات مختلفة . فجزيئات المعادن الثقيلة كالحديد تجمعت على عمق ابعد من العمق الذى تجمعت عنده جزيئات البازلت والاحجار الجيرية وما اليها . وبين الجزيئات الصلبة التى تجمعت فى مركز الارض ، كانت هناك مواد مشعة أدت الاشعاعات الصادرة منها الى تسخين باطن الارض بعد تكثف السحابة بحوالى مليون سنة ، ومن الحرارة الناتجة من ذلك تهيأت الطاقة اللازمة للتفاعلات الكيميائية التى كونت الجو والماء والغازات ! »

الباحثون عن الطعام !

فى احراش بوليفيا ، تقيم قبائل من الهنود تدعى «سيريانو» . ليس لأفرادها اى دين أو فن او عمل ، بل هم لايفكرون فى امتلاك اى شىء سوى الأكواخ التى ينامون فيها والاقواس التى يصطادون بها والآنية البدائية التى يستعملونها . وقد ظلوا أجيالا ، وهم لايكادون يجدون ما يقتاتون به ، لندرة ما يصلح للغذاء فى تلك المناطق من الحيوان والطير والسمك وأشجار الفاكهة . عدا انهم ليست لديهم طرق ممهدة ، ولاقوارب أو أدوات يستخدمونها فى الصيد

وقد أمضى الدكتور « آلان هولمبرج» الاستاذ بجامعة كورنل بين هذه القبائل احد عشر شهرا لدراسة أحوالهم . ثم خرج من هذه الدراسة بان الطعام عندهم يعد اهم من الحب وبقية النوازع الانسانية الاخرى ، وان النشاط الجنسى يكاد ينعدم عند الرجال والنساء هناك فى الفترات التى تشتد فيها الحاجة الى الغذاء . وبرغم أنهم لايقرون مبدأ تعدد الزوجات ـ يندر أن تغضب الزوجة اذا خانها زوجها مع امراة أخرى . لكنها تغضب كل الغضب اذا هو أعطى امراة غيرها شيئا من الطعام !



ويحرص القوم فى تلك الاصقاع على ان يأكلوا خفية حتى لا يعرف جيرانهم شيئا عما اكلوه . وهم يأكلون كل ما يجدونه بنهم كبير ، وينتهون منه فى أقل وقت ممكن . . حتى حين يكونون مرضى ، أو غير شاعرين بالجوع . وأغلب أحلامهم تدور حول الصيد والطعام ، وأغانيهم لا تخرج عن وصف الحيوانات واقتناصها

وهكذا كان من اثر الجوع الذى تعانيه قبائل « السيريانو » هذه ان انعدم بين أفرادها التعاون والكرم والشفقة أو الاهتمام بالغير . فاذا شاخ أحد منهم أو مرض وعجز عن السعى لاكتساب قوته ، فانه غالبا ما يترك كذلك حتى يموت !

والعجيب أن الثعابين كثيرة فى تلك المناطق التى يقيمون بها ، ولكنهم يؤثرون الموت جوعا على اكلها !

تموين الصواريخ من الجو

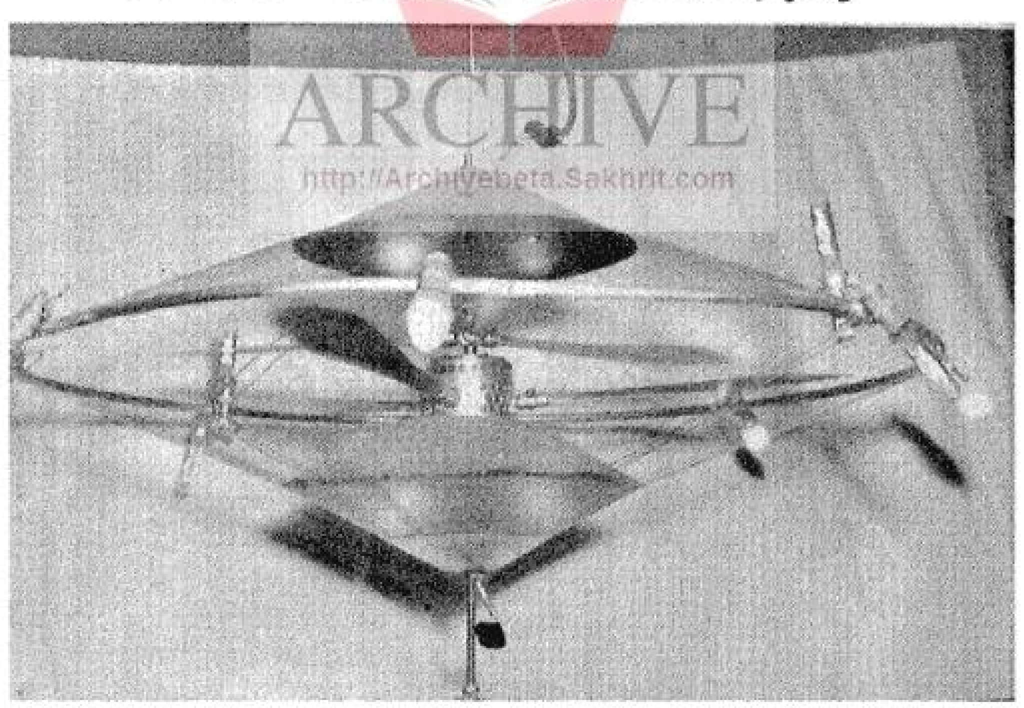
كانت العقبة الكبرى فى سبيل انشاء شبكة جوية بين الكواكب ، هى تعذر امداد السفن الصاروخية المعدة لهذا الغرض بالوقود اللازم لها . وقد اهتدى اخيرا احد علماء الطبيعة بجامعة كاليفورنيا الى فكرة جديدة لتذليل هذه العقبة . وذلك باستخدام مادة كيميائية خاصة توجد فى الطبقات العليا من الجو ، على ارتفاع يتراوح بين ٢٦ ميلا و ٧٠ ميلا فوق سطح الارض نتيجة للنشاط الكيميائى الهائل الذى تسببه اشعة الشمس . وقد اطلق على هذه المادة اسم « الهيدروكسيل » . ويؤكد العالم الطبيعى الامريكى ان من الممكن استعمالها وقودا بعد خلطها خلطا مناسبا وضغطها

العقول الصناعية !

يطلق العلماء على الاجهزة الحاسبة الكهربائية اسم « العقول الميكانيكية » او « العقول الصناعية » ، وذلك لدقتها فى حل المسائل الحسابية المعقدة فى وقت قصير

وقد اعلن اخيرا احد العلماء المشتركين فى اختراع هذه الأجهزة ، انه برغم دقتها وسرعتها . . فانها لا تسلم من الخطأ ، وذلك لان الانابيب الكهربائية التى تقوم فيها مقام الذاكرة عند الانسان تضعف تدريجا كما تضعف بطاريات السيارة او الراديو . وفى خلال هذه الفترة قد تعطى الآلة اجابات خاطئة . ولذلك ينبغى أن يتم حل المسائل المعقدة بوساطة آلتين لتحقق صحة الاجابة بمقارنة اجابتيهما

ابتكر اخيرا احد المهندسين الالمان « طبقا طائرا » يحركه موتور ، بقصد استعماله فى اغراض الدعاية . و « الطبق » يستطيع ان يتحمل ثقلا قدره اربعة ارطال



اخبار علمية

■ وفق العلماء أخيرا الى اختراع جهاز يشبه جهاز الرادار فى الطريقة التى يعمل بها ، وهم يستخدمونه لتحديد الابعاد الحقيقية بين ذرات المادة داخل الجزىء ، ويسمونه « ميكروسبكتروسكوب » . وقد اثبتوا بوساطته ان متوسط البعد بين الذرات فى الجزىء ، يعادل جزءا من ستة بلايين جزء من البوصة !

■ ابتكر اخيرا جهاز لتحويل الطاقة الذرية الى كهرباء ، امكن بفضله انتاج تيار ضعيف قوته تعادل حوالى ربع « وات » !

■ يرى الاخصائيون فى صناعة الطائرات انه فى خلال السنوات العشر القادمة ، سوف يمكن صناعة محركات للطائرات تتحرك بالكيروسين او الديزل ، وسوف تستعمل هذه المحركات للطائرات الخاصة وطائرات الاتصال الحربية وللأغراض الزراعية

■ تصنع الآن مرشحات كهربائية لوقاية العمال فى المصانع والمعامل والمؤسسات الكبيرة ، من اخطار الذرات السامة والاتربة المسببة للأمراض . وتبلغ حساسية هذه المرشحات اضعاف حساسية المرشحات العادية الفى مرة

■ يصنع الآن نوع من الصلب الملون لايصدأ ولا يفقد لونه ، وذلك لاستخدامه فى زخرفة الاثاث والثريات الكهربائية وما اليها

■ كانت جائزة نوبل للطب والفسيولوجيا فى العام الماضى ، من نصيب ثلاثة من العلماء الذين اشتركوا فى استكشاف « الكورتيزون » ، احد الهرمونات التى تفرزها الغدد التى فوق الكلى ، والذى أمكن بفضله علاج بعض حالات الروماتيزم المستعصية وتصلب المفاصل وبعض أمراض القلب التى لم يكن لها علاج من قبل

ابتكارات



جهاز يوضع فى الاذن عند النوم او العمل فى الاماكن المقلقة « فيصفر » الاصوات بحيث لا يسمع الا الضعيف منها



آلة كهربائية لقص حشائش الحدائق ، يديرها المرء ويوجهها كيفما يشاء ، وهو جالس عند النافذة او شرفة البيت

■ يقول ثلاثة من علماء جامعة نيويورك انه من الممكن انقاذ الذين يبتلعون كميات كبيرة من العقارات المنومة بقصد الانتحار ، وذلك باعطائهم جرعة كبيرة من دواء الميترازول

■ يقول علماء النبات : ان بعض الشجيرات تقوم بتسميم جاراتها من النباتات حتى يخلو الجو لها وحدها ، وذلك بوساطة مواد كيميائية تنتجها ، فتنتشر في التربة التي حولها . ويبدو أثر هذه المواد جليا خلال الربيع حينما تأخذ البراعم الجديدة في التفتح

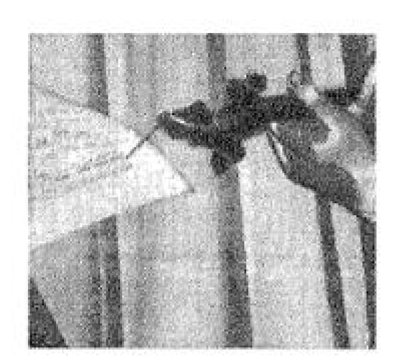
■ استطاع العلماء ـ بفضل المواد المشعة ـ تتبع مراحل نمو الجنين في البيضة ، وكذلك اكتشاف الفيروسات غير المنظورة في البيض المصاب بالعدوى

■ ابتكرت اخيرا نظارات تحمي العينين من أضرار الاشعاعات الذرية

■ يحتوي الجسم على فوسفور يكفي لصنع الفي عود من أعواد الثقاب

■ يقول عالمان كيميائيان : ان مياه الشرب يمكن أن تكون أكثر نقاء لو استخدمت الكهرباء في تنقيتها ، وذلك لان المواد الكيميائية المستعملة الآن تسبب زيادات غير مرغوب فيها في درجة عسر الماء وحامضيته . وقد ابتكرا لذلك طريقة بسيطة زهيدة التكاليف

■ لا يمكن أن تسمع الاذن صوتا لا تبلغ سرعة تموجاته ٤٠ مرة في الثانية



لتسهيل قلب صفحات النوتة الموسيقية ، يثبت بنهاية الكمان مغناطيس وبنهاية صفحات النوتة « رقائق » من الحديد



« مصاصة » تبرد المشروبات أثناء مرورها بداخلها ، بواسطة كيميائيات موضوعة حول أنبوبة الامتصاص

■ يؤكد بعض الاخصائيين أن ترك العمل عقب بلوغ سن الاحالة الى المعاش ، يسبب اضطرابات عقلية عند من كانوا يتحملون مسئوليات جسيمة . ولهذا ينصحون لهؤلاء بالعمل في أي شيء يتطلب تفكيرا وتحمل مسئولية


كاميرا تعمل بأفلام لا تتأثر بالضوء ، مزودة بجهاز يمكن المصور من تحميض الصورة وطبعها بعد التقاطها مباشرة

اصغر مخلوق بشرى

قضى الدكتور آرثر تريمان ، احدى عشرة سنة يحاول أن يدرس الجنين البشرى فى الساعات الاولى من الحمل. وقد أعلن فى الشهر الماضى انه وفق الى الحصول على جنين بعد ستين ساعة فقط من تلقيح البويضة ، وقد اثبت فحص هذا الجنين ، الذى يعد اصغر مخلوق بشرى درست أنسجته ، أن بويضته كانت قد بدأت فى الانقسام !

خطر غباء الجنود

يرى المشرفون على الجيش الامريكى أن غباء الجندى أخطر على الجيش الذى يعمل فيه من اى شىء آخر . ومن هنا يحرصون على اختبار ذكاء الجنود الجدد قبل الحاقهم بالجيش .. وقد وجد ان نسبة ضعاف الذكاء بين هؤلاء تبلغ نحو ١٣٪ ، ثم ارتفعت هذه النسبة فى يوليو الماضى الى حوالى ١٥٪ ، على أن المشرفين على الاختبارات ، يرجحون أن هذه الزيادة راجعة الى أسباب مفتعلة أهمها رغبة بعض المتقدمين لها فى التخلص من التجنيد !

اخلاق الروسيين

أصدر احد علماء النفس كتابا طريفا عن أخلاق الروسيين قال فيه : « أن الطفل الروسى يوضع منذ ولادته فى لفائف محكمة تخفظ ساقيه مستقيمتين وذراعيه ممددتين ملاصقتين لجسمه ، بحيث تقيد حركته فلا يستطيع أن

يعبر عن غضبه الا بأن يصرخ ويبكى ، ولكنه يترك فى صراخه وبكائه حتى يعجز عنهما فيسكت من تلقاء نفسه . ومن هنا ، كان الروسى صبورا شديد العناد ، يقوى على كبح غضبه وكتمان غيظه . وفى الوقت نفسه كان أقدر على التعبير بنظراته ، لاضطراره فى طفولته الى التعبير بها وحدها عن مشاعره ورغباته »

ثم يقول المؤلف : « ان ام الطفل الروسى تتعهده فى ساعات منظمة ، فتحرر جسمه من تلك اللفائف المقيدة لحركته ، وتعانقه وتقبله ، ثم ترضعه. وهكذا ينتقل الطفل من الحرمان الكامل والضيق الشديد الى الشبع والحرية الكاملة . وهذا هو سر التناقض الغريب الذى يبدو فى تجهم الروسى ، ثم تحوله فجأة بعد ساعات الى شخصية لطيفة مرحة ، أو العكس »

يرى الاشياء مقلوبة !

ان الصور التى تتلقاها شبكية العين لجسم امامها ، تكون عادة مقلوبة الوضع لكن الذهن يراها معتدلة . وقد اجريت اخيرا تجربة لمعرفة نتيجة تلقى هذه الصور معتدلة الوضع ، وذلك بوساطة استعمال نظارات لها عدسات خاصة تقلب المرئيات رأسا على عقب . فقام بهذه التجربة شاب جامعى فى الخامسة والعشرين من عمره ، واستمر حوالى شهر يستعمل نظارة من هذا القبيل ، فيعمل بها فى المكتب وفى الطريق ويشاهد الافلام السينمائية ويقود سيارته فى الطرق المتسعة القليلة الحركة . وكانت المرئيات التى تبدو مقلوبة الوضع مما ضايق الشاب أول الامر ، لكنه ما لبث بضعة ايام حتى تعودها وصار يراها وكأنها فى وضعها الطبيعى !



الطويل ابعد من الجنون

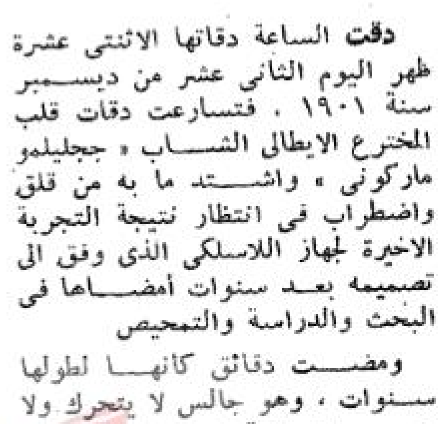
فى دراسة قام بها لفيف من اطباء الامراض العقلية على عدد كبير من نزلاء مستشفيات الأمراض العقلية لمعرفة الصلة بين نسبة الشفاء من هذه الأمراض وطراز جسم المريض وقوامه، ظهر انه كلما كان المريض فارع القامة مفتول العضلات زاد الأمل فى شفائه . .

ووجد أن اولئك الاقوياء يغلب أن يصابوا بانواع معينة من الأمراض العقلية يساور فيها المريض احساس بالعظمة أو الاضطهاد وما الى ذلك .

وهذه الحالات المرضية تتقدم ببطء ، بعكس حالات المرضى ذوى الأجسام الضعيفة والقوام النحيل ، فانهم يغلب أن يصابوا « بالشيزوفرانيا » وغيرها من الامراض التى يصاب بها المرء فى المراحل الاولى من عمره وتمتاز بسرعة استفحالها وكثرة « الهلوسة » وسوء التصرفات خلالها

من مآسي العلماء

ماركوني .. مخترع اللاسلكي



دقت الساعة دقاتها الاثنتى عشرة ظهر اليوم الثانى عشر من ديسمبر سنة ١٩٠١ ، فتسارعت دقات قلب المخترع الايطالى الشاب « ججليلمو ماركونى » واشتد ما به من قلق واضطراب فى انتظار نتيجة التجربة الاخيرة لجهاز اللاسلكى الذى وفق الى تصميمه بعد سنوات أمضاها فى البحث والدراسة والتمحيص

ومضت دقائق كأنها لطولها سنوات ، وهو جالس لا يتحرك ولا ينبس ببنت شفة في معمل الابحاث الذى تجرى فيه التجربة باحدى الضواحى الانجليزية ، وقد تركز كل شعوره فى السماعة المثبتة على أذنه ، والمتصلة بجهازه الجديد الموضوع على منضدة صغيرة أمامه ، وقد ثبت بالجهاز سلك امتد عبر نافذة المعمل ليصله بطائرة من ورق تتأرجح فى طبقات الجو العليا مع الريح !

وأخيرا ، انبسطت فجأة عضلات وجه المخترع الشاب ، وافتر ثغره عن ابتسامة رقيقة ، ثم مد يده المرتجفة بالسماعة الى مساعده العالم « كمب » الجالس بجانبه ، وقال له فى لهجة تنم عن الفرح والاشفاق :

ـ اسمع ... لقد سمعت دقات خافتة ! .. هل تسمع شيئا ؟ ..



أخشى أن أكون واهما ، أو أن يكون ما سمعته صوت ارتطام طائر اصطدم بالسلك الخارجى !

ولكن مساعده سرعان ما وقف ضاحكا ، وأعاد اليه السماعة قائلا :

ـ كلا ! .. كلا ! .. لم تكن واهما .. ولا شك فى أنها الدقات الثلاث المتفق عليها !

وطفرت دموع الفرح من عينى ماركونى ، وأخذته نشوة النجاح فكاد يرقص بشرا وحبورا وابتهاجا بما ظفر به من نصر علمى مبين . وأى نصر أبدع وأروع من استطاعته لأول مرة

في التاريخ نقل رسالة باللاسلكي عبر المحيط الاطلنطي . هي تلك الدقات الثلاث التي اتفق عليها لتجربة جهازه العجيب مع جماعة من العلماء ، كانوا في تلك الساعة مجتمعين لهذه الغاية في معمل للابحاث يبعد من ذلك المعمل الذي هو فيه بما لا يقل عن ألفي ميل !؟ . وكان هذا حتى تلك اللحظة التاريخية ، يعد ضربا من الخيال البعيد ، بل ضربا من المستحيل !

وسجل ماركوني جهازه اللاسلكي .. وفي ١٩ من يناير سنة ١٩٠٣ تبادل ادوارد السابع ملك انجلترا ، وتيودور روزفلت رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، بوساطة هذا الجهاز ، اول رسالتين رسميتين باللاسلكي

ولم يكن ماركوني اول مخترع لفكرة التلغراف اللاسلكي ، فالواقع أن هناك علماء كثيرين سبقوه الى التفكير في ذلك . على أنه كان ذا موهبة فذة في الاستفادة من محاولات السابقين من المخترعين ، وكثيرا ما نجح في الوصول الى ما عجزوا عن الوصول اليه ، او أضاف الى مخترعاتهم محسنات عديدة كان لها أكبر الفضل في مضاعفة فائدتها وتيسير استعمالها في مختلف الانحاء

وهو في ذلك يشبه « اديسون » الى حد بعيد . وقد قال هذا حين سمع بنجاح ماركوني في اختراع اللاسلكي :

ـ ان طريقة هذا الشاب الايطالي في التفكير والبحث لا تختلف كثيرا عن طريقتي . ولا شك في أنه نجح نجاحا عظيما باختراع جهازه اللاسلكي المفيد ، منتفعا في ذلك بمحاولات سابقيه !

وقد ولد ماركوني في ٢٥ من ابريل سنة ١٨٧٤ في احدى الضواحي الايطالية . وورث عن أبيه الايطالي سرعة البديهة وخصب الخيال . كما ورث عن أمه الايرلندية حسن الصبر والجلد والمثابرة واتقان اللغة الانجليزية التي كان يتكلمها بطلاقة منذ طفولته بجانب لغته الايطالية الاصلية

□

وأمضى أكثر مراحل دراسته الاولى في المدارس الايطالية ، ودرس في بعض المدارس والجامعات الانجليزية ، فأظهر تفوقا في جميع هذه المراحل . ومنذ بلغ الثانية عشرة من عمره بدأت هوايته للكهرباء ، وما بلغ العشرين حتى بدأ يجري تجاربه على الموجات الكهربائية باشراف لفيف من كبار العلماء . وبرغم ما ظفر به من نجاح متواصل عظيم ، بقي حتى آخر حياته شديد التواضع ، لا يبغض شيئا كما يبغض التحدث عن نفسه ، أو سماع الاشادة بنبوغه وعبقريته . وقد ساهم بنصيب كبير في البحوث الخاصة بالراديو ، ولكنه كان دائما يرجع الفضل في نتائج هذه البحوث الى المشتركين فيها من العلماء الشبان في مختلف البلدان ، ويسميهم « جيش الباحثين »

وحدث عقب نجاحه في اختراع اللاسلكي أن شهد حفلا كبيرا ، قدمه فيه أحد المختصين بقوله : « العالم الكبير ماركوني » فاحمر وجهه حياء وتواضعا ، وقال :

ـ الواقع يا سيدي أنني لم أرق بعد الى مرتبة العلماء !

ومات ماركوني فجأة في ايطاليا سنة ١٩٣٧ ، وكانت وفاته في ظروف

غامضة مريبة . لكن أحدا لم يجرؤ على التصريح بالشك فى سبب وفاته حينذاك، خوفا من موسولينى وعصابته!

وفى سنة ١٩٤٥ عادت الاشاعات عن وفاته الفجائية الى الظهور فى ايطاليا وغيرها . وقيل انه كان منذ سنة ١٩٣٠ يجرى تجارب علمية سرية فى معمله الخاص باليخت الذى كان يمضى أكثر أوقاته فيه

وفى أوائل سنة ١٩٣٦ ، تحدثت بعض الصحف ، لمناسبة الحرب التى نشبت بين ايطاليا والحبشة ، عن أسلحة حربية جديدة أوشك ماركونى أن ينتهى من اختراعها ، ولم تنف السلطات الايطالية العليا صحة هذه الانباء ، بل لم تخف أن الاسلحة السرية المشار اليها فى الطريق الى الظهور !

وفى ١٢ يونيو من تلك السنة نفسها، نشرت بعض الصحف الايطالية الصباحية نبأ تجربة اختراع خطير لماركونى مدير الاكاديمية الايطالية . وذكرت أن هذه التجربة الخطيرة تمت فى سيارة كان موسولينى يقودها بنفسه ، وأنها تمت بنجاح كبير !

على أنه لم تمض ساعة على نشر ذلك النبأ حتى صدر أمر بحظر نشر أى شىء عن تلك التجربة . وعرف بعدئذ أنها كانت خاصة بأشعة وفق ماركونى الى اختراع جهاز لتوليدها . وسميت « أشعة الموت » لانها فضلا عن وقفها جميع محركات السيارات والطائرات التى تسلط عليها ، تهلك كل ما تصادفه من الكائنات الحية !

كما عرف أيضا أن تجربة أخرى لتلك الأشعة المهلكة أجريت أمام موسولينى فى ١٠ يوليو التالى ، ثم عاد ماركونى الى يخته بعد ذلك فاعتكف فيه أسبوعا . ثم غادره الى الفاتيكان حيث قابل البابا فى اليوم الثامن عشر من ذلك الشهر ، واستمر اجتماعهما أكثر من ساعة

وفى صباح اليوم التالى . رئى ماركونى يودع زوجته وابنته فى محطة السكك الحديدية ، عند سفرهما الى المصيف ، وكان بادى الصحة والانشراح . ثم قابل موسولينى ظهر اليوم نفسه فى قصر البندقية ، وبدا عند مغادرته القصر تلوح على محياه دلائل التأثر الشديد . وما غربت شمس ذلك اليوم حتى أذيع أن ماركونى وافته منيته فجأة وهو جالس فى مكتبه

وحينما نعى الى البابا، أبدى قداسته تأثرا شديدا لوفاته . أما موسولينى فلم يعد يتحدث بعدئذ عن الاسلحة السرية الايطالية الجديدة التى كان دائم الحديث عنها فى مختلف المناسبات، وراح يتحدث بدلا منها عن أسلحة هتلر السرية !

وشهد بعض المتصلين بموسولينى، فيما بعد ، بأنه عقب اجتماعه الاخير بماركونى ، بقى تأثرا مهتاجا وقتا غير قصير

وهكذا، استخلص الكثيرون من هذه القرائن والملابسات، أن ماركونى الذى يعد من أعظم علماء القرن العشرين ، آثر التضحية بنفسه فانتحر ، حتى لا يضطر الى تسليم موسولينى وعصابته سر جهاز « أشعة الموت » فانطوى هذا السر بموته منتحرا .. الى الأبد !

[عن مجلة « كورونت »]

لن تجدوا أكمل منها !



الوكيل :

ب . ف . بجانس

القاهرة ٨٠١ شارع البورصة الجديدة
ت ٤١٢٩٠-٥٩٢٢٩-٥٩٢٢٠

الاسكندرية ١٨ شارع شريف باشا
ت ٢٣٩٤٠

ياليل .. ياعين

هذه التمثيلية مستوحاة من أسطورة شعبية في تعليل ما جرت عليه عادة الفلاحين في الشرق العربي من ترديد « ياليل يا عين » في مطلع أغانيهم

بقلم الأستاذ علي أحمد باكثير

– ١ –

(في شاطئ النيل بين زفيف الرياح)

الأم : الى متى يا عين الحياة تبحثين عن شيء لا وجود له ؟ ها نحن أولاء قد طفنا مشارق الأرض ومغاربها فلم نجد ماتبتغين

عين الحياة : صبرا يا أماه .. اني ما زلت مؤمنة بأنني سأجده . وما بقي هذا الإيمان في قلبي فلن أصير الى اليأس

الأم : ستضيعين نفسك وتضيعين وقتك دون جدوى

عين الحياة : في سبيل هذا الأمل المنشود يحلو التعب يا أماه ويهون الوقت

الأم : عجبا لك يا عين الحياة .. مثلك يا بنتي لا تسعى الى الخطاب، وانما يسعى اليها الخطاب

عين الحياة : ما حيلتي يا أماه ؟. ان الذي يستحقني لا يسعى الي ، وان الذي يسعى الي هو الذي لا يستحقني فلم لا أسعى أنا الى الأول حتى أظفر به قبل أن يظفر بي الثاني ؟

الأم : لاباس بما تصنعين لو أن سبيلك هذا يرجى أن ينتهي بالنجاح

عين الحياة : سينتهي بالنجاح ان شاء الله .. دعينا نهبط هذا الوادي الأمين

الأم : أليس هذا وادي النيل ؟

عين الحياة : بلى

الأم : فلقد طفنا به من قبل

عين الحياة : لاباس أن نهبطه مرة أخرى فقلبي يحدثني أنني سأجد ضالتي فيه . انظري : ما أجمل هذا النهر وما أبدع الخضرة على شاطئيه وقد خالطها ذهب الأصيل!

الأم : لاتبالغي يا عين . أين هذا الوادي من وادي عبقر ؟ وأين هذا النهر من أنهارنا هناك ؟

عين الحياة : لا أدري لماذا ينجذب قلبي الى هذا الوادي الأمين حتى ليخيل الي أنه أجمل من وادي عبقر

الأم : لاريب يا بنتي أن ميزان عقلك قد اختل !

عين الحياة : ما يدريك لعل ميزان قلبي قد اعتدل !

الأم : ماذا تعنين ؟

عين الحياة : لعل الحبيب الذي أنشده موجود فيه



الأم : قد قلت مثل هذا حينما هبطنا وادي الدانوب وحينما أطللنا أيضا على نهر الجانج ثم ما لبث أملك ان خاب

عين الحياة : كلا يا أماه .. لم اشعر قط بمثل هـــذا الانجذاب القوى من قبل ، وما احسب دليل قلبى يخونني هذه المرة

الأم : أرجو أن يتحقق رجاؤك يا بنتي على كل حال حتى نستريح من هذا التطواف والتجوال

عين الحياة : سأبحث عن الملاحين السعيدين اللذين استرعيا نظرى فى المرة الاولى

الأم : صاحبي السفينة الخضراء ؟

عين الحياة : والاغاني العذبة .. هل تذكرين اسميهما ؟

الأم : ليل وشهاب

عين الحيـــاة : اجل .. ليـــل وشهاب .. اغلب ظنى انهما اوفى صديقين على هـــذا الكوكب وان احدهما سيكون زوجي المنشود

الأم : ليت شعري ايهما تختارين ؟

عين الحياة : سأبلوهما ايهما اوفى لصاحبه فأختاره

الأم : لكن أين نجد هذين الآن ؟ انهما لا يستقران فى مكان

عين الحيـــاة : سنبحث عنهما طوال هذا النهر حتى نجدهما .. هلمى اتبعيني !

(تطيران فوق النهر)

– ٢ –

عين الحياة : انظرى يا أماه .. تلك سفينتهما راســية فى جانب النهر !

الأم : اجل .. هذه سفينتهما الخضراء

عين الحياة : وها هما على ظهرها يغنيان .. استمعى !

الأم : ما أعذب غناءهما واشجاه !

عين الحياة : دعينا نهبط قريبا منهما على الشاطىء .. (تهبطان)

الأم : ما بالهما انقطعا عن الغناء ؟

عين الحياة : قد انتهت الاغنية .. دعينا نسترق السمع اليهما ماذا يقولان

شـــهاب : آه .. هذا اللحن الصعيدى شد ما يهيجني ياليل !

ليل : الى حبيبتك الضائعة ؟

شهاب : نعم .. وانت الا يهيجك الى حبيبتك ؟

ليل : انها لم تعد حبيبتي اليوم يا شهاب فقد امست فى عصـــمة زوج كريم

شهاب : الا تهزك الذكرى اليها ؟

ليل : لا يا شهاب .. لا ينبغى ان تطمح نفسي الى ما ساقه الله لغيري ، وكفى بصداقتك وودك لى عزاء وسلوى

شهاب : ما اسعدك يا ليل !

ليل : لن تتم ســـعادتي الا اذا تمت ســـعادتك .. ينبغى لك أن تسلو كما سلوت

شهاب : لا اقدر ان اســـلوها يا ليـــل حتى اجد خيرا منها .. وهيهات !

ليل : ان الذى خلقها يخلق خيرا منها يا شهاب

شهاب : هل تتمنى لى ذلك حقا ؟

ليل : أتمنى لك كل خير

شهاب : أو قد مللت معاشرتي ؟

ليل : معاذ الله يا اخى .. انى

والله لا أدرى ماذا أصنع اذا فرق الزواج بينك وبينى. ولكنى لا أريد أن أقف فى طريق سعادتك

شهاب : وأنا والله لا أدري ماذا أصنع اذا فرق الدهر بينى وبينك

- ٣ -

(فى الهزيع الاخير من الليل)

ليل(يستيقظ من نومه فينادى) : شهاب ! يا شهاب !

شهاب : نعم يا ليل .. أنا هنا على الشاطىء

ليل : ماذا تصنع هناك ؟ هلم فنم مكانى وانا احرسك !

شهاب : كلا لن يأتينى النوم الليلة

ليل : فيم يا شهاب ؟ اني قد اخذت قسطى من الراحة فخذ قسطك انت

شهاب : كيف يأتينى النوم وقد رايت ما رايت ؟

ليل : ماذا رايت ؟

شهاب : امرا عجبا ما احسبك تصدقنى ان حدثتك به ، ولولا انى كنت واثقا من يقظتى لظننت انى كنت أحلم !

ليل : خيرا ان شاء الله .. ماذا رايت ؟

شهاب : بينما كنت جالسا ارقب سفينتنا من هذا الموضع اذ ظهرت لى فتاة لم أر اجمل منها فى حياتى وعليها حلل وحلى ما أحسب عين بشر وقعت على مثلها قط ، والطيب ينفح من اردانها كأنها حديقة ورد وريحان !

ليل : ماذا تقول ؟ لعلها كانت خيالا يا شهاب

شهاب : كلا بل كانت حقيقة لاريب فيها .. آه يا ليتنى تبعتك يا عين الحياة !

ليل : عين الحياة ؟

شهاب : نعم .. هذا اسمها .. يا ليتنى تبعتها يا ليل !

ليل : الى أين ؟

شهاب : لقد دعتنى أن أمضى معها الى قصرها المسحور فى عالم كله سعادة وحبور حيث تتزوجنى هناك وأعيش معها فى لذة ونعيم

ليل : اراك افتتنت بها حقا يا شهاب

شهاب : اجل .. احببتها بكل جارحة من جوارحي ولولاك لمضيت معها

ليل : لولاى ؟ !

شهاب : نعم لولا رعايتى للصداقة التى بيننا

ليل : اموقن انت انك ستجد عندها سعادتك ؟

شهاب : لا ريب

ليل : فهلا مضيت معها يا صديقى ؟

شهاب : كيف امضى معها واتركك ؟

ليل : لاجناح عليك يا أخى فانى لا أقبل ابدا أن تضيع حظك من اجلى وتضحى بسعادتك

شهاب : لا فائدة من التحسر الآن .. لقد فات الاوان !

ليل : لا تبتئس يا شهاب فان تكن حقيقة فستظهر لك مرة أخرى فامض معها اذن ولا تتردد فانى سأكون سعيدا بسعادتك

- ٤ -

(فى الليلة التالية)

ليل : انك مكدود يا شهاب

فارقد الليلة قليلا فانك ما نمت البارحة

شهاب (يتثاءب) : اخشى أن تجيء عين الحياة فتجدني نائما

ليل : اطمئن فسأوقظك اذا جاءت

شهاب : اذن فسأغفو قليلا

ليل : افعل يا صديقي فان النعاس غالب على عينيك

(يضطجع شهاب فينام)

عين الحياة (تظهر خلف ليل وتدعوه بصوت خفيض) : ليل ! يا ليل !

ليل : سبحان الله ! من تكونين ؟

عين الحياة : انا عين الحياة

ليل : انت التى جئت لشهاب ليلة أمس ؟

عين الحياة : نعم

ليل : اذن فسأوقظه

عين الحياة : كلا لا تفعل .. دعه يسترح قليلا فانه لم ينم البارحة هلم انت معى الى الشاطىء

ليل : ماذا تريدين منى ؟

عين الحياة : لاتخف .. سأحادثك قليلا ريثما يستيقظ صاحبك

(تنزل من على السفينة الى الشاطىء فيتبعها ليل)

عين الحياة : كيف تراني يا ليل ؟

ليل : حقا ان صاحبى لمعذور اذ افتتن بك !

عين الحياة : دعنى من صاحبك فانى احبك انت !

ليل : ماذا تقولين يا هذه ؟ انه هو الذى يحبك

عين الحياة : لكنى لا احب سواك

ليل : تذكرى انك دعوته البارحة للمضى معك فما منعه من ذلك الا اخلاصه لى

عين الحياة : ما جئت البارحة الا من اجلك غير اني وجدتك نائما .. انت يا ليل مرادى وقد اصطفيتك على سائر الناس

ليل : انه احق بك فهو اجمل منى وجها

عين الحياة : جمال الوجه لايعنيني وانما يعنينى جمال النفس وصفاء الروح

ليل : فهواجمل منى نفسا واصفى روحا كذلك

عين الحياة : كلا يا ليل .. انت ضالتى المنشودة .. هلم اتبعنى فستجد عندى من السعادة والنعيم ما لم يخطر على قلب بشر

ليل : حسبى هذا النعيم الذى انا فيه

عين الحياة : آه لو رايت قصرى العظيم الذى ليس فى قصور الدنيا مثله !

ليل : هذه السفينة عندى خير من قصور الدنيا كلها !

عين الحياة : كانك تؤثر حياة التنقل فى السفن ؟

ليل : نعم .. لا اريد بها بديلا

عين الحياة : ان لى سفينة من الذهب الخالص مرصعة بالجوهر والياقوت وعليها زرابى من الحرير وشراعها من الاستبرق ومجاديفها من المندل الشذى .. فسنقيم بها ان شئت تتنقل بنا فى انهار لاتعرفونها ليس فى أنهار الدنيا مثلها جمالا وروعة ! هلم يا ليل .. لا تضع الحظ الذى ساقه الله اليك !

ليل : كلا لا استطيع ان اذهب

معك واترك صـــديقي .. دعيني اوقظه فقد أوصاني أن اوقظه اذا جئت

عين الحياة : كلا .. لا تفعل !

ليل (ينادي) : شهاب ! ياشهاب!

عين الحياة : ما دمت لا تريدني فسأمضي عنك الآن لعلك ترضاني في وقت آخر (تختفي)

ليل : رباه ! كيف اختفت هذه المخلوقة الجميلة فجأة !

- ٥ -

شهاب : هل تقول انها تريدك انت ؟

ليل : نعم .. هذا ما حيرني من امرها فما ينبغي يا شـــهاب ان تؤثرني عليك فانت افضل مني في كل شيء . وقد قلت لها ذلك فما صدقتني

شهاب : اصدقتني يا ليـــل .. هل قلت لها ذلك حقا ؟

ليل : اى والله

شهاب : فماذا قالت ؟

ليل : قالت انها لا تريد غيري

شهاب : الا يحتمل انها انما كانت تمزح معك أو تختبرك ؟

ليل : ما احسبها تقصد المزاح ولكن ربما أرادت أن تختبرني كما قلت

شهاب : هلا كنت ايقظتني من نومي لتستوثق مما كانت تقصد ؟

ليل : لقد هممت ان اوقظك لولا انها منعتني من ذلك

شهاب : لا تكذبني يا ليــل فما عهدتك كذوبا !

ليل : والله الذي لا تخفى عليه خافية وحق الصداقة التي بيننا لهذا الذي قلته لك هو الحق

شهاب : لا أستطيع تكذيبك على كل حال ولكن الذي لاشك فيه هو انك قد اضعت مني هذه الفرصة الكبرى

ليل : اني شديد الاسف لما وقع يا شهاب ولك ان تلومني ماشئت. على الا يداخلك الشك في اخلاصي لك فوالله لو جاءت عرائس الجنان كلها لتصرفني عنك ما فعلت

- ٦ -

الأم : اليس حراما عليك يا عين الحيـاة ان تفسدي ما بين هذين الصديقين الوفيين ؟

عين الحياة : كلا يا امي .. ان الوفاء الصحيح لا يفسده شيء .. الا ترين الى ليـل كيف بقي على وفائه واخلاصه دون ان تشوبهما شائبة ؟

الأم : او قد نويت ان تختاريه ؟

عين الحياة : نعم .. ما اخالني أجد خيرا منه

الأم : أخشى ان تغـيري رايك فتعودي بنا الى الطواف بالارض من جديد

عين الحياة : كلا يا اماه .. هذا زوجي المنشـــــود قد وجدته في النهاية .. اسبقيني انت الى وادي عبقر فاعلني هـذه البشرى هناك ودعي خدم القصر ووصائفه يهيئون الزينات لحفلة العرس

الأم : وافرحتا ! لا اكاد اصدق ما أسمع !

عين الحياة : ولا تنسى ان تبعثي

نفرا من عبيدنا ليحملوا هذاالعروس الكريم

الأم : حبا يا بنتى وكرامة .. فى امان الله (تطير)

عين الحياة : فى امان الله !

- ٧ -

(ليل نائم فى السفينة وشهاب واقف على الشاطىء يحرس)

عين الحياة (تظهر لشهاب) : شهاب !

شهاب : عين الحياة ! وافرحى بعودتك !

عين الحياة : علام عولت ؟ هل تقبل الآن أن تمضى معى ؟

شهاب : خذينى معك الى حيث تريدين !

عين الحياة : وتترك صديقك الوفى؟

شهاب : اترك الدنيا كلها من اجلك !

عين الحياة : الصديق الوفى اغلى من الدنيا

شهاب : انت يا عين الحياة اغلى من الكل !

عين الحياة : فاعلم الآن اذن ان صاحبك النائم هذا أجدر بى منك

شهاب : حاشاك ان تؤثريه على

عين الحياة : لم لا ؟ انه افضل منك

شهاب : لا تصدقى دعواه فانها غير صحيحة

عين الحياة : لو صدقت دعواه لاخترتك انت فقد اكد لى انك أفضل منه ، ولكنى اعتمدت على ما هدانى اليه اختبارى . لقد صدقك القول فكذبته ، ووثق بك فاتهمته ، واخلص لك فخنته ، وضحى من اجلك فضحيت به !

شهاب : انما دفعنى الى ذلك فرط حبى لك

عين الحياة : انى لا أنشد الحب ، فكل من يرانى يحبنى ، ولكن انشد الاخلاص والوفاء

شهاب : فلأكونن أوفى الناس وأشدهم اخلاصا لك

عين الحياة : هيهات .. مهما تخلص لى فلن تبلغ مبلغ ليل

شهاب : ان ابيت أن تأخذينى معك فدعى لى هذا الصديق على الاقل

عين الحياة : كلا انك لا تستحقه وانا اولى به منك

شهاب : بحياتك يا عين الحياة اتركيه لى فانى لا استطيع أن اعيش بدونه

عين الحياة : ما اعظم انانيتك ! الا تنظر لمصلحته كما تنظر لمصلحتك؟

شهاب : بل مصلحته فى البقاء معى . انه سيرفض الذهاب معك ولن يتركنى ابدا

عين الحياة : سيحمله رجالى دون أن يشعر ، ولن ينتبه من نومه هذا الا فى قصرى العظيم حيث اتزوجه واجعله اسعد مخلوق فى الوجود

شهاب : كلا لأحولن دون ذلك ! لاوقظنه من نومه .. يا ليل ! انتبه يا ليل ! يا ليل !

عين الحياة (تومىء بيدها الى ليل) : احملوه ! (يختفى ليل)

شهاب (ينطلق نحو السفينة) : يا ليل ! يا ليل ! اين انت يا ليل ؟

عين الحياة : هو الآن فى طريقه الى قصرى المسحور يا شهاب

شهاب (باكيا) : واها عليك

يا ليل ! من لى بصديق مثلك ؟ لا خير فى الحياة بعدك !

عين الحياة : شهاب .. هلم يا شهاب !

شهاب : دعيني وشأني .. ماذا تريدين مني بعد ؟

عين الحياة : اصغ الي يا شهاب. ما زالت الفرصة في يدك . ان كنت تريدني حقا ففي وسعي أن آخذك مكان صاحبك واعيده حيث كان

شهاب : اجل ياعين الحياة خذيني مكانه .. افعلي بالله عليك .. لاكونن أوفى لك منه !

عين الحياة : لكنه سيعيش بقية عمره شقيا بفراقك .. أفلا يحزنك مصيره من بعدك ؟

شهاب : ماذا يعنيني مصيره اذا كنت بقربك ؟

عين الحياة : اذن فاتبعني ! (تطير)

شهاب : كيف اتبعك وقد طرت في الهواء من دوني ؟

عين الحياة : طر انت معي !

شهاب : كيف ؟ اني لا استطيع أن أطير مثلك !

عين الحياة (من اعلى الجو) : فابق اذن مكانك ! (تختفي)

شهاب (يصيح كالمجنون) : عين الحياة ! عين الحياة ! يا ليل ! يا ليل ! (يرتمي على ظهر السفينة ويندفع في نشيج وعويل)

— ٨ —

(جماعة من الناس واقفون ذات ليلة على شاطىء من شطآن النيل يرصدون سفينة سارية صوب الجنوب)

أحدهم : هذا صوته قد اقترب. استتروا يا قوم خلف هذا الشجر لئلا يلحظكم في ضوء القمر فينقطع عن غنائه

آخر : ما أخاله يلحظنا .. انه عنا في شغل شاغل

شهاب (يسمع صوته واضحا من قرب وهو يردد) :

يا ليل يا عين .. يا ليلى وياعيني !

أحدهم : يا لله ما أشجى غناءه !

آخر : ان صوته ليذيب القلب !

آخر : يا ليته يقف بسفينته هنا فنستمع له طول الليل !

آخر : ترى ما خطب هذا المسكين ؟!

آخر : ما من أحد يعرف ماخطبه ولا من ذا يندب !

آخر : مسكين ! الى متى يهيم بسفينته هكذا من مكان الى مكان؟

آخر : ويلكم .. ما باله انقطع عن غنائه ؟

الاول : لابد انه احس بوجودنا فسكت . الم أقل لكم استتروا خلف الشجر ؟

أحدهم : هلموا بنا نتبعه على الساحل !

الاول : لا بل مكانكم .. سيعود الى غنائه حين يبتعد عنا

أحدهم : صه ! ها هو ذا قد عاد يغني

شهاب (يسمع صوته من بعيد) :

يا ليل يا عين .. ياليلى وياعيني ! !

« ستار »

علي أحمد باكثير

هذه الابيات من قصيدة وافانا بها الشاعر الراحل قبل أن توافيه منيتـــه فى الشهر المــاضى .. أكرم الله مثواه



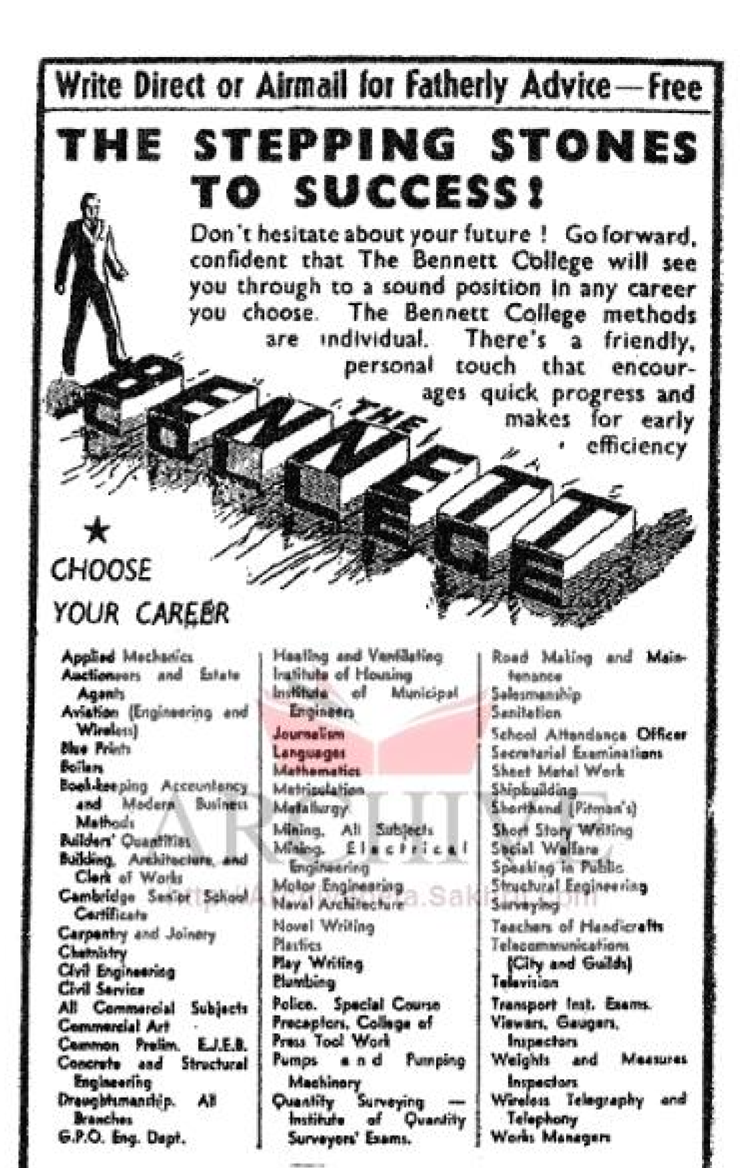
بقلم المرحوم خليل شيبوب

كم رُحتُ أملاً بالمفا   تِنِ ناظري من ناظريْها
وأهيمُ من شغفي بها   وأذوبُ من لهَفي عليها
وأحارُ فى أوصافِها   وأظلُّ مبهوتاً لديها
معبودةٌ أملي وأحـ   لامي وعُمري فى يديها
الحسنُ أضرمَ أفقهُ   شفقاً يُظلّلُ وجنتيها
والزّهرُ قبّلَ ثغرَها   والسحرُ موّجَ غيلتيها (١)
والليلُ أسبلَ شعرَها   واختطّ قوسَي حاجبيها
والفجرُ أشرقَ في محيـ   اها وداورَ سالفيْها
والبحرُ قد سكنتْ بها   لُجَجُه في مُقلتيها
والنُّورُ أفعمَ صدرَها   متأطّراً فى بُردتيها
مُترقرقاً من فرعها   ينساب حتى أخمصيها
والفنُّ أبدعَ جيدَها   وأدارَ فتنةَ منكبيها
كم رحت أملاً بالمفا   تن ناظرى من ناظريها
وأهيمُ من شغفى بها   وأذوب من لهَفى عليها
وأظلُّ مبهوتاً كأنـ   ى قبلُ لم أنظرْ اليها

خليل شيبوب

---

(١) الغيلتان هما ما تسميهما العامة « غمازتان »



Write Direct or Airmail for Fatherly Advice—Free
THE STEPPING STONES TO SUCCESS!
Don't hesitate about your future! Go forward, confident that The Bennett College will see you through to a sound position in any career you choose. The Bennett College methods are individual. There's a friendly, personal touch that encourages quick progress and makes for early efficiency
THE BENNETT COLLEGE
★ CHOOSE YOUR CAREER
Applied Mechanics
Auctioneers and Estate Agents
Aviation (Engineering and Wireless)
Blue Prints
Boilers
Book-keeping Accountancy and Modern Business Methods
Builders' Quantities
Building, Architecture, and Clerk of Works
Cambridge Senior School Certificate
Carpentry and Joinery
Chemistry
Civil Engineering
Civil Service
All Commercial Subjects
Commercial Art
Common Prelim. E.J.E.B.
Concrete and Structural Engineering
Draughtsmanship. All Branches
G.P.O. Eng. Dept.
Heating and Ventilating
Institute of Housing
Institute of Municipal Engineers
Journalism
Languages
Mathematics
Matriculation
Metallurgy
Mining, All Subjects
Mining, Electrical Engineering
Motor Engineering
Naval Architecture
Novel Writing
Plastics
Play Writing
Plumbing
Police, Special Course
Preceptors, College of
Press Tool Work
Pumps and Pumping Machinery
Quantity Surveying — Institute of Quantity Surveyors' Exams.
Road Making and Maintenance
Salesmanship
Sanitation
School Attendance Officer
Secretarial Examinations
Sheet Metal Work
Shipbuilding
Shorthand (Pitman's)
Short Story Writing
Social Welfare
Speaking in Public
Structural Engineering
Surveying
Teachers of Handicrafts
Telecommunications (City and Guilds)
Television
Transport Inst. Exams.
Viewers, Gaugers, Inspectors
Weights and Measures Inspectors
Wireless Telegraphy and Telephony
Works Managers



البروفيسور بيتي القرد الموسيقار

بين بني الانسان موهوبون أفذاذ يظهرون مواهب فريدة في ناحية أو عدة نواح من فروع الفن أو الرياضة أو العلوم • ويقول مدربو الحيوانات أن فصائلها ـ وخاصة فصيلتي القردة والكلاب ـ لا تعدم هي أيضا موهوبين وموهوبات تظهر تفوقا ملموسا في ناحية أو أكثر من نواحي التدريب ولو أمكن اكتشاف هذه المواهب في مرحلة مبكرة من حياتها ووجدت الظروف المواتية لنموها وازدهارها لأدت الى نتائج عجيبة

ويملك أحد هواة الموسيقى في واشنجتون قردا ، يضاف الآن الى اسمه « بيتي » لقب بروفيسور ، لما أظهره من براعة في اللعب على البيانو واستخدام « الجيتار » والطبلة و « الشخشيخة »

وتتلخص قصة البروفسور «بيتي» في أن صاحبه كان يدير مدرسة للموسيقى ، وقد اعتاد أن يقود فرقة للموسيقى الراقصة في بعض الأمسيات • فكان القرد يصغي للموسيقى ثم لا يلبث أن ينتشي بنغماتها ، فيقوم بتقليد أعضاء الفرقة • وحفز ذلك مدرب الموسيقى على تدريبه على استعمال الطبلة ، فأجادها بعد حين وأظهر استعدادا غريبا في فهم اشارات « المايسترو » والتمشي مع بقية أعضاء « الأوركسترا » ، ثم دربه على استعمال « الشخليلة » والجيتار والبيانو

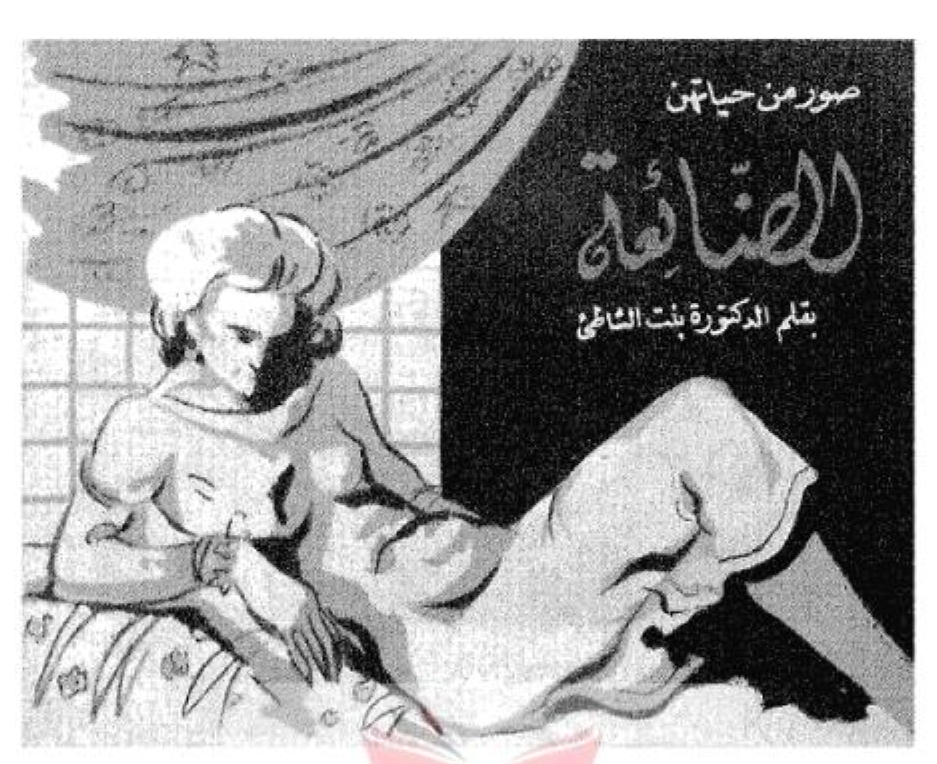
واتفق أن اشترى المدرب قردة أنثى بعد أن اكتشف ولعها بالموسيقى • فانسجم القردان معا ، وأصبحا يؤلفان فرقة تثير اعجاب الحاضرين في الحفلات العامة التي يشتركان فيها



زوجة البروفيسور « بينى » تعزف على البيان .. وقد بدت فى ثوب مزركش للسهرة



« كوبينا » الفنانة زوجة البروفيسور « بيتى » تتدرب على ضرب الطبلة متتبعة النغم ↓



كانت تجلس الى جانبى فى قطار الصعيد بادية التعب ، وقد انكمشت فى مكانها مطرقة صامتة ، لا تكاد تلتفت الى شىء مما حولها ، واحسبنى ضقت بذلك الجو الذى يتنفس ضجرا وملالا ، وتغشاه ظلال من الكآبة والوجوم ، لكنى لم اشأ ان ابدأ رفيقة السفر بحديث ما ، بل تركتها لصمتها وانصرفت الى النافذة ، أحدق فى الظلام المنتشر

واسرى بنا القطار لاهثا يضرب فى أحشاء الليل ، ويتلوى فى متاهات الظلمات وقد توارت القرى خلف الصخور الكالحة الغبراء ، وخبت المشاعل القليلة التى كانت ترسل أضواءها النحيلة فى عتمة المساء ، ونامت الدنيا غير نفر من حراس الليل، وعدد من الرعاة الرحل الشاردين . قد تلفعوا بأرديتهم السود وبدوا كأنهم قطع من هذا الدجى ، او بعض أشباحه السارية

وفجأة عوى القطار وكف عن السير فى حركة عنيفة هزت كل شىء فيه ، فانتفضنا فى اماكننا ونظرت كل منا الى الاخرى ، فطالعنى منها وجه شاحب غضنته الهموم ، وخط عليه الزمان سطورا من الكلال !

وعاد القطار فاستأنف سيره بعد أن تعطل بعض ساعة لاصلاح خلل طارىء ، وقد اندفع يجرى مسرعا رجاء تعويض الوقت الذى فات ، فكنا نسمع له ضجيجا لاغبا يمزق

السكون الذى خيم على الكون الهاجع

واحسست كانما أصابتنى عدوى من كآبة رفيقتى ، فلذت بالصمت مثلها وانطويت أجتر بعض الخواطر الحزينة ، ثم رأيتها تنهض بغتة الى النافذة ، ففتحتها التماسا لجرعة من الهواء البارد ، لكنها ما لبثت ان اغلقتها على عجل ، بعد أن صفعتها السنة من الدخان محملة بذرات الفحم وشرار من النيران

ولما هممت بأن اعينها على اصلاح شأنها ، شكرتنى قائلة فى خور :

ــ لا عليك يا سيدتى ، فما تضيرنى حفنة من تراب ودخان !

وعدنا الى صمتنا المرهق ، وقد هزنى ما فى صوتها من شجن . .

□

وبلغنا اسيوط والليل قد اوغل فى نصفه الثانى ، فسريت على عجل ، متجهة الى « استراحة المفتشات » اذ كنت منتدبة للتفتيش على اللغة العربية بمدارس البنات

ولشدما عجبت حين رأيت رفيقة القطار قد سبقتنى الى هناك ، فلم نتمالك ان هتفنا معا للمصادفة التى جمعتنا ثانية على غير انتظار

وزايلنا ما كنا نشعر به من تحفظ ، فجلسنا نتسامر وقد نفى الكرى عن اعيننا هذا اللقاء الغريب بعد صحبة ساعات فى القطار ، لم نكد نتبادل خلالها سوى تحية مبتورة

وكانت هى التى بدأتنى بالحديث ، سألتنى :

ــ اجئت منقولة الى هنا ؟

قلت :

ــ كلا ، بل زائرة عابرة ، فى مهمة لا تستغرق اكثر من أيام ثلاثة .

وأنت ؟ هل وفدت للتفتيش؟ فأجابت :

ــ كلا ، بل انا معاقبة بالنفى الى قلب الصعيد ، وقد قطعت اليه الطريق من برارى الشمال

وصمتت لحظة ثم استأنفت :

ــ لشدما ذكرتنى هذه الرحلة بما قرأت عن رحلات الروس المنفيين الى سيبريا !

قلت اهون عليها :

ــ خففى عنك يا اخت ، فاين النفى من النقل ؟ واين صحارى الجليد فى سيبريا من عروس الصعيد فى جنة الدنيا ؟ قد تطيب لك الحياة هنا فى دفء الجنوب ، بين قوم كرام من مواطنيك ، لعلهم اعرق فى مصريتهم من اهل الشمال المزدحم بخليط من شتى الأشكال والألوان ، وأوشاب من مختلف الملل والأجناس يستمرئون العيش فى أرضنا الطيبة ، ويستأثرون بخيراتها دون بنيها الجياع !

فنظرت صاحبتى نظرة اخجلتنى ، فامسكت عن القاء (محاضرتى) فى مزايا النقل الى الصعيد ، ومضت هى تقول :

ــ ذاك يا اخت لو انى نقلت الى الصعيد فى ظروف طبيعية ، أو كان هذا النقل اجراء عاديا مما تقتضيه المصلحة العامة ، اذن لقلت معك ان اسيوط ، والدر ، وأسوان ، قطع من وطنى العزيز ، وما هى من بلاد التبت او ارض النيام نيام ! اما وهذا النقل ليس الا حكما جائرا املاه الهوى ودفع اليه الحقد ، فهل تستكثرين على أن اصفه بالنفى ، ولى فى اقصى الشمال ام عجوز مقعدة شلاء ؟

قلت فى خجل واشفاق : كلا . .

ثم أطرقت صامتة ، على حين مضت هي تروي المأساة . .

كانت نشأتها الاولى وسطا فى كل شيء ، فأسرتها محافظة لكنها تقبل بعض الجديد فى تحفظ وعلى مهل . وقومها ميسورو الحال ، لكن الى حد محدود ، ومقامها فى بلدة لاهى الى الريف الخالص ولا الى الحضر ، وانما هى بين بين ، على أطراف البرارى غير بعيد من الاسكندرية

وكذلك خرجت الفتاة الى الدنيا ، تحمل هذا الطابع الخاص الذى قلما تخطئه فى بنات الطبقة المتوسطة من سكان المدن الصغيرة او القرى الكبيرة. وتعلمت قدر ما أطاقت ظروفها وبيئتها ، تعليما متوسطا لم يصل بها الى العاصمة حيث الجامعة والمعاهد العليا ، ولم يقف بها عند بلدتها حيث (الكتاتيب) والمدارس الاولية ، وانما خطا بها خطوات نقلتها الى حاضرة اقليم البحيرة ، ثم عادت بها الى قومها شابة متعلمة مصقولة !

وكان فرضا عليها ان تجند فى جيش المعلمات بضعة اعوام ، ضريبة محتومة تؤديها لوزارة المعارف لقاء تعليمها ، وليس من حقها ان تتزوج ، ما دامت مشتغلة بالتدريس

وقد أقبلت على عملها الجديد راضية مزهوة ، لكنها لم تكد تمضى فيه عامين اثنين حتى بدأ الملل يتسرب الى نفسها خفية دون أن تدرى ، واقبل العام الثالث فاذا بها ضجرة مشفقة ، تخشى – ان طال بها المدى على تلك الحال – الا تجد ما تقدمه لحياتها الطبيعية المشتهاة ، سوى حطام شباب ذابل !

واعتصمت بالجلد ، وراحت تنفق من اعصابها فى اسراف ، حتى اذا ما اوشكت أن تتم فترة التجنيد ، تلفتت حولها ، تفتقد فى عالمها اولئك الخطاب الذين طالما تسابقوا عليها ، فاذا بهم جميعا قد غضوا الطرف عنها تهيبا ، فلم يعد احد منهم (يجرؤ) على الطمع فى الزواج من (حضرة المعلمة)

أما (حضرتها) فكانت تتمنى من صميم قلبها ، لو رد الله اليها احد أولئك الخطاب الذين تابت عليهم زمانا ، كيما ينقذها من هوان تلك العيشة الرتيبة الكادحة ، قبل أن ينطفىء الشعاع الباقى من سراج الشباب !

وحدث فى تلك الفترة أن مات ابوها وترك لها اما كهلة عليلة ، فلم تجد الفتاة بدا من ان تبيع ما ترك ابوها من ميراث ضئيل ، ثم اشترت بتلك الصبابة من المال ، وبما ادخرت من مرتبها المحدود ، دارا صغيرة قريبة من مركز عملها ، وشطرت نفسها من بعد ذاك شطرين : أحدهما لرعاية امها العليلة ، والثانى لأداء واجبات مهنتها المرهقة !

واسبغ الله عليها روحا من السكينة ، فاستطابت أن تعيش لأمها مجاهدة صابرة

لكن الناس لم يستطيبوا ان يروها طيبة النفس بما تبذل ، وكان الذنب ذنبها ، فلو انها استثقلت العبء واظهرت عجزها عن احتماله ، ودارت فى الدنيا شاكية نائحة ، لوجدت فى (المناحة) الف نادب ونادبة ، والف راث ورائية . .

اما وقد اظهرت الصبر على أحداث الزمان ، ووجدت فى البذل والايثار نوعا من اللذة ينسيها متاعبها ، فان الناس رأوا فيها موضوعا شائقا يملأون به مجالسهم ، وفريسة شهية ، ترضى نهمهم الى نهش لحوم البشر !

□

وتعاقبت عليها نسوة الحى من جارات عجائز وزميلات عوانس ، يسألنها عما يحول بينها وبين الزواج ، فلما اشارت الى أمهـا انصرفن عنها ينثرن حولها باطل الأقاويل ، وينسجن من أخيلتهن المريضة ما يشفى عقدهن النفسية :

فهذا الطبيب الكريم الذى يتردد على البيت لعلاج الأم المريضـة ، انما يتخذ من مهنتـه ستارا يقضى وراءه حاجة فى نفسـه !

وذاك المحامى الطيب الذى يدافع عنها عصبة من اشرار استغلوا ضعفها وانكروا انها دفعت ثمن البيت نقدا ، انما يقبض اتعابا ودية غالية فى السخاء !

وذلك المفتش الكهـل الذى يأبى الاصغاء الى شائعات السوء ويتغاضى عما يحمله اليـه البريد من خطابات ضدها ، غفل من التوقيع ، انما يحمى المعلمة لأنها تصغى الى تودده !

وهذا .. وذاك .. وذلك !

هنالك أدركت الفتاة انها فى حاجة ملحة الى « رجل » يحميهـا ، وقد وجدت هذا الرجل على قيـد ذراع منها ، ينتظـر اشارة واحـدة ليلبى النداء !

كان قاضيا شيخا من حملة القرآن وحراس الشريعة ، يتجمـل بالزهد والتقوى ويرتدى زى العلماء ويجلس للحكم بين الناس بكتاب الله تعالى وسنة نبيه المختار

وقد عرف الفتاة بحكم مركزه اثر وفاة ابيها ، فابدى عطفا عليها واهتماما بأمرها ، واستعدادا لمعونتها ، غير انها لم تشأ ان تثقـل عليـه اول الأمر ، وآثرت أن تحمل همها على كتفيها ، حتى اذا أرهقها الحمل ذكرت ما قال فضيلة الشيخ عن بابه المفتوح لأمثالها من اليتيمات والضعيفـات ، فجاءته تمشى على استحيـاء تستشيره فيما تلقى من كيد واذى

واصغى الشيخ اليها بكل جوارحه ، ثم اقبل عليها يرجوها الا تخـاف او تحزن ، فهو الى جانبهـا يشد ازرها ويحمى ضعفها

وكانت « فتواه » الاولى ان تتخلص مؤقتا من ملكية البيت ، ببيع صورى لشـخص تثق فى امانتـه ، حتى اذا خسرت القضيـة لم يجد خصومهـا ما يأخذون !

فهتفت به ان يكون هو ذلك الشخص الأمين ، لكنه أبى وتعفف ، ثم قبـل بعد الحاح ورجاء والتماس !

وكانت « فتواه » الثانية ، ان تعينه على ما يرجو من حمايتها ، فان رجلا متدينا مثله ، لا يستحل أن يلقاها على انفراد وهى لا تجـوز له شرعا ، فان شـاءت فليتزوجا أمام الله ، زواجا شرعيا فحسـب ، لا يترتب عليـه اى اثر ، ولكنه يحل له أن يلقاها ، وان يخلو بها مطمئنا غير متحرج ولا آثم

وقد تهيبت الفتاة اول الامر ، لكن امها حثتها على أن تلقى بقيادها الى مثل هذا الرجل المتدين ، الذى يخشى الله ويعرف الحرام من الحلال

ومضى عام وهما يتلاقيان ..

مضى عام خرست فيه عنها السنة الناس ، والقت العجائز والعوانس مغازلهن ، فما عدن ينسجن حولها الشائعات

لقد القى فضيلة الشيخ عليها ظلا من حمايته ، فرد اليها اعتبارها فى نظر الناس ..

لكنها فقدت اعتبارها امام نفسها ! ذلك لأن الشيخ استغل عجز أنوثتها وضعف حاجتها ، فأصر على أن يظفر بحقه الشرعى فيها ، وما زال بها يغريها حينا ، ويرهبها أحيانا ، حتى نال منها كل الذى أراد !

وكان ما لا بد أن يكون ..

بدت عليها أعراض الحمل ، فجزعت أمها ولم تصدق عينيها ، فما كان يدور بخلدها قط ، ان الأمر صائر الى شيء من هذا ، أو قريب منه !

وأكبت على قدمى الشيخ تتوسل اليه ان يعلن زواجه منها ، وليطلقها بعد ذاك اذا أراد ..

لكنها كانت تخاطب حجرا أصم ..

اما الفتاة فما توسلت ، ولا التمست ، فقد كشف الغطاء عن عينيها منذ اشهر ، وعرفت اى رجل هو ..

وتخلصت من الجنين التعس ، ثم ارادت ان تستأنف عيشتها الكادحة بعد ان خسرت نفسها واضاعت حياتها ..

لكن الشيطان لم يدعها تعيش ، فما زال فيها بقية يريدها خالصة لمتعته

أخبار

■ سئل طالب : « ما أعظم قوة مائية عرفها الانسان؟ » . فأجاب: « دموع المرأة ! »

■ سئلت يوما زوجة العلامة آنشتين : « هل تفهمين نظرية النسبية التى ابتكرها زوجك ؟ » . فترددت قليلا ، ثم قالت وهى تبتسم : « لا .. لست أفهمها . ولكنى أفهم جيدا ما هو أهم منها وهو آنشتين نفسه ! »

■ ماتت أمريكية عرفت بالثراء، فاجتمع أقاربها من جهات عدة للاطلاع على وصيتها، فلما فتحوها وجدوا فيها ما يلى : « كان عقلى سليما ، ولهذا أنفقت جميع أموالى وأنا على قيد الحياة ! »

■ كتبت احدى الطبيبات تقول: « ان الفتيات اللائى يستعملن النظارات الملونة بقصد الزينة ، يغلب أن يكن مصابات بنوع من الاضطرابات النفسية . فهن باستعمال هذه النظارات يعبرن عن عدم رضائهن عن الحياة ، أو خوفهن من مواجهة الواقع ، ومن نظرات الناس ! »

■ أنشىء أخيرا فى مدينة رينو بأمريكا بضعة أندية للميسر ، ألحقت بها أجنحة خاصة بالأطفال. وذلك لاغراء الأمهات على تمضية سهراتهن هناك !

■ يقول أحد فلاسفة الصين :

« المشروعة » ، ولما أبت عليه ذاك فى تمرد واشمئزاز ، طردها وأمها من البيت الذى اشتراه صوريا ، كى ينقذه لهما !

وبشرها بعذاب اليم . .

وكان صادق الوعيد !

وهذه هى تنفى الى قلب الصعيد ، تاركة وراءها اما عليلة ، مات زوجها ، وضاعت وحيدتها ، وابتلع الثعبان كل مالهما المدخر

□

سألتهـا وأنا فى دهشـة الاسى والعجب :

ـ هل ضاقت بك الحيل فلم تجدى وسيلة لدفع أذى الشيطان ؟

اجابت وهى تدثر بغطائهـا لتدفىء جسدها النحيل المقرور :

ـ لو اذعت سرى الرهيب ، لحملت فورا اما الى مستشفى المجانين ، واما الى ظلمات السجون ! فما فى الناس من يرضى بأى اتهام لرجل كهذا ، ملء الأبصار مهابة ووقارا ، ملء الأسماع عفة وتقى ! وما فيهم من يصدق أن مثل هـذا الشيخ الزاهد الورع ، الحريص على حقوق اليتامى والأرامل، يقترف ما أتهمه به من كبائر الآثام ، وانما انا مجنونة اهذى ، أو خاطئـة شريرة ، تتصيد من تلصق به عارها !

قلت :

ـ فهل يمتد نفوذ « فضيلتـه » الى هنا ؟

نسائية

« ان أزياء المرأة فى كل عصر وفى كل أمة تتشابه فى أنهـا محاولة للتوفيق بين ما يقضى به التقليد والعرف من تغطية جسم المرأة وبين رغبتها الخاصة فى التجرد مـن الملابس ! »

■ ازدادت نسبة المدمنات على الخمر فى أمريكا الى حد كبير ، فقد بلغ عددهن ٩٥٠ ألفا ، بينما كان فى سنة ١٩٤١ لا يزيد على ستمائة ألف . ولم يدخل فى هذا الاحصاء الا من أصبن بمضاعفات جسمية أو ذهنية بسبب الخمر، واللائى عجزن عن تركها برغم ادراكهن أضرارها !

■ زار أحد الكبراء مدينـة هوليوود لأول مرة منذ سنوات ، وكانت « فرجينيا مايو » أول من لقيهن من الكواكب هناك ، فبهره جمالها الفاتن ، وقال لها : « انك ولا شك دليل على وجود الخالق » . فضحكت وقالت له: « وانت ولاشك دليل على وجود المؤمنين به ! »

■ أجرى معهد جالوب استفتاء بين الجامعيين فى الزواج المفضـل لديهم ، فأجاب ٧٧ ٪ من الطلاب و ٩٢ ٪ من الطالبات بأن الفتـاة الجامعية ينبغى أن تتزوج جامعيا . وعلل الباقون والباقيات معارضتهم هذا الرأى بأن الأزواج والزوجات غير الجامعيين أقل غرورا ، وأكثـر استعدادا لتحمل المسئولية

فأجابت :

ـ والى ابعد من هنا ، وهناك ، وهنالك ! وأراني نسيت ان اقول لك ان صديقا له من الحكام هيأ لهما أراد من نفوذ وسيطرة فى ديوان المعارف ، فاذا رجاله يأتمرون بأمره ويحرصون على رضاه !

وكدت اسألها : من يكون ؟ لكنها اغرقت فى صمتها ، فتركتها لعلها تنام !

وأقبل الصبح ونحن فى فراشينا نشكو الهمود والاعياء ، لكنا تحاملنا على نفسينا ، وسعت كل منا الى عملها

ولم اسمع صاحبتى تتكلم عن مأساتها بعد هذا ، حتى غادرت اسيوط بعد يومين ، وخلفتها من ورائى وانا أسأل لها رحمة الله . .

وحاولت أن أنساها ، لكن شبحها التعس ظل يمشى على اثرى مطاردا

□

ودارت عجلة الزمن عاما ، واثنين وثلاثة ، وذهبت الى أسوان فى رحلة خاصة ، فاذا القدر يعد لى هناك مفاجأة لم تخطر لى على بال !

لقد كانت صاحبتى هناك : منفية الى اقصى الجنوب ، ما تزال محكوما عليها بالتشرد والتعذيب

وسألتها حين رأيتها على شط النيل :

ـ كيف حال الأم ؟

أجابت وعلى وجهها ظل الارتياح :

ـ رحمها الله ، فأعفاها من محنة العيش !

قلت :

ـ وأنت ؟

قالت وهى تغص بريقها :

ـ كما ترين !

ونظرت اليها ، فلم أر غير بقية فاجعة ، من امرأة ضائعة . .

ولم املك لها ـ فى هذه المرة أيضا ـ الا أن أسأل لها رحمة السماء !

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

السجل الثقافى

أصدرت ادارة التسجيل الثقافى بوزارة المعارف « السجل الثقافى » لعام ١٩٤٩ ويشتمل على بيانات ومعلومات عن انتاج مصر فى هذا العام فى الكتب والمكتبات ودور النشر والصحف والمجلات والمحاضرات والاذاعة والهيئات والمؤتمرات والتعاون الثقافى والمهرجانات والمسابقات والمتاحف والحفائر والمعارض والمسرح والسينما . ويعتبر السجل مرجعا هاما للوقوف على مظاهر النشاط الثقافى المصرى فى تلك الأبواب . وهو يهدف الى التعريف بانتاج مصر الثقافى وبيان اتجاهاته ومراميه والدلالة على ما بلغته البلاد فى مجال التثقيف العام

وتصدره وزارة المعارف سنويا ، وقد بدأ منذ سنة ١٩٤٨ حين صدر السجل الأول عن هذه السنة . والسجل يباع بمراقبة التوريدات بوزارة المعارف

مهرجان بريطانيا!

تدبر من الآن أمر عطلتك لسنة ١٩٥١

سافر بطائرات الطرق الجوية البريطانية

الى

لندن

فى سنة المهرجان البريطانى

الطرق الجوية البريطانية تعنى بك كل العناية

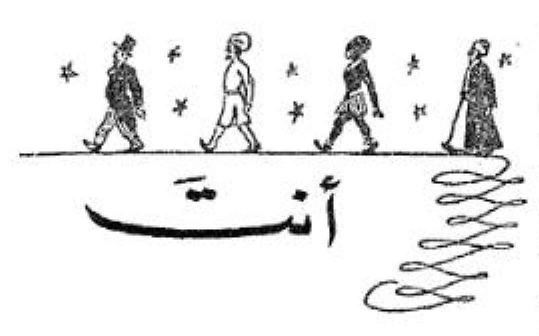
B·O·A·C سافر بطائرات



للاستعلامات: اتصلوا بمركز حجز الاماكن التابع للطرق الجوية البريطانية. القاهرة ١ شارع قصر النيل
ت ٤٩٧٤٧/٤٩٩٩٠/٤٩٩٩٩ . الاسكندرية ١٥ ميدان سعد زغلول. ت ٢٨٨٨١-٢٢٨٣٧ وجميع وكالات السياحة

BRITISH OVERSEAS AIRWAYS CORPORATION WITH Q.E.A., S.A.A., T.E.A.L.

B. 6



■ نشرت احدى المجلات الغربية اعلانا لمعمر فى العشرين بعد المائة من عمره ، اسمه « بيتر بريجل » ، وهو من السكان البيض فى جنوب أفريقا ، عن رغبته فى الزواج . وقد تلقت المجلة ردا بالموافقة على هذا الزواج من سيدة المانية فى الرابعة والاربعين من عمرها . ولكن المعمر صاحب الاعلان ، اعتذر من عدم استطاعته قبول هذا العرض قائلا : « اخشى ان يحول صغر سنها دون سعادتنا الزوجية ! »



■ سئل ارسطاطاليس عن رايه فى الرجل الثقيل ، فقال : « هو اثقل على الروح من الحمل الثقيل » . فقيل له : « واى علاقة بين الروح والحمل الثقيل ؟ » . فأجاب : « ان الحمل الثقيل تشارك الروح الجسم فى حمله . اما الرجل الثقيل فتحمله الروح وحدها دون معين ! »

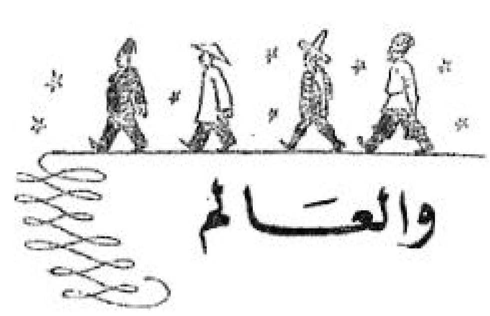
■ صدرت اخيرا فى ايطاليا مجلة باسم « اورورا » للبحوث الروحية ، وقد جاء فى بياناتها الادارية ان لجنة تحريرها مؤلفة من ستة عشر عضوا ، نصفهم من الصحفيين ونصفهم من بعض الارواح المختارة ومن بينها ارواح : شكسبير ، وفرانكلن روزفلت ، ودانتي . وقد زعمت هيئة التحرير أن هذه الارواح املت ثلاث افتتاحيات !

■ سأل طبيب نفسانى مريضا جاء لاستشارته : « ماذا يقلقك ؟ » . فأجاب : « انها أوراق الكرنب التى اشتريها كل يوم للسلحفاة كى تأكلها » . فقال له الطبيب : « لست أرى فى ذلك شيئا يدعو الى القلق » . فقال المريض : « انك لا تفهمنى .. انه ليست عندنا سلحفاة ! »

■ احتفل احد اثرياء الحرب بمولد طفله الاول بأن استأجر طيارة خاصة حلق بها فوق سماء الضاحية التى يقيم بها ، والقى عليها مقادير كبيرة من الزهور والسجائر !



■ اتصل احد المحتالين فى امريكا تليفونيا بمطعم كبير ، منتحلا شخصية احد الكبراء وقال لمدير المطعم : « سوف ارسل لك رجلا فقيرا ، فقدم له ما يطلب من الطعام ، وسأنقدك الثمن حين احضر » . وقد نجحت الحيلة ، وحصل المحتال على وجبة فاخرة بالمجان !



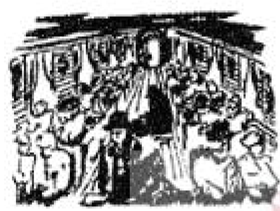
■ اعلنت احدى شركات الطيران فى « لوس انجلوس » بامريكا عن تنظيمها رحلات للشبان والشابات الراغبين فى التحرر من صرامة قوانين الزواج فى الولايات التى يقطنونها ، وتستغرق الرحلة اربع ساعات يتم خلالها نقل الخطيبين الى ولاية اخرى ، حيث تعد وثيقة الزواج ، وتقوم الشركة بدفع اجر الكاهن ، واعداد شاهدى الزواج ، وكمية من الأرز لرشها فى الكنيسة .. وكل ذلك فى مقابل عشرين دولارا !

■ جرت التقاليد فى بعض القرى الفرنسية بأن تقام رقصات خاصة فى حفلات العرس ، يراقص فيها الزوج حماته !

■ من الحقائق المعروفة ان النصف الأيسر من المخ يسيطر على حركة الذراع اليمنى ، وان النصف الأيمن منه يسيطر على حركة الذراع اليسرى . وقد اعلن احد الاخصائيين اخيرا ان عدم استعمال اليد اليسرى او استعمالها قليلا ، مما يؤدى الى ضمور النصف الأيمن من المخ نتيجة لذلك . كما اعلن أن تدريب اليد اليسرى على العمل مما يؤدى الى قوة الذاكرة والارادة واعتدال المزاج

■ سئل أحد كبار الكتاب عن حركة التاليف ورواج المؤلفات فى الفترة الاخيرة ، فقال : « فى السوق الآن نوعان من الكتب : أحدهما يشتمل على كتب لا يقرؤها احد ، والآخر يشتمل على كتب لا ينبغى أن يقراها أحد ، ولكن الناس مع ذلك يقبلون على قراءتها ! »

■ كانت الأنظمة الخاصة بالسكك الحديدية البريطانية فى عام ١٨٥٧ ، تقضى بالا يسمح للراكبين بالوقوف فى العربات اثناء سير القطار .. فاذا لم يجدوا المقاعد خالية ، جلسوا على الارض !



■ يقول أحد الأخصائيين فى حفظ الأطعمة ، ان الأطعمة الزائدة عن الحاجة فى سنى الرخاء ، يمكن أن تختزن فى « الثلاجات » التى اوجدتها الطبيعة فى القطبين الشمالى والجنوبى بقليل من التكاليف ، حتى يمكن الافادة منها فى سنى القحط والأزمات !

■ كان الاعضاء فى احدى اللجان السياسية يناقشون مسالة توقع قيام حرب عالمية ثالثة ، فاشتد الخلاف بينهم حول القاء تبعة الرغبة فى الحرب على المعسكر الشيوعى أو المعسكر الديمقراطى. واخيرا هدأ احد الاعضاء من حدة النقاش بقوله : « الواقع ان المعسكرين لا يريدان حربا ، ولكن كلا منهما يريد ان يكسب الحرب اذا قامت حرب ! »

■ كانت احدى السيدات تتحدث مع السياسي الفرنسي « تاليران » عن اضرار التدخين واستعمال السعوط . ورجته أن يستخدم نفوذه فى منعهما بوصفهما رذيلتين ضارتين . فقال لها : « انني مقتنع بأن التدخين واستعمال السعوط رذيلتان ، ويسعدني ان اعمل على منعهما اذا استطعت أن تسمي لي « فضيلتين » تدران مثل ايرادهما على خزانة الدولة ! »

■ سئل المستر تشرشل : « هل تعتقد ان الحرب ستقوم قريبا ؟ » . وكان ذلك فى اجتماع ضم المستر « شنويل » وزير الدفاع الحالى فى انجلترا ـ وكان من قبل وزيرا المناجم ـ فأجاب ضاحكا : « طالما كان صديقنا شنويل مختصا بشؤون الحرب ، فلن تكون هناك حرب . لأنه لما كان مختصا بشؤون الفحم لم يكن هناك فحم ! »



كان من بين المعروضات التى اجتذبت الانظار فى معرض اقيم اخيرا بباريس هذا الحذاء المبتكر الذى يرجى ان تشيع « مودته » قريبا

■ خصصت بعض دور السينما الكبيرة فى أمريكا غرفا خاصة بالاطفال الصغار تشرف عليها مربية خاصة لرعاية الاطفال أثناء استمتاع أمهاتهن بمشاهدة البرامج السينمائية .. وبذلك امكن تفادي ازعاج النظارة ببكاء الاطفال أثناء العرض !

■ صدر قانون فى انجلترا فى عام ١٦٠٦ ، يقضي بمعاقبة كل من يحلف أثناء حديثه فى الطريق او فى الأمكنة العامة ، ما عدا المحاكم طبعا ، وذلك بتغريمه خمسة شلنات اذا كان مثقفا ، ونصف هذه القيمة ان لم يكن من المثقفين !

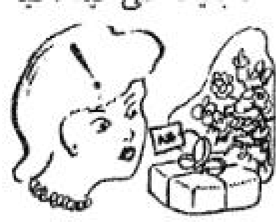
■ يقول « جولف مركوري » احد خبراء التجميل : « ان المراة السعيدة تبدو جميلة ، ومع ذلك فان أغلب النساء يحاولن ان يظهرن بمظهر الجميلات ليكن سعيدات ! »

■ كتبت الدكتورة « اديث سمرسكيل » وزيرة التامين الاهلي بانجلترا مقالاشكت فيه من سوء معاملة أعضاء البرلمان الانجليزى ، الرجال ، فقالت : « اذا ابتسمت أثناء حديثى فى البرلمان يزعمون انى أبتسم لأكسب المعارضين الى جانبى من طريق الاغراء ! . واذا لم ابتسم يزعمون ان الحياة العامة قد جرفتنى وجردتنى من أنوثتى ! . واذا لبست قبعة بها ريشتان ، تهامسوا فيما بينهم قائلين : انها لا تفكر الا فى الزينة والتجميل ، فاذا لبست قبعة عادية ، قالوا : انها امرأة مسترجلة ..! »

■ ذهب أحد الصحفيين لزيارة صياد اشتهر ببراعته فى الرماية واصابته اى هدف مهما يكن بعيدا أو دقيقا . وهناك على جدار المنزل الذى يقطنه الصياد وجد الصحفى دوائر صغيرة جدا ، وفى داخلها آثار طلقات البنادق ، فسأل الصياد : « كيف استطعت اصابة هذه الأهداف الدقيقة من بعيد ؟ » . فأجابه قائلا : « الامر غاية فى البساطة .. اننى اطلق الرصاصة أولا ، ثم ارسم دائرة حول آثارها ! »

■ يؤكد الأخصائيون خطأ الاعتقاد الشائع بأن الاصبع الثالث من اليد اليسرى التى يوضع بها خاتم الزواج ، تحتوى على عصب أو شريان يتصل بالقلب مباشرة

■ مات احد العمال الامريكيين دون ان يخلف ثروة تذكر ، وشدما كانت دهشة أرملته حين تلقت فى عيد الميلاد التالى هدية من الزهور والحلوى باسم زوجها . ثم تبين لها أن زوجها كان قد تعاقد — دون علمها — مع احد المتاجر الكبيرة ، على ارسال هدية لزوجته — بعد وفاته — فى أعياد الميلاد ، ما بقيت على قيد الحياة !



■ يعد « السجق » ، اقدم الاطعمة المحفوظة التى عرفها الانسان ، وقد ذكره « هومر » منذ القرن التاسع ، ثم شاع أكله فى ألمانيا فى العصور الوسطى بعد ان قام احد الجزارين باضافة شحم الخنزير الى اللحوم الحمراء داخل السجق

■ كانت احدى الولايات الامريكية قد اصدرت قانونا يحرم اكل المثلجات فى ايام الآحاد ، فاحتال صانعوها حينذاك لبيعها دون التعرض للعقاب بأن غطوها بالبندق والفاكهة . وسرعان ما أصبح (الآيس كريم) المصنوع على الطريقة الجديدة أروج الأطعمة أيام الآحاد فى معظم الولايات الامريكية !

■ قيل لديوجانيس الفيلسوف : « أليس من العيب أن يعيش حكيم مثلك من غير بيت يأوى اليه ؟ » . فقال : « ان الانسان انما يحتاج الى البيت ليستريح فيه .. فأى مكان يستريح فيه فهو بيته ! »

■ اسس الكاتب الانجليزى المعروف « هـ . ج . ويلز » جريدة مع صديقه « هنلى » فلم تصادف الجريدة رواجا ولم يزد المشتركون فيها على قارىء واحد ! . وفى ذات يوم ، كان ويلز وصديقه يطلان من نافذة مكتبهما بالجريدة ، فرأيا موكب جنازة يمر بالطريق ، فقال ويلز : « ارجو يا صديقى الا تكون هذه جنازة صديقنا المشترك الوحيد .. ! »

■ بعض الناس توجد قلوبهم فى الجانب الايمن من الجسم ، بدلا من الايسر كما هو شأن أكثر الناس . وهناك حالات نادرة يوجد فيها قلبان عاديان لانسان واحد !

■ كان المعتقد ان خلايا الشعر تظل حية الى وقت طويل بعد موت صاحبها ، وذلك لما لوحظ من طول الشعر فى وجوه بعض الموتى بعد يوم او يومين من وفاتهم . ولكن البحث اثبت أن هذا الطول لا يرجع الى نمو الشعر ، بل هو نتيجة لانكماش الجلد وبروز الأجزاء السفلى من الشعر !

■ قال اناتول فرانس : « ان جاذبية المرأة للرجل المتمدن تختلف قوتها تبعا لطريقة وضع قدمها على الارض . وتبلغ هذه الجاذبية أقصى قوتها حينما تكون الزاوية التى يكونها حذاء المرأة مع الارض ٣٥ درجة ! » وذلك لأن طريقة وضع القدم على الارض تقرر درجة اغراء الجسم عند المرأة !

■ تدل الاحصاءات على أن فرنسا اول دولة فى استهلاك المشروبات الكحولية . وتليها فى ذلك : اسبانيا، ثم بلجيكا ، فامريكا ، فالمانيا ، فالسويد ، فبريطانيا

عثمان دجنة

بقلم القائمقام عبد الرحمن زكى



كان من الطبيعي أن ينطوى صدر عثمان دجنه على الحقد للانجليز ، وأن لايغفر لهم أنهم جروا عليه الخراب وقضوا على تجارته فى مستهل حياته . فقدحدث أن أسرت الطرادة الانجليزية « وايلد سوان » زورقه . وكان فى هذا الزورق من الرقيق مائة سودانى وسودانية .. ثم زجوا به فى السجن وحكم عليه بغرامة فادحة

فبدأ فى سنة ١٨٨١ يضرم نار الفتنة فى سواكن ثغر وادى النيل الجنوبى . فلما لم ينجح ، قصد الى بربر والابيض والتحق بالمهدى الذى كان يعد اشعال نار الثورة الكبرى فى السودان

نشأته

ولد عثمان دجنه فى سواكن ، ولم تعرف سنة ميلاده على وجه التحديد. وهو ابن امرأة عربية ورجل تركى من تجار هذا المرفأ فى ذلك العهد . وعائلة دجنه معروفة باشتغالها بالتجارة فى السودان منذ قرون . ومثل هذه التجارة كانت تتطلب من « عثمان » أن يرتاد داخلية السودان من حين لآخر ، وبخاصة فيما يتعلق بالنخاسة

ولما نجحت دعوة المهدى ، قربه هذا اليه وعينه اميرا فى سنة ١٨٨٣. وعاد فى هذه السنة الى سواكن وضواحيها حاملا اوامر المهدى الى القبائل يدعوها الى النهوض والثورة فى وجه المصريين . وتاريخ شرق السودان بين ١٨٨٣ و ١٨٩٨ الذى كان من أهم ميادين القتال فى خلال الثورة المهدية ، هو فى الواقع تاريخ لحياة هذا البطل الكبير عثمان دجنه

ونحن اذا احصينا الحملات والمعارك التى أرسلتها مصر وانجلترا للقضاء على عثمان دجنه لالفيناها سلسلة من الهزائم والانتصارات . ففى اكتوبر عام ١٨٨٣ اباد قوة أرسلت لانقاذ سواكن . وفى ٤ نوفمبر هزمت تجريدة أخرى أرسلت الى طوكر وذبح قائدها مونكريف ، ولم تكد تصل الى سواكن قوة امداد من القاهرة قوامها ٢٦٢٠ جندى بقيادة الكولونيل بيكر حتى سمع رجالها بنكبة سابقة حلت بسبعمائة جندى بالقرب من طمانيب . وكان المنتظر أن يقوم بيكر بالقضاء نهائيا على قوات عثمان ، ولكنه أصيب بأشنع نكبة اصيب بها الجيش بعد

حملة هيكس المعروفة فى معركة شيكان (جنوبى الابيض)

البطل توفيق بك

وكان توفيق بك فى ذلك العهد محافظا لاقليم سواكن . وضمنها مدينة سنكات الجميلة عروس شرقى السودان . فلما سمع بخبر مجىء عثمان دجنه اسرع الى سنكات على راس حفنة من رجاله ، وأرسل كتابا لكل من الظاهر المجذوب وأحمد دجنه شقيق عثمان . وكان يروم القبض عليهما .. ففهما الحيلة ومزقا الكتاب وانضما الى عثمان وزحفوا جميعا على سنكات

وكان عثمان قد أتى برسالة من المهدى الى توفيق بك يدعوه فيها الى الانضمام للمهديين وكان رد توفيق عليها يتضمن طلب مهلة ليستشير أولى الامر ، ولما فات الوقت أجاب عليه بكلمته المعروفة : « انا لا أسلم البلاد الا بأمر من الخديوى وسادافع حتى الممات ، وليس لى ما اخشى على مستقبله الا ابنتى الوحيدة . وهى ستكون فى كنف مولاى الجناب العالى وتنال معاشى »

وقرر محمد توفيق الدفاع عن سنكات بكل الوسائل التى لديه . وحاول عثمان محاولته الاولى فى الاستيلاء على المدينة ففشل وكتب الى مولاه المهدى يقول :

« ابتدأنا الهجوم فى منتصف النهار فكان المصريون على استعداد تام لمقاومتنا .. فأعملنا فيهم السيف وكدنا ندخل قلعة سنكات ونستولى عليها . لكن حدث ما لم يكن فى الحسبان ، فقد جرحت فى راسى ويدى وجنبى .. فحملنى رجالى الى خارج القلعة ثم انسحبوا جميعا »

ورأى عثمان دجنه أن سنكات لن تقع فى أيدى رجاله الا بالحصار

موقعة سنكات

قطعت جميع المواصلات بين سنكات وسواكن والنقط العسكرية الاخرى . وبدا عثمان دجنه يضيق الحصار على رجال توفيق يوما بعد يوم . فنفدت الميرة وصار الجند يأكلون لحوم القطط بعد ان ذبحوا الجمال والماشية ، ثم تحولوا الى التهام الجرذان والكلاب ونعال الأحذية . وشرعوا فى مضغ أوراق الشجر تسكينا لآلام الجوع وصاروا يصطادون الصقور والغربان وتهدمت المبانى ولم يكن فى مقدور الجنود أن يفعلوا شيئا بعد ذلك . فلما صار القائد الباسل الى هذه الحالة اشفق على رجاله ورأى أنه ليس أمامه سوى التسليم والخضوع او الاستشهاد فى الجهاد

جمع توفيق بك رجاله ووقف بينهم مرتديا كسوته العسكرية وحلى صدره بأوسمة الشرف التى تشهد ببسالته وبطولته وتادية الواجب ، ثم اتكأ على سيفه وبدأ يقول :

« أيها الرجال .. ان بقينا هنا هلكنا من الجوع ، وان سلمنا لهؤلاء الأشقياء لم نضمن السلامة ، وان أذعنا عشنا عيشة يهون معها الموت .. فلم يبق الا ان نخرج من الطابية ونتخذ طريق سواكن ، فان لحقونا حاربناهم حتى ظفرنا أو متنا مشرفين »

فعلت هذه الكلمات فى نفوس الضباط والجند فعل السحر ، ووافقوه على رأيه .. وصلوا الصلاة الاخيرة

وكان يوم ٨ فبراير سنة ١٨٨٤

مفخرة لهؤلاء البواسل ، لأنهم خرجوا جميعا يحملون اسلحتهم وذخيرتهم لفك الحصار أولا والاستعداد للقتال

ونشب القتال رهيبا بين ٤٠٥ رجلا وهم كل ما تبقى لتوفيق بك وستين الفا من رجال عثمان دجنه فغلبوا على أمرهم وماتوا جميعا

وقال عثمان دجنه عن توفيق بك :

« لقد رايت فيه أكفأ رجال علاء الدين (حاكم السودان) سامحه الله .. عرفت فيه الشجاعة والادارة الصالحة »

أصبح عثمان دجنه صاحب الكلمة النافذة فى شرق السودان سنين عدة . وكانت المدن تسقط فى يده الواحدة بعد الاخرى .. ثم سقطت الخرطوم فى قبضة المهدى (سنة ١٨٨٥) ، وقتل جوردون باشا وامتدت سلطة الدراويش الى جميع مناحى السودان

الحظ يلعب دوره

غير أن الحظ دار دورته على عثمان دجنه ، وكان ينتهى من نصر ليبدا ظفرا جديدا . فقد هزم فى معركة فى شهر فبراير ١٨٩١ قبالة الكولونيل هولد سميث . وكانت هذه الهزيمة اشد ما لقيه من الصدمات

ومع انه كان من اثر ذلك الفشل أن تشتت رجاله ، فقد عاد هذا الزعيم الى الظهور فى سنة ١٨٩٧ فحال بين مهندسى كتشنر وبين انشاء خط حديدى يخترق النوبة . ثم قاتل بعد ذلك فى موقعتى ام درمان وجديد .. وهما الموقعتان اللتان تم النصر فيهما للقوات المصرية والبريطانية (١٨٩٨ – ١٨٩٩) على الدراويش ، وسقط التعايشى ومعظم امراء جيشه قتلى او أسرى . أما عثمان دجنه ففر هاربا الى الجبال وقد استولى عليه اليأس وادرك أنه لن تقوم له قائمة ، وعاد الى شرق السودان يحاول عبور البحر الى الحجاز

الفأر فى المصيدة

وقد عقد جاكسون باشا ـ الذى كتب عن عثمان دجنه كتابا ضخما ـ فصلا طويلا عن تلك الفترة من حياة القائد السودانى الى القبض عليه بالقرب من سواكن فى داخل احدى المغارات بالقرب من واريبه حيث تعيش قبيلة الجميلات الموالية لدجنة ، والتجأ الى شيخها محمد على الامير حتى تحين الفرصة للرحيل الى الحجاز . ولكن الشيخ اسرع واوفد ابن اخيه الى سواكن لابلاغ محافظها عن وصول عثمان دجنه وعن مقره فى تلال واريبه

وفى الحال قام مدير البوليس على راس رجاله تحت ارشاد هذا الرجل وساروا على اقدامهم عدة اميال ، ولكن الطريق كان وعرا شاقا .. ولم يهتد المرشد بسهولة الى المخفى حتى اعلن عن مكافأة مائة جنيه تمنح لمن يرشد عن مقر عثمان

وفى مساء يوم ١٢ يناير عام ١٩٠٠ ، كان الضابط الانجليزى مدير البوليس وخمسة وعشرون من رجاله قد اقتربوا من الكهف الذى كان يختبىء فيه القائد المغلوب على أمره

وضعت خطة الهجوم على الكهف .. وفى فجر اليوم التالى كان كل شىء منظما ، فتقدم الرجال بحذر وفى سكون حتى وقفوا امام بابه

وصاحت الكلاب لتعلن عن القادمين الجدد ، فلما استعلم عثمان عن سبب

نباحها اجابته خادمته بأن يطمئن فهناك قافلة سائرة فى طريقها !

وبينما هما فى الحديث دخل مدير البوليس وواجه عثمان دجنه قائلا له :

ــ قف يا أبا حليمه .. انك لن تستطيع الفرار هذه المرة

فأجابه بشجاعة :

ــ انني لا أعرف الفرار ، بل ادير وجهى لكى لا أرى بعينى الكفار !

وقبض عليه بعد أن تحققوا من شخصيته ثم كبل بالحديد .. وهكذا وقع الفأر فى المصيدة !

فى سجن رشيد

سيق عثمان دجنه الى سواكن حيث رحل على ظهر سفينة مخرت به البحر الاحمر الى السويس ومنها اخذ الى رشيد .. وفى خلال مروره بمحطة القاهرة قابله الجنرال ونجت ودار بين القائدين حديث قصير

وقضى عثمان دجنه مدة قصيرة فى رشيد ثم نقل الى سجن طره .. وفى عام ١٩٠٨ ارسل الى وادى حلفا حيث أودع فى بيت صغير تحت الحراسة . ورفضت زوجتاه المعيشة معه فى المعتقل .. فقضى السنين الطويلة وحيدا يذكر السنين الخمس عشرة التى قضاها فى النضال وخوض المعارك . فكانت هذه الذكرى توجعه ولا تثير فيه الرغبة الى مبارحة الدار

عاش فى معتقله يرعى الغنم ويطعم من لبنها ويلبس من صوفها ويعيش فى عزلة عن الناس بكبرياء

دخل عليه اللورد كتشنر ذات يوم وهو فى شدة عنفوانه وقوة سلطانه على ان يستجذب منه التماسا باطلاق سراحه فأبى هذا الرجاء وانكر زائره الكبير !!

وفى عام ١٩٢٤ اطلقت الحكومة الانجليزية سراحه وردت اليه حريته .. فرأى على الرغم من كبر سنه ان يحقق حلم شبابه ويغتنم الفرصة فى اداء فريضة الحج ، ثم عاد الى وادى حلفا حيث عاش حرا طليقا

ومنذ ربع قرن فارق عثمان دجنه الحياة وكان موته فى الرابع من ديسمبر عام ١٩٢٦

القائمقام عبد الرحمن زكى

****

جواب سديد

حين كان النساء الانجليزيات يطالبن بحقوقهن الانتخابية والاشتراك فى البرلمان ، ذهب وفد منهن الى رئيس تحرير احدى الصحف ، وأبلغنه مطالبهن ، فسألهن ساخرا : « ولكن ماذا تفعلن فى أوقات الحروب بعد أن تتقررمساواتكن بالرجال فى كل شىء ؟ » . فقالت احداهن : « تماما كما يفعل رؤساء التحرير : نبقى فى أماكننا ، ونحث الآخرين على الذهاب الى ميادين القتال ! »



الأمومة القاتلة

بقلم الدكتور كامل يعقوب

عندما وقفت الدكتورة « كاترين » أمام المحقق لكي يستجوبها عن التهمة الموجهة اليها ، آثرت الصمت واعتصمت بالكتمان ٠٠ ولم تجب على أسئلته بأكثر من قولها : « لست أدري ، لا أذكر ، لا تسألوني عن شيء ! »

وبذل المحامي الموكل للدفاع عنها اقصى ما يستطيع من الجهد لكي يحملها على الكلام ولكن في غير طائل ٠٠ ثم تقدم منها ولدها الوحيد « روبير » وقال لها في لهجة المتوسل اللهفان : « تكلمي يا أماه ٠٠ قولي شيئا ٠٠ دافعي عن نفسك ، لئلا يتخذوا عدم اجابتك دليلا على ادانتك ! » ولكنها هزت رأسها وقالت في عناد واصرار : « قد يكون السكوت يا ولدي في مثل حالتي خير وسيلة للدفاع عن نفسي ! »

كانت هذه السيدة تمارس مهنة الطب في احدى مدن الولايات المتحدة حيث أصابت نجاحا كبيرا وشهرة ذائعة ٠ ثم حدث ذات يوم أن تناولت سماعة التليفون وأخطرت ضابط البوليس عن مقتل زوجة ابنها « روبير » التي كانت تقيم معها في نفس المسكن ، وقرر الضابط في محضره ان صوت الطبيبة وهي تبلغه عن هذا الحادث ، كان ينم عن منتهى الهدوء وعدم الاكتراث كما لو كان الأمر لا يعنيها في قليل أو كثير ٠ ثم تبين من الكشف الطبي ان الوفاة قد حدثت بسبب الخنق بعد تخدير المجني عليها بمادة الأثير ٠ وعند ما حاول المحقق أن يستجوبها عن ظروف الحادث ، لاذت بالصمت ، فلم ير والحالة هذه بدا من القاء القبض عليها ، وتوجيه تهمة القتل اليها

ثم وقفت المتهمة أمام محكمة الجنايات وهي مطرقة الرأس ، دون أن يتحرك لسانها بالكلام ٠ ولم يجد محاميها ما يقوله دفاعا عنها سوى ان هذه السيدة ، اذا كانت هي المجرمة حقا ، لابد وأن تكون قد أقدمت على ارتكاب جريمتها تحت تأثير الجنون ٠٠ لأن العقل البشري يأبى أن يعترف بامكان ارتكاب مثل هذه الجريمة ، ومن غير وجود دافع لها ، الا في حالة الخبل

وفقدان الشعور . وقررت المحكمة عرض المتهمة على جماعة من الأطباء الاخصائيين لكي يتولوا فحص حالتها العقلية ، ولكنهم اختلفوا في أمرها . فمنهم من قال انها سليمة العقل . ومنهم من قال انها مجنونة لا تسأل عما فعلت . ومال القضاة الى تغليب الرأي القائل بجنونها لانهم لم يتصوروا ان مثل هذه الطبيبة المشهود لها بالشفقة والرحمة والانسانية ، تستطيع أن تقدم على قتل زوجة ابنها ، وهي محتفظة بسلامة عقلها . ثم أصدروا حكمهم عليها ، وكان يقضي بتبرئتها من تهمة القتل، وارسالها الى مستشفى الأمراض العقلية



ومرت الأيام وهي تحيا حياة عادية بين جدران المستشفى .. تشغل وقتها في مساعدة الأطباء في أعمالهم حينا ، وفي قراءة الكتب حينا آخر . واعتاد ابنها « روبير » أن يزورها مرة في كل أسبوع دون أن يتعرض لذكر شيء عن مصرع زوجته . ولكنها كانت تلاحظ في شيء من الألم آثار الشحوب في وجهه والنحول في جسمه بسبب شدة حزنه عليها . وحدث ذات يوم أن تأخر « روبير » عن المجيء اليها في ميعاد الزيارة . وذاع في المدينة انه قد مات منتحرا بعد أن أطلق الرصاص على نفسه وهو واقف أمام قبر زوجته

وما ان بلغ الأم هذا النبأ حتى انهارت قوتها وراحت تندبه وتبكيه ، وتصيح من أعماق قلبها : « ولدي .. ولدي ووحيدي !.. لقد قتلته بعد أن قتلت زوجته .. خذوني الى السجن واعدموني .. فلم تعد لي طاقة على احتمال هذا العذاب ! » . ثم تملكتها ثورة عنيفة وأخذها هياج شديد .. فأسرع اليها مدير المستشفى ونقلها الى غرفتها ، ثم أعطاها جرعة من مزيج البرومور والأفيون . وبعد أن هدأت ثائرتها وثابت الى رشدها ، قال لها وهو يواسيها ويرثي لحالها : « في يقيني أيتها الزميلة انك تكتمين في أعماق نفسك بعض الأفكار المزعجة التي تروعك وتقلق خاطرك . وأخشى أن يؤدي هذا الكتمان وما يصحبه من صراع مستمر الى الاضرار بعقلك وصحتك . والخير كل الخير كما تعلمين هو في أن تفضي الينا بمكنون صدرك . تكلمي يا صديقتي .. افتحي فمك المغلق ، وافصحي عما يدور في ذهنك المرهق . قولي كل شيء ولا تخشي شيئا .. فكلنا خطاة ولنا في الاعتراف بآثامنا نجاة ! »

وظلت برهة طويلة ، وهي مطرقة تتنازعها الأفكار وتغشى وجهها سحابة من الضيق والتردد، ثم أخذت تستعيد ذكرياتها وتجمع أطراف شجاعتها .. وانطلقت تقول

ــ تزوجت وأنا طالبة بالسنة النهائية في كلية الطب .. ثم هجرني زوجي وتعلق بغيري وأنا حامل في ولدي « روبير » . وبعد أن نلت اجازة الطب ونجحت في ميدان العمل الحر ، لم أعد افكر في الزواج مرة أخرى ، وانما كرست نفسي للعناية بولدي الذي أحببته حبا استولى على كل



مشاعرى . وكان كلما تقدم فى السن ازددت تعلقا به حتى أصبحت أعتبره قطعة من نفسى ، وملكا لى وحدى . وكنت أخشى عليه بعد أن أصبح فى عداد الشباب من مخالطة الفتيات ، لئلا تستولى على قلبه احداهن وتأخذه منى كما فعلت بزوجى « أخت » لها من قبل

ثم تخرج « روبير » أخيرا فى كلية الهندسة ، وعين مهندسا باحدى الشركات .. فكان اذا فرغ من عمله عاد الى البيت ليقضى أمسياته معى ويملأ حياتى الموحشة بهجة وسرورا . وبعد مضى عامين انتدبته الشركة للعمل فى مدينة « لويزفيل » . وهناك حدث ما كنت أخشاه وأتحاشاه ، اذ وقع فى حب فتاة تدعى « أليس » . وكانت الفتاة ابنة رئيسه المباشر .. توفيت أمها وهى صغيرة ، فتكفل أبوها بأمرها وأحجم عن الزواج مرة أخرى من أجلها . وذات يوم تحدث معى « روبير » فى التليفون ، قال : «عندى مفاجأة سارة لك يا أماه » .. ولكنى أدركت بغريزتى التى لا تخطىء نوع هذه المفاجأة بالنسبة لى .. فقطعت المواصلة التليفونية فى الحال ، وارتميت على أرض الغرفة وأنا فى أسوأ حال . وبعد أيام قلائل تسلمت منه خطابا يحدثنى فيه عن فتاته ويدعونى لحضور حفلة زفافه . ولكن نفسى لم تطاوعنى على شهود هذا الحفل ، فاعتذرت اليه بكثرة العمل وضيق الوقت

وعاد «روبير » مع عروسه بعد حفلة الزواج لكى يقيما معى ، ريثما يتاح لهما اعداد مسكن خاص بهما . وكانت « أليس » فتاة طيبة القلب ، رفيقة الطبع .. والحق انها بذلت قصارى جهدها لكى ترضينى وتتخذنى أما بدلا من أمها المتوفاة . ولكن قلبى مع الأسف كان مغلقا من جهتها .. فقد كنت أنظر اليها منذ وقعت عينى عليها نظرة المعتدية على حقوقى . ولم ألبث أن تملكتنى رغبة ملحة تدفعنى الى التخلص منها وابعادها عن طريقى

ومرت الأيام يتلو بعضها بعضا .. ثم ظهرت على «أليس» أعراض الحمل . وشكت لى ذات يوم من ألم القىء والدوار . فقلت لها : « دعينى أفحصك يا ابنتى » . قالت : « سمعا وطاعة يا أماه » . ثم استلقت على ظهرها فوق مقعد طويل . وذهبت أنا الى غرفة مجاورة واستحضرت شمامة البنج . ثم قلت لها وأنا أضع الشمامة على أنفها : « دعينى أنشقك قليلا من البنج يا بنيتى لكى أجنبك ألم الفحص» . ثم رحت أصب مادة الأثير فوق الشمامة . وشعرت الفتاة عندئذ بالضيق ، وتملكها شىء من الذعر والخوف . ولعلها لاحظت بريق الغدر فى عينى ، فصاحت فى لهفة واستغاثة : « بربك اعفينى من هذا المخدر يا أماه » .. ولكننى أنخت فوق صدرها بجسمى وجعلت أصب الأثير صبا متواصلا حتى اذا غابت عن الوعى قبضت على عنقها وعصرته بيدى ، ولم أتركها الا وهى جثة هامدة

وتسألنى بعد ذلك : هل كنت فى حالة جنون وأنا أرتكب جريمتى ؟.. لست أدرى . ولكن لا .. ثق بأننى

لم أكن مجنونة ، لانى كنت أحتفظ بتمام عقلى وصفاء ذهنى فى جميع خطواتى . وأكثر من هذا أنى كنت أشعر بشىء من الرضى وأنا أقتلها ، كما لو كنت أنتقم من جميع أعدائى ممثلين فى شخصها .. واذا أنت سألتنى عن شعورى بعد ارتكاب الجريمة، أجبتك بأنى لم أشعر بالندم قط . وانما كل ما شعرت به هو الخوف .. ذلك الخوف الذى يستولى على الحيوان عندما يقع فى الشرك ويسقط فى الفخ . ولم أجد بعد ذلك ما أقوله دفاعا عن نفسى فالتزمت جانب الصمت ، واعتصمت بالكتمان

وقد شغلت هذه القضية رجال القانون فى أمريكا وقتا طويلا..ولكن الذى يعنينا منها نحن الأطباء هو دراسة النفس الانسانية والطبيعة البشرية .. فهذه امرأة مثقفة تزاول مهنة شريفة .. وقد ظلت أعواما طويلة وهى تؤدى رسالتها الانسانية على خير الوجوه وأكملها . ثم جاءت آخر الأمر ، فأضاعت حياتها وقضت على حياة ابنها الوحيد وزوجته الشابة

والواقع ان هذه القصة ، هى قصة كل أم تسمح لنفسها أن تتعلق بابنها الوحيد تعلقا شديدا لدرجة أن تعتبره ملكا لها وتجعله محورا لحياتها . وهى فى هذه الحالة انما تسىء الى ابنها كما تسىء الى نفسها . لأن هذا الحب الأموى المتسلط، والرغبة فى الاحتفاظ بالولد فى داخل حدود حياة أمه الضيقة المحصورة لا يخلق منه رجلا مستقلا قوى الشخصية ، وانما يجعل منه ابنا لأمه فحسب.. اذا هو انقاد لمشيئتها ، فانما يفعل ذلك لا عن حب وايثار وانما عن ضعف واستكانة . واذا أتيح له يوما أن يستقل بنفسه مع الزوجة التى يقع عليها اختياره ، نظرت الى زوجته كأنها معتدية على حقوقها ، وأجازت لنفسها أن تقابل هذا الاعتداء بمثله

وتخطىء الأم اذا هى حاولت أن تقنع نفسها بأن هذا التعلق الشديد بابنها والاحتفاظ به فى دائرة نفوذها هو نتيجة الأسراف فى حبه . وحقيقة الأمر انه مظهر من مظاهر الأنانية البغيضة .. لان الحب الحقيقى هو الذى ينطوى على الايثار ونكران الذات، ويتنزه عن الأثرة وحب النفس .ومن الخير للأم أن تعلم ان حب الولد لأمه سيتطور حتما مع الزمن ، ويصبح مزاجا من البر والوفاء والاحترام . أما الحب الخالص الذى يتملك قلبه ، فانه يحتفظ به لكى يقدمه يوما ما الى فتاته التى ستكون شقيقة نفسه وشريكة حياته

دكتور كامل يعقوب

رفيف الأقحوان

ديوان شعر للدكتور نقولا فياض

منذ أوائل القرن الحالي ، واسم الدكتور نقولا فياض يتألق بين أسماء رجال الأدب العربي في مصر والشام والمهجر . فقد شدا بالشعر جزلا مطربا عذبا في مستهل صباه ، وبدت خصائص نبوغه وعبقريته وصدق عاطفته ورقة شعوره منذ ذلك الحين ، فكان من أوائل نظمه قوله من قصيدة في مدح معلمه المرحوم نعمه يافث :

خير الكلام الذي ترجوه ما صدقا وأفضل الناس من بالصدق قد نطقا
ومن يقل غير ما تطوى ضمائره فذاك غر تخطى الجهـل والحمقا

وقوله في حادثة :

يا ساعياً بالغـدر بيـ ن الأهل والاخوات . . مهلا !
ستری مغبة ما سعيـ ـت .. و« ليس للانسان إلا ... »

وكذلك برزت موهبته الكبيرة في الخطابة والكتابة منذ تلك السن المبكرة ، فعرفته النوادي والمحافل خطيبا مفوها متدفقا بالسهل الممتنع ، وقرأ له الناس بحوثا قيمة مفيدة في العلم والأدب والفن والفلسفة والاجتماع وغيرها ، وقصصا جميلة ممتعة جمعت بين عذوبة الاسلوب ودقة الوصف والتحليل . هذا الى براعته في تعريب روائع الشعر والنثر الغربيين . وقد اخرج مع صديقه المرحوم نجيب نسيم طراد سنة ۱۹۰۰ ترجمة شعرية لتمثيليـة « الحب والخداع » من نظم شلر الشاعر الالماني . وفيها يقول على لسان « لويز » ابنة معلم الموسيقى التي ارغمها النبيل والد حبيبها على ترك حب ابنه :

تركت الصـلاة وعفت التقى وأصبحتُ بين الهوى والقدرْ
إلاهي .. سألتك عفواً وحلماً فأنت المصـورّ تلك الصور
إذا ما شُغلتُ برسمك عنك وذلك ذنبي .. ألا يُغتفر ؟

وله في الوطنية والقومية والاتحاد والحرية والتسـامح الديني وما اليها قصائد بديعة ، ضم ديوانه « رفيف الاقحوان » كثيرا منها . وقد امتـازت كلها بما عرف به منذ نشأته من التحليق في اعالي الابداع والامتاع . وبعض هذه القصائد ترجم الى اللغات الاجنبية ، فتلقاها اهلها بأحسن ما يتقبلون به انتاج شعرائهم المبرزين



في منتصف مارس اقرأ :

رواية
غادة طيبة

رواية تاريخية غرامية بوليسية تعد أبدع ما كتبته الروائية الأمريكية المشهورة « اجاثا كريستي » . وقد ضمنتها وصفاً دقيقاً للحياة المصرية في عهد الفراعنة



في أول ابريل اقرأ

قصص الربيع

عدد ممتاز يشترك فيه نوابغ الكتاب في الشرق والغرب ويحوى أمتع القصص وأكثرها فائدة ولذة . مع مجموعة ممتازة من الرسوم الجميلة والصور الرائعة

خمسة اسئلة . . يجيب عليها لص تائب

إذا فاجأك لص فماذا تفعل؟

• هل يستطيع اللصوص اقتحام البيت اذا لم يجدوا بابا او نافذة او ثغرة أهمل اقفالها ؟..

ـ أن اللصوص الذين يفتحون البيوت ليلا يكونون عادة مسلحين ومزودين بآلات تمكنهم من فتح أي باب او نافذة في بضع دقائق دون سماع صوت

• وهل تعني بذلك انه ليست هناك طريقة للحيلولة دون اقتحام اللصوص البيوت ؟..

ـ لا وسيلة لمنع اللص المحترف من دخول البيت اذا هو أراد ذلك .. والشيء الوحيد الذي ينبغي أن تفعله هو الا تدعه يرغب في اقتحامه. وطالما كان اللصوص يجهلون ما في بيتك فانت آمن

• وماذا تشير بان يفعل المرء ، اذا استيقظ في الليل فوجد في البيت لصا ؟..

ـ كثيرون يعمدون الى الصراخ والاستغاثة او يفكرون في الاسراع الى التليفون .. ولكن ذلك خطأ ، فالمرء حين ينهض من النوم فجاة ، يغلب الا يكون كامل الوعي ويحتمل الا يرى جيدا اين يقف اللص في الظلام . أما اللص فانه يعرف مكانه ، ويكون دائما على استعداد للهجوم اذا لزم الامر . ولذا ينبغي أن يظل صاحب البيت في مكانه خشية ان يصاب بأذى . وحالما يخرج اللص يتصل بالبوليس ويخبرهم بكل شيء .. ان المحقق سوف يسألك اين كان اللص واقفا ، وأي الأشياء لمسها لعله ترك بصمات أصابعه عليها . وقد يكون وجه اللص مقنعا ، ولكن صاحب البيت اذا تذكر شكل راسه واذنه وفكيه وماذا كان لابسا وطريقة مشيه وطوله وصوته ، أفاد ذلك في سرعة القبض عليه . فيجب أن يحتفظ صاحب البيت بهدوئه ويلاحظ ما يحدث بدقة

• وهل ترى اذا كان صاحب البيت يقتني بندقية او مسدسا أن يهدد اللص بهما ؟..

ـ لا أرى ذلك .. فان مثل هذا التهديد قد يعرض حياة صاحب البيت للموت .. ان اللص يكون عادة مسلحا أيضا ، وهو اقدر على استعمال السلاح

• أليست هناك اذن طرق اخرى للوقاية ؟..

ـ لا شيء يفزع لصوص البيوت كالضوضاء والضوء . ومن هنا ، كان من الاحتياطات المفيدة ضد اللصوص الاحتفاظ بكلب في البيت ولو كان صغيرا . ان نباحه سوف ينبه الجيران ويثير الفزع في نفس اللص . كذلك يستحسن ترك الأضواء منارة حينما تخرج من البيت. وكذلك الاحتراس من الخدم والباعة المتجولين الذين يفشون اسرار البيت للصوص .. ولا تتحدث كثيرا في المحال العامة وغيرها عن أموالك ومقتنياتك التي تحتفظ بها في البيت

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

أكثر شركات الطيران
رعاية لمصالحكم



الخطوط المصرية للطيران الدولي

٣٧ شارع عبد الخالق ثروت باشا - تليفون ٩٢٤٤٦ - ٥٨٥٨٥

S.P.M.O.



مصرع تروتسكى

بقلم الكولونيل سانشز سلازار مدير البوليس السرى بالمكسيك

فى هذا الكتاب يروى مؤلفه قصة مقتل الزعيم الشيوعى الثائر « ليون تروتسكى » فى المكسيك وهو أحد السواعد القوية التى استعان بها لينين فى بناء الدولة الشيوعية .. وذلك بعد اقصائه من روسيا على أثر وفاة لينين وتولى أنصار ستالين الحكم ..

استيقظت من النوم حوالى الساعة الرابعة صباحا على رنين جرس التليفون، وما رفعت السماعة حتى سمعت صوت وكيلى يحدثنى من مكتبه قائلا : « ان عصابة مسلحة تهاجم منزل (تروتسكى) منذ دقائق ! » • فقلت له : «سأكون هناك بعد قليل » • وطلبت أن يلحق بى الى هناك « استرادا » و « جاليندو » وهما ضابطان كبيران أثق بكفاءتهما ونزاهتهما كل الوثوق

وبعد دقائق أخرى ، كنت قد ارتديت ملابسى ، وشددت على وسطى حزاما أخفيت فيه مسدسى ، ثم انطلقت بعربتى فى أقصى سرعة متجها الى مكان الحادث

وكنت أعرف منزل تروتسكي جيدا، فقد كانت حراسته احدى المهام الخطيرة التى أسندت الى منذ سمحت له الحكومة بالاقامة بالمكسيك

هدوء يدعو الى الدهشة !

لم تكن أضواء الفجر قد لاحت بعد ، حين بلغت منزل تروتسكى • ولكن نباح الكلاب كان متواصلا ، فأوقفت العربة عند باب البيت ، ثم قفزت منها وانطلقت الى الغرفة الخاصة برجال البوليس المعهود اليهم فى حراسة البيت من الخارج • وهناك وجدتهم في ذعر شديد ، وقد جردهم الجناة من أسلحتهم، فسألتهم غاضبا : « ماذا حدث ؟ » • فقالوا : « منذ حوالى نصف ساعة ، جاء الينا حوالى عشرين رجلا ، بعضهم فى زى رجال الجيش وبعضهم فى زى رجال البوليس • ولم نشك في أمرهم الا بعد أن سمعنا طلقات بنادق داخل المنزل، ثم تتابعت الطلقات بينما هددنا أولئك القادمون بمسدساتهم ، وجردونا من أسلحتنا ! »

ولم يكن بينهم أحد يعرف ماذا حدث بعد ذلك • ثم وصل الضابطان المساعدان : استرادا ، وجاليندو ، على رأس قوة كبيرة من معاونينا • فتركنا رجال البوليس المذكورين واتجهنا الى باب المنزل ، وكان أشبه بالحصن ، فقد بنى فى نهاية القرن الماضى ليكون مسكنا صيفيا لأحد الأثرياء الريفيين، ويحيط به سور مرتفع من الأسمنت المسلح ، وقد جعلته الأبراج التى شيدت أعلاه أقرب الى السجن منه الى القصر • وقد أبى تروتسكى الا أن يكون حراسه من رجاله •• فبث عددا كبيرا منهم على الأبواب وداخل الأبراج العالية المطلة على الطريق

وقرعنا الجرس ، كما قرعنا فى الوقت نفسه الباب المعدنى الكبير • وبعد قليل فتحت كوة صغيرة بالباب أطل منها أحد الحراس ، فلما وقف على مهمتنا، وتحقق من شخصياتنا بالاطلاع على بطاقاتنا الرسمية الخاصة ، فتح باب السور الخارجى وسمح لنا بالدخول الى الحديقة ، وهناك التف حولنا لفيف من هيئة الحراس والسكرتيرية • وكانوا جميعا شبانا أقوياء مسلحين بخناجر ومسدسات ، ولكنهم كانوا هادئين هدوءا يدعو الى الدهشة • كما أنهم التزموا الصمت واكتفوا بالاجابة عن أسئلتى بكلمة « نعم » أو « لا » !

وبرغم تبرمي بمسلكهم هذا ، استطعت أن أتمالك أعصابي ولا سيما حين علمت أن تروتسكي لم يصب بسوء !

تروتسكي وزوجته وحفيده

وطلبت أن أرى تروتسكي ، وسرعان ما جاء الى الغرفة التي جلست فيها ومعه زوجته « ناتالي سدوفا » . فتلقياني بتحية حارة وشكراني على المبادرة بالحضور

وقد دهشت لاحتفاظهما بهدوء عجيب يوحي بأن شيئا لم يحدث قط . وكأنني قدمت لزيارتهما لا للتحقيق في حادث كان يمكن أن يودي بحياتهما

كان تروتسكي متوسط القامة ، مفتول العضلات ، ذا فم متسع وشفتين رقيقتين ، السفلى منهما بارزة قليلا . وكان الشيب قد جلل شعر رأسه وشاربه ولحيته الصغيرة المدببة ، لكنه مع ذلك كان يبدو في نشاط الشباب ، وتلفت حيويته الأنظار . ولم يرسم الزمن على وجهه سوى تجعيدتين على جانبي فمه ، ولم تفارقه ابتسامته وهو يتحدث الى . وكذلك كانت زوجته هادئة ، لا يبدو على وجهها أي أثر لخوف أو قلق أو انزعاج !

وجعلني هذا أسائل نفسي : ترى هل حصنتهما حياة الأخطار والمغامرات ضد الخوف والجزع ، فعجز ذلك الهجوم المفاجيء الذي لم يمض على حدوثه غير نصف ساعة عن أن يهزهما أو يؤثر في أعصابهما ؟

ودار بخلدي أيضا ، ازاء ذلك الهدوء العجيب ، أن ذلك الهجوم قد يكون خدعة دبرها تروتسكي وأنصاره لسبب ما ..

ثم دعاني تروتسكي الى الجلوس في مكتبه الذي خصص له أحسن غرفة في المنزل ، وراح يروي لي كيف وقع الحادث في صوت هاديء ، وبلغة اسبانية صحيحة ، فقال :

— لقد استيقظت من النوم أنا وزوجتي على صوت انفجارات متقطعة ، حسبتها أول الأمر أصوات صواريخ أو مفرقعات من النوع الذي يستعمل هنا في الأعياد الدينية . ولكني لم ألبث أن أيقنت انها أصوات طلقات نارية، وهنا أشارت على زوجتي بالتمدد على الأرض تحت الفراش ، وبقيت هي دقائق واقفة لتحميني بجسدها ، حتى أرغمتها على أن تتمدد مثلي ، ولولا ذلك ما سلمنا من الرصاص الذي انهال على الغرفة من جميع النوافذ في وقت واحد !

ثم ذكر أنه علم من الحراس بأن أفراد العصابة لم يكن عددهم يقل عن عشرين ، وكانوا جميعا مسلحين ببنادق أوتوماتيكية من أحدث طراز ، كما ذكر أنهم لم يكفوا عن اطلاق النار الا بعد أن خيل اليهم أنهم قتلوه . فلما انصرفوا خف هو وزوجته الى اطفاء النيران التي اشتعلت في غرفة حفيده حيث ألقى الجناة قنبلة محرقة ، كما ألقوا أربع قنابل مثلها في الحديقة . وقد تعاون معهم الحراس على اطفاء تلك النيران . وعلم منهم أن أحدهم ويدعى (روبرت شلدون) قد اختطفه الجناة ، وأخذوه معهم حين ولوا هاربين !

يتهم ستالين !

ومضى تروتسكي يؤكد أن أفراد العصابة كانوا يهدفون الى احراق المنزل أيضا . فلما سألته عن غرضهم من ذلك قال : « لكي يتخلصوا من أوراقي ومذكراتي . لقد حاولوا أن يفعلوا هذا حين كنت في باريس ، فصهروا بابا من الصلب ، وأحرقوا أوراقا بلغ وزنها مائة وخمسين رطلا . ولا شك في أنهم بمحاولتهم الأخيرة هذه قد أرادوا التخلص من الكتاب الذي علموا بأني أؤلفه عن زعيمهم ستالين ! »

ولما أتم حديثه ، سألته : « أتتهم أحدا أو جماعة بالقيام بهذا الاعتداء ؟ » . فأجاب بلهجة الواثق : « نعم ! » .. ثم وضع ذراعه اليمنى على كتفي وقادني الى جانب من الحديقة يمارس فيه تربية الأرانب ، وهي هوايته المفضلة ، ثم قال في صوت منخفض : «هل تريد أن تعلم من المعتدي ؟ انه يوسف ستالين. فعل ذلك بوساطة أعضاء فرقة الـ « جيبو » التي يوجد لها فروع في جميع أنحاء العالم ! »

وفوجئت بهذه الاجابة،فقد كنت أتوقع أن يدلي تروتسكي بأسماء أشخاص معينين يمكن أن نضع أيدينا عليهم . وعاودني الشك مرة أخرى في حقيقة ذلك الهجوم . ثم قوى هذا الشك حين أردف تروتسكي فقال : « اتخذ احتياطاتك ضد أتباع ستالين ، بأن تأمر بالقبض على أبرز الشخصيات منهم ،

كان منزل الزعيم الشيوعي ليون تروتسكي بالمكسيك أقرب الى السجن منه الى القصر



حادث تمثيل لا أكثر !

أحسست أن تروتسكي يحاول أن يبعدني بذلك عن مفتاح القضية الحقيقي، ولم يسعني بعد ذلك الا أن أنتقل الى استجواب سكرتيريه وحراسه، وبخاصة كي أقف على سر اختفاء زميلهم « روبرت شلدون » الذى ذهب مع الجناة المزعومين ، وكان هو المكلف بالحراسة عند الباب الخارجي في تلك الليلة

وبدأت باستجواب أقربهم وأشدهم اتصالا بتروتسكي ، وهم : « هارولد روبنس » رئيس الحراس ، و « أوتو شوسلر » و « ولتر كربي » و « شارل كورنل » و « جاك كوبر » .. وكلهم ما عدا الأخير يعملون سكرتيرين لتروتسكي ايضا

وقد أعربوا مثله عن ثقتهم بالحارس المختفي ، كما أكد كل منهم أن مهمته الأولى هي المحافظة على حياة تروتسكي ولو ضحوا بحياتهم في هذا السبيل ، واعتذروا من عدم استطاعتهم منع عدوان العصابة التي هاجمته بأنهم أخذوا على غرة ، وبأن الهجوم كان سريعا محكما ، فضلا عن كثرة عدد المعتدين ، وتأهبهم للعدوان بأحدث الأسلحة وأخطرها !

وكان السفرجي والطاهية والخادمة في ذعر شديد ، ولم يجرؤوا على النظر في وجهي حينما أخذت في استجوابهم ، وانعقدت ألسنتهم فعجزوا عن الاجابة عن أسئلتي . وعلى هذا قررت أن أقبض عليهم ، موقنا أنني بذلك سأتمكن من حل لغز ذلك الهجوم العجيب ، وبخاصة أنه في رأيي لم يكن سوى تمثيل .. كما أن الضباط الذين معي ، كانوا يرجحون أنه حيلة دبرها تروتسكي لحاجة في نفسه ، ولا سيما أن اقتحام منزله بعد الاحتياطات التي اتخذها كان يبدو مستحيلا ، الا باتفاق خاص مع الحراس !

وعلى أية حال ، لم يكن يسعني أن أجيب ما طلبه تروتسكي من القبض على الشخصيات البارزة المناصرة لستالين ، اذ كنت على يقين من أن فرقة «الجيبيو» تتجنب دائما أن يرتكب جرائمها من يشغلون وظائف ذات مسئولية، وتحرص على أن تختار هؤلاء من بين العناصر البعيدة عن الحزب الشيوعي كل البعد . بل هي تؤثر في مثل هذا الشأن العناصر المعروفة بعدائها للشيوعية والشيوعيين !

ولم أنس وأنا غارق في خضم التفكير في هذا الأمر ، أن الرأى العام في العالم كله سوف يتتبع مجرى التحقيق ، ويطلع على الخطوات التي اتبعها ، نظرا الى أهمية شخصية تروتسكي . ومن هنا حرصت على أن أكون حريصا جدا في اتهاماتي وتصرفاتي

تروتسكي يحتج !

استجوبت بعد هذا رجال البوليس المسئولين عن الحراسة الخارجية ، وسمعت منهم تفاصيل حادث الهجوم كما شاهدوه . وقد ذكروا أنهم بعد الساعة الثالثة صباحا بقليل رأوا رجلين يقتربان منهم : أحدهما في زي

البوليس الرسمى والآخر فى زى رجال الجيش برتبة الملازم ، وقد حسبوا أنهما حضرا لتفقدهم كما جرت العادة بمثل ذلك ، وأجابوا عن الأسئلة التى وجهاها اليهم على هذا الأساس . ثم لاحظوا أثناء ذلك أن أشخاصا آخرين يتسلقون السور ، فهموا بالذهاب الى هناك ، ولكن ضابطى البوليس والجيش صوبا إليهم مسدسيهما وأمراهم برفع أيديهم . ثم سرعان ما أحاط بهم أولئك الذين تسلقوا السور ، وكانوا يرتدون ملابس ضباط الجيش . ونزعوا أسلحتهم ، وقيدوا أيديهم خلف ظهورهم . فلبثوا هكذا حتى انتهى الجناة من مهمتهم وغادروا المنزل ومعهم أحد حراس تروتسكى

ولما سألتهم: «هل كان هذا الحارس يبدو ذاهبا مع الجناة بمحض رغبته؟» . أجاب رئيسهم وكان قد رآهم بوضوح أكثر من الآخرين : « انهم لم يكونوا يسيئون معاملته ، وقد بدا أنه ذاهب معهم بمحض اختياره » . ثم أضاف الى ذلك أنه يعتقد أن «روبرت شلدون» لابد أن يكون شريكا للجناة فى مؤامرتهم ، وأنه سهل لهم دخول المنزل ، لأنه كان المكلف بالحراسة فى هذه الليلة !

وأسرعت بعد ذلك الى القبض على هيئة الحراس والخدم . وأمرت بسجنهم احتياطيا . وقبل مضى ثمان وأربعين ساعة ، دعيت بالتليفون الى مقابلة مدير البوليس فى مكتبه فورا ، فلما قابلته ابتدرنى قائلا : « لقد دعوتك لاخبرك بأن تروتسكى أرسل الى رئيس الجمهورية خطابا احتج فيه على القبض على حراسه وخدمه ، مؤكدا انه لا يثق بأحد غيرهم للدفاع عنه . وقد أمر الرئيس بأن تعيد المسجونين بنفسك مع الاعتذار اليه عما حدث ! »

وقد تألمت ألما شديدا حين سمعت ذلك . وقلت لمدير البوليس : « سأنفذ أمر الرئيس وان كنت لم أرتكب فى الواقع خطأ يستحق الاعتذار ، فالحادث كما تعلم يكتنفه الابهام والغموض ، وثمة دلائل كثيرة تشير الى أن الحادث مفتعل ، ولهذا لم يكن بد من اعتقال أولئك الحراس والخدم ، تمهيدا لمعرفة الحقيقة منهم »

وفى الوقت نفسه جاءنى كتاب من تروتسكى قال فيه : « ان الاعتداء لم يكن أمرا غير متوقع ، كما أنه ليس الأول من نوعه . وما هذه الاحتياطات التى اتخذتها فى منزلى الا لأننى كنت أتوقع أن تحاول فرقة « الجيبو » الاعتداء على حياتى . ولكن ها أنت ذا اليوم قد اعتقلت أعوانى المخلصين القائمين بالدفاع عنى، ولا شك فى أنك بهذا التصرف ستمكن أعدائى الحقيقيين المعروفين فى جميع أنحاء العالم من تحقيق أغراضهم »

وختم خطابه بقوله : « لقد التزمت الصمت التام حتى الآن ، كيلا أعوق سير التحقيق ، على انى أحملك مسئولية كل ما يحدث نتيجة لتصرفك الخاطىء ! »

وحوالى الساعة الرابعة بعد ظهر ذلك اليوم، أمرت باطلاق سراح المعتقلين، وأخذت هيئة الحرس الخاص معى فى عربتى الى منزل تروتسكى ، فاستقبلنى بنفسه هناك متكلفا الهدوء ، ولكن أمارات الغضب المكظوم كانت بادية فى وجهه ، تدل على ثورة أعصابه !

وقلت له : « اننى أعتذر من القبض على حاشيتك ، فاننى بعد استجوابهم قد تحققت براءتهم ، وهم بلا شك جديرون بثقتك »

وعند انصرافى ، صحبنى تروتسكى مودعا حتى باب الصالون ، وبدت أعصابه أهدأ قليلا ٠٠ ثم قمت بعد ذلك باستجواب بعض الشيوعيين البارزين، فأجمعوا على أن الحادث من تدبير تروتسكى نفسه قاصدا التنكيل بهم وحمل البوليس على القبض عليهم ٠ ولما لم يكن ثمة أى دليل ضدهم ، لم يسعنى الا اطلاق سراحهم ، والاكتفاء بمضاعفة الحراسة على منزل تروتسكى !

أمام جثة شلدون !

وفى صباح ٢٥ يونيو ، أى بعد مضى شهر كامل على محاولة اغتيال تروتسكى ، وفى مثل الوقت الذى وقعت فيه تلك المحاولة ، وقفت أمام منزله وقرعت الباب الخارجى للحديقة ، ففتح « أوتو شنوسلر » الباب فى حذر والمسدس فى يده ٠ ولما عرفنى أشار الى الحارس المرابط فى البرج اشارة خاصة ، ثم أذن لى فى الدخول ٠ فشكرته ، وقلت له : « اننا وجدنا جثة « شلدون » ٠٠ »

فقال متعجبا : « جثة شلدون ؟ ٠٠ كيف ؟ ٠٠ أين ؟ ! » ٠ ثم صاح بزميله قائلا : « هارولد ٠٠ هارولد ٠٠ تعال أسرع ! » ٠٠

وصحبنى « شوسلر » بعد قليل الى حيث كانت جثة زميله « شولدون » فلما وقعت عليها عينه بدا عليه التأثر الشديد ٠ وفجأة سمعت أصواتا تهتف : « تروتسكى ٠٠ تروتسكى » ٠ وكان هذا قد حضر مسرعا على أثر ابلاغه ما حدث ، وما رأى جثة القتيل حتى بدا عليه الحزن والتأثر واغرورقت عيناه بالدموع

وقد أدهشنى كثيرا أن هذا الرجل ذا القلب الحديدى الذى خاض المعارك الدامية فى الثورة الروسية فى جرأة وعنف ، بدا متأثرا الى هذا الحد عند رؤية حارسه القتيل !

وكانت ملامح القتيل تنم عن هدوء تام ، وليس فى وجهه أى أثر للغضب أو الفزع ٠ فعيناه المغلقتان ، وفمه المطبق ، وعضلاته المرتخية كلها تدل على انه قتل أثناء نومه ٠ وكان هناك ثقبان فى الجانب الأيمن من رأسه، مما يدل على أنه كان عند مصرعه راقدا على جنبه الأيسر ٠ وقد بقيت احدى الرصاصتين فى رأسه ٠٠ فعدت أسائل نفسى : ترى أكان هذا الحارس خائنا انضم الى عصابة المعتدين ، ثم خشوا أن يفضح أمرهم فقتلوه ؟ ٠٠ ولكن تروتسكى ما لبث أن قال : « مسكين شلدون ! ٠٠ لابد أنهم قتلوه بسبب ثباته على اخلاصه لى وتفانيه فى خدمتى ! »

ثم أخبرنى تروتسكى ، وأنا أعود معه الى المنزل بأن نجاته فى الحادث الاول تمت بمعجزة ، وذكر أن هناك خططا محكمة ومالا كثيرا ينفق فى سبيل اهلاكه ٠ وكان يتكلم فى صوت رزين ينم عن الشجاعة وعدم المبالاة !

مصرع تروتسكي

وفي ٢٠ أغسطس سنة ١٩٤٠ ، تلقيت حوالى الساعة السادسة والربع مساء ، نبأ تليفونيا بأن تروتسكي أصيب في حادث حديد لمحاولة اغتياله وقد ضبط الجاني !

وسارعت الى منزل تروتسكي ، وقد بلغ تأثري أشده ، وكان تفكيري كله أثناء الطريق منحصرا في أعضاء « الجيبيو » وكيف برهنوا على أنهم أقوى منا ومن الداهية تروتسكي خصمهم اللدود !

وهناك وجدت رجال الاسعاف يقومون بنقل تروتسكي الجريح وهو في غيبوبة تامة الى أقرب مستشفى للمنزل ٠ كما نقل الجاني وهو فى غيبوبة أيضا الى مستشفى آخر

وانتشر النبأ بسرعة البرق ، فكنت لا تصادف شخصا الا سمعته يقول : « لقد قتلوا تروتسكي ٠٠ لقد نجحوا أخيرا ٠٠! »

وفي الساعة السابعة والثلث مساء ، من اليوم التالى توفى تروتسكي متأثرا باصابته ، بعد أن صارع الموت أربعا وعشرين ساعة وثلاثين دقيقة

وطلب الدكتور « روبن لينيرو » طبيب الاسعاف نقل القاتل واسمه «فرانك جاكسون » الى مكان آخر ، مع اتخاذ التحوطات الشديدة حتى لا تصل اليه أيدى أتباع تروتسكي أو أنصار ستالين ، فلا شك في أن الاولين يسعون فى قتله للانتقام لزعيمهم ، وأن الآخرين يهمهم التخلص منه أيضا حتى لايكشف أسرارهم !

وحينما حاولت استجوابه ، تظاهر بالاعياء والضعف وما لبث أن أصيب بنوبة تشنج مكثت زمنا طويلا

وكان رجال البوليس قد ضبطوا الفأس التى ارتكب القاتل بها جريمته ، ومعطفا كان يحمله على يديه مخفيا تلك الفأس ٠ كما ضبطوا في جيب بذلته عقب القبض عليه خطابا كتبه قبل الاقدام على جريمته ، مبينا الدوافع التى حفزته على ارتكابها

تروتسكي كلفه قتل ستالين !

وقد ذكر « فرانك جاكسون » في خطابه أنه ينتمي الى أسرة بلجيكية ، وأنه التحق مع أتراب له بمؤسسات يسارية مختلفة ، أقنعه أعضاء احداها بعدالة القضية التى يدافع عنها تروتسكي ، فأقسم ليكونن مخلصا لتعاليمه ، وأن يضحي بآخر نقطة من دمه في سبيله

ومضى فقال : « واقترح على أحد أعضاء هذه المؤسسة أن نقوم معا برحلة الى المكسيك ، لنقابل تروتسكي المقيم بها ، فوافقت على الفور ٠ وقام هذا الرفيق باعداد كل حاجاتي ٠٠ مصروفات الرحلة وأوراق السفر وما اليها٠٠ وقبل السفر فهمت من محادثاتي معه انني أصبحت فى نظر زعماء الحزب أكبر من عضو عادي وانهم يتوقعون مني عملا ذا شأن كبير،ولكنه لم يعطني تفصيلات

دقيقةعن ذلك . وفى آخر لحظة اعتذر منعدم استطاعته مرافقتى الىالمكسيك ، فرحلت اليها وحدى من طريق الولايات المتحدة الأمريكية

« وكان على بعد وصولى أن انتظر بعض الوقت الى أن يتساح لى أن أقابل تروتسكى دون لفت الانظار الى ذلك . فلبثت أنتظر أربعة أشهر حتى تمت هذه المقابلة . ثم تكررت زياراتى له ، وبدأ يصارحنى بما يطلبه منى ، وكان هذا بمثابة صدمة شديدة حطمت كل آمالى وعقيدتى فى ذلك الرجل الـذى آمنت بزعامته على أساس أنه يسعى فى اسعاد الفقراء وطبقات العمـال ، فاذا به يكرس كل ما أوتى من ذكاء ودهاء لاشباع شهوة الانتقام من أعدائه ، مسخرا لذلك جهود أنصاره من الشبان والعمال !

« لقد اقترح على تروتسكى أن أسافر الى روسيا لتنظيم محاولات لاغتيال بعض الشخصيات البارزة هناك وعلى رأسهم ستالين !

« ولم تعجبنى الخطط الملتوية التىشرحها لىتروتسكى للوصول الى أهدافه، ولم أقتنع برأيه فى ازهاق أرواح منافسيه المذكورين . عـلى أنى تظاهرت بالاقتناع لأعرف الى أى حد بلغت دناءة ذلك الرجل !

« وقد أدهشنىخاصة أنعرض على مبلغا طائلا لقاء تحقيق أغراضه،فقدكنت أعلم أن الحزب فقير جدا ، وأن أنصاره فى كثير من البلدان لا يملكون ما يكفى لاصدار جريدة .وقد ساءلت نفسى كثيرا : من أين يأتيه هذا المال ؟ واهتديت الى الجواب أخيرا حين علمت بأن بين المترددين عليه خفية قنصلا يمثلاحدىالأمم الديمقراطية ! »

تروتسكى احق بالقتل !

ثم اعترف القاتل فى خطابه بأنه قرر بعدئذ قتل تروتسكى نفســـه . اذ تحقق أنه العدو اللدود للطبقات الفقيرة العاملة ، وأنه يسعى للثروة والشهرة على حسابها !

ومضى فقال : « لقـد تبينت بجلاء أننى كنت مخدوعا فى الايمان بزعامة تروتسكى ، وأنه أساء استعمال سلطته وجعلها وقفا على مصالحه الخاصـة . فقد كنت فى فرنسا شابا مســالما محبا لعملى . وكنت ضابطا فى الجيش الاحتياطى ، أحلم مزهوا باليوم الذى يتاح لى فيه أن أموت فى سبيل بلادى ، ولكن ها هو ذا تروتسكى يدفعنى الى أن أحيا حياة بعيدة عن الشرف لا ترضى الضمير وتسىء الى الوطن . وبعد أن تركت عملى وحضرت الى المكسيك بجواز سفر مزيف ، راجيا أن أقوم برسالة نبيلة عظيمة ، اذا بى أتبين أن الرسالة التى يريد ذلك الرجل أن أؤديها ليست سوى اغتيال زعماء السوفييت

« وقد علمت بأنه أرســل من قبل لفيفا من أنصاره الشبان الى شنغهاى ، بعضهم من طريق الجو والبحر ، على أن يتصل بعضـــهم ببعض ، ويتلقـوا التعليمات من أشخاص معينين هناك ، قبل أن يعبروا مانشوكو متسللين الى روسيا للاتصال بأنصاره فيها

« وقد فكرت فى قتل تروتسكى نفسه منذ سبعة أيام . ولم تكن عنـــدى



وبينما كان تروتسكى منهمكا فى قراءة التقرير ، عاجله القاتل بضربة قوية بفأس على رأسه

فكرة معينة بصدد طريقة القتل . على أنى قررت منذ أول الأمر أن أنتحر بعد قتله .. وأخيرا قررت أن اقتله بفأس لتكسير الثلوج كنت قد أحضرتها معى من فرنسا ، وذلك لأنها لا تحدث صوتا ، ولأننى أجيد استعمالها . على أن أنتحر بعد ذلك باطلاق رصاصات من مسدسى على رأسى ! »

كيف وقعت الجريمة ؟

ولما استجوبت الجانى بعد افاقته من نوبة اغمائه ، اعترف لى بتفاصيل ارتكابه جريمته قائلا : « فى يوم ارتكاب الجريمة ، وصلت الى منزل تروتسكى حوالى الساعة السادسة والنصف مساء ، ففتح لى الباب « هارولد » ولما رآنى تروتسكى سألنى عن تقرير كنت قد وعدت باعداده عن الخلافات القائمة بين أنصاره فى أمريكا والمكسيك . ثم دعانى الى غرفة مكتبه حيث جلس على مقعده الخاص . وعكف على تلاوة التقرير الذى قدمته له . بينما وقفت خلفه ، وتظاهرت بخلع معطفى الذى كنت أخفى فيه الفأس . وفيما هو مشغول بتتبع ما تضمنه التقرير ، عاجلته وأنا مغمض العينين بضربة قوية بالفأس على رأسه ، فأطلق صرخة مريرة ، ونهض من مكانه والدم ينزف من رأسه بغزارة محاولا القاء نفسه على ، لكنه ما لبث أن ترنح ببطء الى الوراء وسقط على الأرض ، فى اللحظة التى خف فيها « هارولد » الى الغرفة ، وراح يضربنى ببندقيته .. حتى فقدت وعيى ! »

القاتل .. ابن وكيلة لستالين !

ودلت التحريات على أن جاكسون قاتل تروتسكي ، هو الابن الثالث لامرأة من أتباع ستالين تدعى « كاريداد مركادر » . وقد اقامت سنوات في بلجيكا وفرنسا ، ومعها أولادها الذكور الأربعة وشقيقة لهم !

وكانت لهذه السيدة علاقة وطيدة باحدى فرق الجاسوسية التى تعمل لحساب ستالين منذ سنة ١٩٢٨ ، وقد أسست فى باريس فرعا لخلية شيوعية كان أفرادها يتعمدون الانضمام الى أحزاب سياسية مختلفة ، بعيدة كل البعد عن الشيوعية ، ثم صارت وكيلة موثوقا بها فى فرنسا لفرقة « الجيبو » ، وكان طبيعيا أن يقتفى جاكسون آثار أمه ، فأصبح آلة طيعة فى يد فرقة الجيبو ، وأسندت اليه مهمة قتل تروتسكى منافس ستالين

عشرون عاما فى السجن !

وقد أقامت أم جاكسون فى موسكو منذ سنة ١٩٤٠ حتى سنة ١٩٤٤ ، ومنعت منعا باتا من الحديث عن المهمة التى أسندت لولدها . ثم غادرت روسيا تاركة ابنها الاصغر رهينة هناك ضمانا لصمتها ، وجاءت الى المكسيك حيث أقامت باسم مستعار بضعة أشهر ، كانت خلالها على اتصال دائم بابنها جاكسون

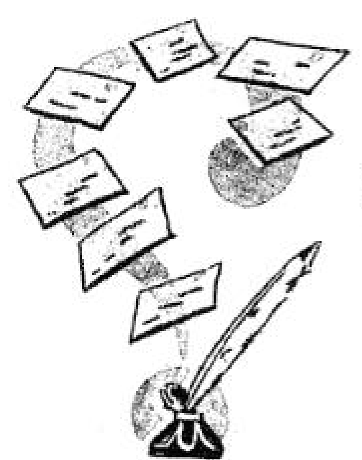
وقد حاولت بعد ارتكابه جريمته ، أن تخفف الحكم عليه ، فوكلت للدفاع عنه أحد كبار المحامين . لكن محاولاتها ذهبت عبثا ، فصدر الحكم عليه بالحبس عشرين عاما . وما زالت أمه مقيمة بباريس منذ ثلاث سنوات ، كما أنها ما زالت عضوا فى فرق البوليس الشيوعى السرى ، وتعيش عيشة الترف بفضل ما تتقاضاه لقاء ذلك من مرتب كبير !



مبارزة بالميكروبات

كان البروفسور « رودلف فيرشاو » العالم الالمانى المعروف كثير النقد لسياسة بسمارك ، مما اضطر بسمارك الى ان يتحداه ويدعوه الى المبارزة . فارسل اليه العالم يقول : «ما دمت أنت المتحدى ، فان لي حق اختيار سلاح المبارزة » . ووافق بسمارك على ذلك ، فارسل اليه العالم كعكتين متشابهتين ، وقال له : « ان واحدة من هاتين الكعكتين ملوثة بجراثيم الكوليرا المميتة ، والاخرى نظيفة خالية من الميكروبات .. فهل تتفضل باكل احدى الكعكتين ، وساكل انا الكعكة الأخرى ! »

ولم يسع بسمارك الا أن يعتذر من عدم استطاعته قبول مثل هذه المبارزة



في هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطىء على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان (باب اذا سألتنى)

إذا سألتنى

مقامرة !

« الآنسة ا . س »

تعانى أزمة قاسية تكاد تتلف أعصابها : هى وحيدة أبوين ذوى ثراء ، وقد نالت من التعليم حظا لا بأس به ، ثم اعتكفت فى البيت ، تؤنس شيخوخة أبيها الذى يسرف فى حبها الى حد لا يقوى معه على فراقها . وقد بلغت الآنسة سن الخامسة والعشرين ، ولم تتزوج

ولما أرهقها الترقب والقلق، رضيت كارهة بخطبة ابن عم لها ، دونها ثقافة وسنا

وكانت ترجو أن ينضج ابن العم مع الايام ، وأن يفلح الزمن فى تخفيف ما تشعر به نحوه من استصغار لشأنه ، ونفور منه . لكن الاعوام مضت وهو يزداد تفاهة وصغارا !

وأدرك أبوها ما تعانيه ، فأذن لها أن تتحلل من قيد الخطبة ، وقد جاءت تسألنى : هل تضحى بسعادتها من أجل هناءة أب شيخ بلغ السابعة والستين من عمره ؟ أو تحل العقد وتعود الى محنة الترقب والقلق والانتظار ؟

وأبدأ يا أخت باخراج أبيك الشيخ من المشكلة ، فقد نفض يديه منها ، وأبرأ ذمته أمام ربه ، وأمام نفسه ، وأمامك أنت ، حين أذن لك فى الفكاك من قيد الخطبة ، ففيم اقحامك اياه بعد ذاك ، وفيم سؤالك : هل أضحى بسعادتى من أجل هناء والد بلغ السابعة والستين من عمره ؟

ان العقدة يا آنسة ، فيك ، ومنك، منذ أصبح أمرك بيدك . فأنت الحائرة ، لا بين هناءة أب ، ومحنة الزواج من غير كفء ، ولكن بين الرضا به ـذا الزواج ، وبين الترقب والانتظار !

واذا كان الأمر لى ، فلست أرضى لفتاة أن تتزوج ممن تراه تافها وصغيرا . بل انى لأوثر البوار على ذاك ، لكنى ـ رغم هذا ـ أكره أن أنصح لك بما كنت أراه لنفسى ، فاذا سألتنى عن السبب ، قلت لك ان ترددك يكفى ـ وحده ـ لان يجعلنى أدع لك حرية الاختيار ، فربما كنت لا تطيقين الانتظار ! أو لعلك ممن يؤثرن عصفورا فى اليد ، على عشرة فى الغد !

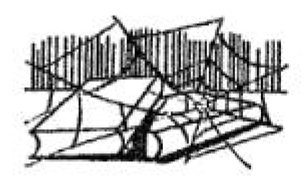
وكل ما أوصيك به،هو ألا تقامرى

بحياتك ، اشفاقا من غد لا يعلمه الا الله !٠واصبرى أنت ، وضاعفي جهدك فى علاج ابن عمك ، واصنعيه صنعا جديدا ، فكم من امرأة صنعت رجالا

كساد الكتب

« الاستاذ حسن محمود بالقاهرة »

يروعه ما يرى من كساد الكتب ، ويشفق على البلد من جيل زاهد فى المطالعة منصرف عنها ، وهو يسأل شبه يائس : أما لهذا الكساد من آخر ؟



أما نحن فما نعرف اليأس ، ولا نفقد ايماننا بالحياة ، فما من شك فى أن لهذا الكساد نهاية ، قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة ، لكنها آتية لا ريب فيها !

نقول ذلك ونحن نعلم أن قومنا زاهدون فى الكتب حقا ، وأن أكثر المؤلفات الجديدة تظل رهينة واجهات العرض أمدا ، ثم يلقى بها الى المخازن المظلمة لتبقى هناك الى ما شاء الله ، لكنا — مع ذاك — لا نجزع ، بل انا لنرجو خيرا من وراء هذه الظاهرة الأليمة التى يشفق منها كثيرون ٠ ذلك لانها — فى رأينا — تدل على وعى القراء ونضجهم وتطلعهم الى بضاعة أفضل من تلك المعروضة فى الاسواق، بعد أن كانوا يقبلون على كل ما تلفظه مطابعنا ، اقبال جائع يرضى بأى شيء يلقاه ٠ وهذا الوعى الجديد ، جدير بأن يغرى كتابنا الأفاضل باتقان الصنعة احتراما لعقول « الزبائن » القراء !

فاذا سألنى سائل : أليس الجهل والفقر هما علة الأزمة ؟ قلت : كلا ، فليس من المعقول ألا يوجد فى مصر — ذات الجامعات الأربع — خمسة آلاف قارىء للكتاب ! أما عن الفقر فلست أدرى ما شأنه هنا ، بعد أن صارت مؤلفات الكتاب المشاهير ، تطبع طبعات شعبية رخيصة

طريق المجد

« الاديب م . احمد بنابلس : شرق الاردن »

شاب طامح ، أتم دراسته الثانوية بنجاح ، واشتغل بالتعليم منذ أربع سنوات ، لكنه ضيق النفس بعمله ، يراه غير ملائم لرغبته واستعداده ، فهو ولوع بالأعمال الميكانيكية والكهربائية ، ويؤثر أن يشتغل بها ، واثقا أنه سوف يوفق يوما ما ، الى اكتشاف هام أو اختراع ذى بال

وهو يسألنى المشورة والرأى ، مع العلم بأنه فقير

□

ونحن نتساءل معه : متى يتاح لذوى المواهب المكبوتة عندنا أن ينطلقوا من أغلال الحاجة وقيود الارتزاق، كى يكون للشرق منهم رجال كفاة عاملون ؟!

والى أن تشعر حكوماتنا بواجبها فى التمكين لمثل هذا الشاب الطامح من تنمية مواهبه واستثمارها، ننصح له بأن يلتحق فى أوقات فراغه بأى مصنع أو (ورشة) كى يرضى هوايته من ناحية ، ويمرن على العمل من ناحية أخرى ٠ ولا ضرورة فى هذه الحال ، الى التخلى عن عمله المدرسى

الذى يمده بوسيلة العيش

فاذا اعتذر حضرته بأن واجبات عمله المدرسى ثقيلة مرهقة ، تستنفد جهده ووقته معا ، قلت له اننى أقدر هذا حق قدره، فلقداشتغلت بالتدريس زمانا ، وأعرف أن المعلم لا يغادر مدرسته الا مكدودا مستنفد النشاط، ولكن ماذا يفعل الشباب اذا لم يقهر هذه الظروف القاسية ويتغلب عليها ؟ وما جدوى الطموح اذا لم يحفز الى كفاح عنيد يستهين بالمصاعب ويسخر بالعقبات ؟ وهل كانت حياة المخترعين والمكتشفين الا قصة مثيرة من النضال ضد اليأس، وضد المصاعب والعوائق؟

كيف يقرأ ؟

« قارىء بالعراق »

شديد الولع بالقراءة، لا يكاد يفوته كتاب جديد من الكتب الأدبية والفلسفية والتاريخية التى تعرض فى بلده ، ولا يتخلف عن مطالعة المجلات الراقية ، على أنه يكتفى بقراءة سريعة للكتاب ثم يدعه الى سواه ، فثالث ، فرابع

وهو يسأل : هل يستطيع اقبال كهذا على المطالعة ، أن ينتهى به الى ما يرجو من كسب للمعرفة ، واقتدار على الكتابة ؟

▭

والجواب : ان القراءة من أجدى الوسائل المؤدية الى ما يرجو ، وهى فن عسير ، يحتاج الى توجيه رشيد ثم الى مرانة طويلة • وأهم ما أنصح به لراغبى الاستفادة الحقة من المطالعة، والانتفاع بالجهد المبذول فيها ، أن يعمد القارىء الى كتابة ملخص لأهم ما يقرأ ، وأن يضع الى جانبه مفكرة يدون فيها مختارات من مطالعاته ، فلهذا التلخيص والتدوين قيمتهما من حيث تمرين القارىء على التنبه لما يقرأ ، وتثبيت المادة المقروءة، وتكوين مرجع قيم من ثمار المطالعة

كيف يكتب ؟

« طالب بكلية فاس فى المغرب الاقصى »

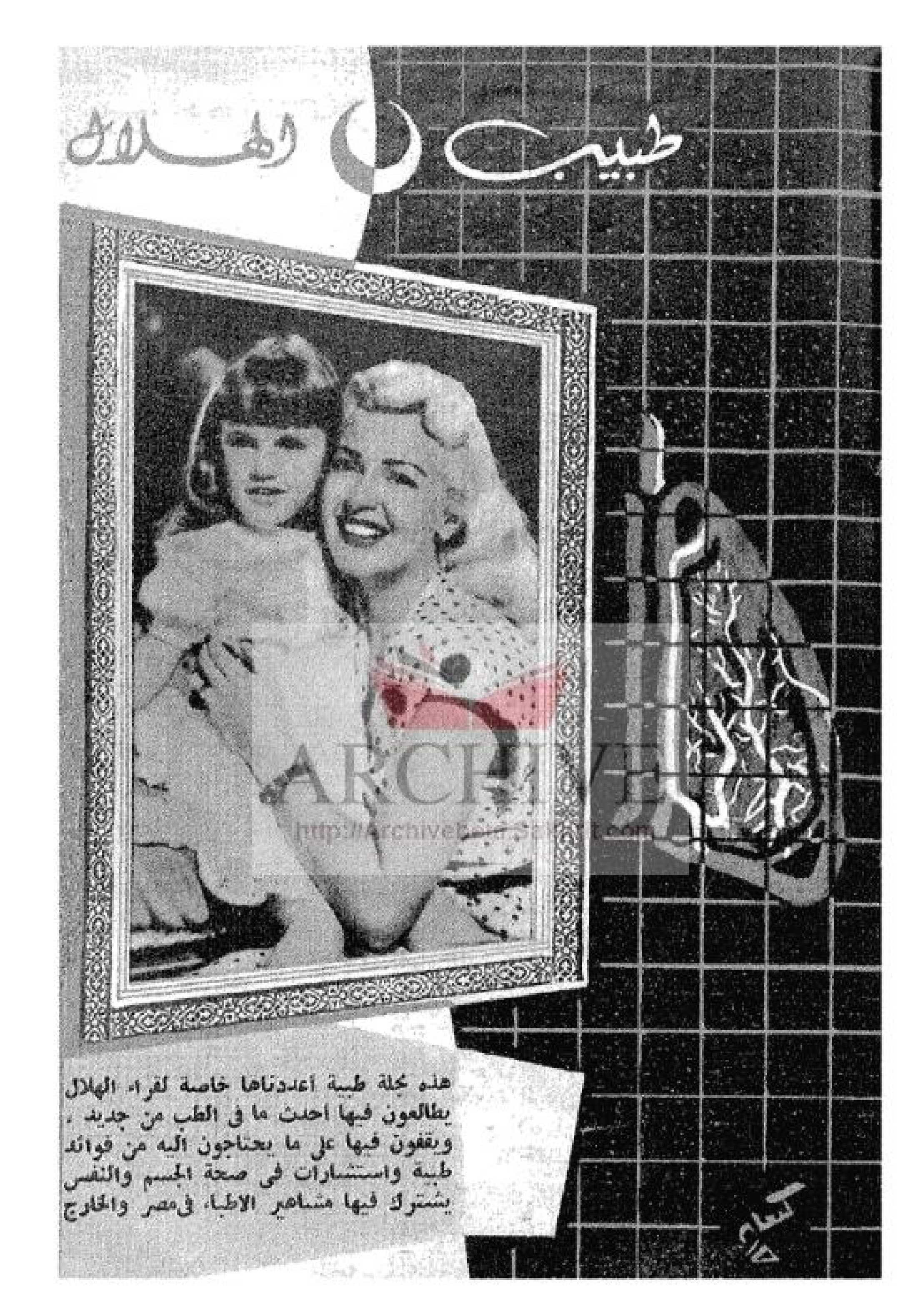
يميل الى معالجة الكتابة الادبية ، لكنه لا يكاد يمسك القلم ليكتب قصة أو مقالا حتى يدركه شىء من الملل ، يصرفه عن الكتابة قبل أن يتم ما بدأه، وهو يسألنى : هل من علاج ؟



ولا سبيل لنا الى تقرير علاج لمثل هذه الحالة ، قبل أن نعرف منشأ ذلك الملل ومداره ، وهل تلك ظاهرة عامة يشعر بها حضرته كلما بدأ عملا ؟ أم هى حالة خاصة لا تعتريه الا عندما يكتب ؟

ان تكن الاولى ، فلا بد من رياضة طويلة تربى الارادة وتقهر هذا الملل بمحاولة اتمام العمل مهما تكن الظروف والاحوال • وان تكن الثانية ، فليأخذ الاديب نفسه أول الأمر بعدم البدء فى الكتابة ، قبل أن تقوى رغبته فيها وتشغله عن كل ما عداها ، واذ ذاك فليبدأ بكتابة فصول قصار يستطيع أن يتمها قبل أن تفتر رغبته ويقوى ملله، حتى اذا اعتاد الصبر على الكتابة الى أن يتمها ، انتقل بالتدريج الى كتابة القصص والمقالات الطويلة شيئا فشيئا

والمسألة على كل حال ، رهن بالعزيمة الصادقة ، وارادة التغلب على الضعف


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال
يطالعون فيها أحدث ما فى الطب من جديد ،
ويقفون فيها على ما يحتاجون اليه من فوائد
طبية واستشارات فى صحة الجسم والنفس
يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج

أسبابه وطريقة الوقاية منه



داء الكلب

بقلم الدكتور ابراهيم محمد شاهين بك : مدير مستشفى الكلاب

يسبب داء الكلب فيروس دقيق الحجم لا يرى بالمجهر العادي .. وهذا الفيروس لايتركز ولا يتكاثر ولا يسبب اضرارا الا في الجهاز العصبي (الاعصاب، والنخاع الشوكي والمخ) . وينتشر المرض من حيوان الى حيوان ، ومن الحيوان الى الانسان عن طريق العقر ، اذ ان الفيروس يوجد في لعاب الحيوان الموبوء .. فاذا ما عقر هذا حيوانا آخر او انسانا وتمزقت انسجة المعقور كشفت بالجرح أطراف عصبية عديدة ، فيتلوث الجرح باللعاب ويمتزج الفيروس بمادة الاعصاب

مدة الحضانة

ويظل المعقور بعد ان يلتئم جرحه متمتعا بتمام الصحة مدة من الزمن ، فيخدع بذلك ويفوته أن هناك عنصرا حيا خبيثا يتقدم شيئا فشيئا في مادة أعصابه حتى يصل الى مخه ، وينتشر في جميع انسجته . وعندئذ تظهر أعراض المرض ويعجز الطب عن علاج المريض .. وتسمى هذه الفترة مدة الحضانة ، وتبلغ عادة ما بين الشهر والشهرين ، وربما امتدت الى الستة أشهر بل وفي بعض الحالات الى ثمانية أشهر وربما الى اثنى عشر شهرا

العدوى من الخدش

واذا كان انتقال مرض الكلب من الحيوان الى الانسان أكثره بالعقر ، فقد يجوز أيضا انتقاله عن طريق الخدش بأظافر الحيوان المكلوب الملوثة باللعاب . وقد شاهدنا منذ زمن قريب سيدة أجنبية في الحلقة السابعة من عمرها مصابة بداء الكلب وروت لنا القصة التالية : « وجدت في حديقة منزلي منذ شهر تقريبا قطا ملقى على الارض وقد ظهرت عليه علامات الضعف الشديد والمرض ، فرأيت أن الموت أفضل له من البقاء وهو على هذه الحالة ، وان أرحم طريقة لقتله هي ان القيه في البئر الموجود بالحديقة ، فتقدمت لأحمله واذا به يخدشني خدشا خفيفا في الساعد الأيسر . ولم أفكر في الامر الا منذ ثلاثة أيام ، عندما اصابني القلق وقلة النوم والتعب الشديد ، واليوم لا يمكنني شرب الماء » !

العدوى بالتلامس

ويمكن ايضا نقل العدوى بلمس لعاب الحيوان المريض الذي لم تظهر عليه علامات المرض ، للأجزاء المكشوفة من جسم الانسان كاليدين والوجه ، اذا كان بها خدش أو جرح . وقد ظهر ان اثنين من أصحاب الكلاب اصيبا

بالمرض دون ان يعقرا او يخدشا مدة مرض الحيوان او قبلها ، كما أنهما لم يعقرا او يخدشا من حيوان آخر قط وبالبحث وجد أن العدوى انتقلت اليهما من لعاب الكلاب اثناء مداعبتهما لها ..

الوصفات الشعبية للعلاج

وقد يتساءل القارىء عن فائدة بعض الوصفات الشعبية العديدة التى تستعمل احيانا بقصد الوقاية ، كوضع شعر الكلب المكلوب بعد حرقه على الجرح ، او أكل كبده وما الى ذلك . والجواب انه لا فائدة مطلقا لكل هذه الوصفات برغم ما دونه القدماء من فوائد غريبة لها فى قراطيسهم الطبية

اما عادة كي الجرح بالنار الشائعة فى عرب الصحارى المصرية وغيرهم من أعراب البادية بالشرق الأوسط ، فلها أساس علمى ثابت ، وهو التعقيم المطلق للجرح . وقد روى لنا أحد الشيوخ أن كلبا مسعورا عقره وهو لم يتجاوز العشرين من عمره ، كما عقر ثلاثة آخرين من اهل القرية ، فأشار عليه احد اقاربه بكى الجرح ففعل ، فلم يصب بالمرض برغم انالذين عقروا معه ولم يسعفوا انفسهم بالكى اصيبوا بالكلب وماتوا جميعا بسببه . وفى الطب الحديث يستعاض عن الكى بالنار بالأحماض الكاوية كمادة الأزوتيك والفنيك .. هذا اذا كان للكى مبرر . ولكن لا يغنى الكى على كل حال عن العلاج بوساطة اللقاح الواقى

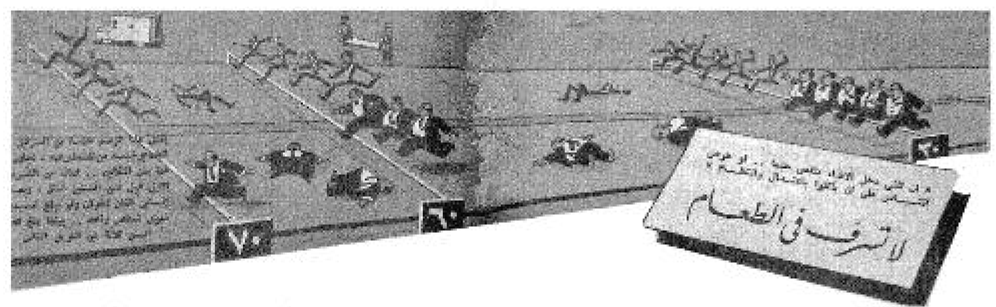
اللقاح الواقى من الكلب

لا يختلف لقاح الكلب فى نوعه واساسه الفعال ــ بصفة عامة ــ عن لقاح الجدرى مثلا أو لقاح التيفود أو التيفوس او الكوليرا أو غير ذلك ، فاللقاح عبارة عن المادة المعدية محورة بحيث لا تعدى بل تسبب عند حقنها فى الجسم أفراز أجسام مضادة مانعة للمرض وتستغرق عملية التحصين ضد داء الكلب حوالى عشرين يوما يحقن فيها المعقور يوميا بكمية من اللقاح ، فتظهر الاجسام المضادة فى الدورة الدموية بعد اليوم السابع من بدء العلاج وتصل مناعة الدم الى أعلى منسوبها بعد العلاج بأسبوعين تقريبا . ويحتمل أن يشعر الانسان فى أثناء العلاج بشيء من التوعك وارتفاع فى درجة الحرارة نتيجة ماتبذله الأنسجة المختصة فى جسمه من مجهود لافراز المادة المانعة وما يتكون من الحساسية ضد مادة اللقاح نفسه

المرض فى الحيوانات

وداء الكلب شائع بين الكلاب والحيوانات التى تنتمى الى فصيلتها مثل الذئب وابن آوى ، وكثيرا ما يمرض به القط . وفى بلادنا تصاب به أحيانا الحمير والبغال والمواشى والجمال وغيرها حتى الطيور ، اما الثعابين والاسماك فلا تتأثر به . وقد يجوز أن تتسبب فى بعض البلاد ، فصيلة خاصة من الحيوان فى نشر المرض .. ففى الهند مثلا كثيرا ما يصاب به النمس ، وفى اتحاد جنوب افريقيا يصاب به قط البحر (الميركات) ، وفى اميركا الشمالية ابو عفن والكويوت . وقد روى بعض الكتاب ان عقر الوطواط قد يسبب المرض

دكتور ابراهيم محمد شاهين



لو انك دخلت عيادة احد مشاهير الأطباء الباطنيين يوما من الأيام ، لوجدت صورة لا تختلف كثيرا عن الصورة التالية : تجد رجلا بدينا جالسا بالقرب من باب غرفة الانتظار لا يكف عن النظر الى ساعته من حين الى حين .. انه مريض بالقلب . وبالقرب منه رجل آخر بدينا جلة يقلب صفحاتها بسرعة وعصبية لم يعد تقلبها .. انه مصاب بارتفاع في ضغط الدم . وفي ركن الغرفة ، شخص منطو على نفسه مصاب بمرض في كليته . وفي غرفة السيدات مريضة بالسكر تثرثر مع جارة لها بدينة ، انزلقت قدمها فاصيبت برضوض فيها .

وقد يبدو لاول وهلة انه ليس اية رابطة بين أولئك المرضى .. ولكنهم في الغالب من هواة الاسراف في الطعام الذين تتراوح أعمارهم بين الأربعين والستين . ان اللذين من الطعام يزورون الأطباء أيضا . ولكن غالبية المترددين على الأطباء من البدينين المولعين بالأطعمة الدسمة وخاصة بعد سن الأربعين . وليس من المغالاة أن نقول لن تشكو ايراد الأطباء ينقص حتما لو تعود الناس أن يأكلوا بانتظام . لقد سهلت البدانة وقوع السيدة التي انزلقت قدمها . وتدل الاحصاءات على أن حوادث الطرق والمصانع وغيرها ، يساهم فيها البدينون بالقسط الأكبر ..

والرجل المصاب بمرض في كليته، لو لم يكن بدينا لتضاعف احتمال سرعة شفائه واحتمال تجاوزه السبعين من عمره .. اذ تدل الاحصاءات على أن نسبة الوفيات في حالات امراض الكلى الحادة بين المسرفين في البدانة ضعف النسبة بين أولئك الذين تتناسب أوزانهم مع طول قاماتهم وأعمارهم . وليس ذلك غريبا ، فان زيادة الوزن تعني كثرة المواد الفاسدة في الدم وفي الجهاز الهضمي . وذلك يعني زيادة عمل الكليتين . والكليتان من الأعضاء الكثيرة العمل في جميع ساعات النهار، ومن هنا ، كان تحميلها - بالاسراف في البدانة وفي الطعام - أعمالا اضافية بصفة مستمرة يسبب سرعة انهيارها واصابتها بالأمراض .

ولو حرص مريض القلب على الاعتدال في الأكل منذ فجر شبابه ، ولم يتعود الافراط فيه ، لكان من المحتمل الا يصاب بهذا الداء أو أن تكون الحالة سهلة العلاج . ذلك لأن قلب البدين تكسوه طبقة من الشحم تحمل عضلاته عبئا كبيرا ، وتعوقها عن تأدية وظائفها الطبيعية.. فلا عجب اذن أن تكون نسبة الوفاة بين البدينين من الذبحة الصدرية وما شابهها من الأمراض أعلى منها بين متوسطي الوزن .

وتقليل وزن الجسم - اذا لم يكن متأخرا - يفيد الرجل البدين المصاب بارتفاع الضغط فائدة كبيرة ، فذلك غالبا ما يتبعه هبوط ضغط الدم الى المستوى العادي . ولو أن هذا الرجل تفادى الافراط في اكل الأطعمة الدسمة وقلل من كميات ، السمن ، والدهن والشكولاته التي اعتاد أن يأكلها منذ سنوات لاضاف لعمره سنوات . وقلل احتمال اصابته بنزيف المخ وما يتبعه من مضاعفات .

والسيدة المصابة بالسكر - في الغالب - من النوع الذي يزيد وزنه عن الوزن العادي بأكثر من ٢٥ ٪ . وبرغم ان النساء البدينات أطول عمرا - بوجه عام - من البدينين من الرجال، فان احتمال بقائها حتى الستين ضعيف جدا . ان الاحصاءات تدل على انه بين كل ١٩٠٠ شخص ، بدأت اصابته بمرض السكر بعد الخامسة والثلاثين ، يكون أكثر من ٨٠ ٪ منهم ممن كانوا بدينين قبل مرضهم .

ان واحدا فقط بين كل خمسة من البدينين من الرجال يبلغ السبعين من عمره ، بينما ثلاثة من كل خمسة من متوسطي الوزن يبلغون هذه السن

[عن مجلة « هايجيا »]

نظم حياتك ودع الهم والقلق تعش بشرايين شابة قوية

تصلب الشرايين



عجزت الاوبئة والامراض الفتاكة والحروب وأزمنة القحط عن القضاء على الجنس البشرى • ولكن واحدا من البشر لم يستطع أن يقاوم عوامل الفناء فيعيش الى الأبد • وقد أعدت الآلة البشرية بحيث لو قاومت جميع الامراض والمعطلات لتوقفت عن العمل بعد حين • فالشرايين التى تمتد الى جميع أجزاء الجسم تفقد مرونتها مع الزمن • وقد شرحت جثث بعض المعمرين ، فوجدت شرايينهم جافة هشة بحيث لو أمسكت لتفتتت كما يتفتت عود من نبات جاف هش

ومع أن تصلب الشرايين يقتل واحدا من بين كل اثنين يموتان بعد الخمسين، فليس يعرف الا القليلون كيف يعمل هذا المرض الفتاك وكيف يقاوم حتى سن متأخرة ، فى حين يعرف الكثيرون معلومات كثيرة عن مختلف أنواع الحميات وأمراض القلب والكلى ، ويعملون على تفاديها والوقاية منها • وليس ثمة مرض مثل تصلب الشرايين يعمل فى هدوء وصمت فان ضحاياه لا يحسون ألما ولا يشعرون به،وليس مثله يصيب عددا كبيرا من الاعضاء الحيوية فى الجسم اذ لا تخلو من الشرايين سوى القرنية والعدسة فى العين والغضاريف فى الجسم • وليس مرض آخر مثله لا يعرف التحيز لفريق دون فريق أو لجنس دون آخر فهو يصيب

الجميع بدرجة واحدة تقريبا

يقال ان فرانكلين روزفلت كان جالسا أمام أحد الرسامين ليأخذ له صورة ، فأحس بصداع • وفى خلال بضع دقائق فقد وعيه • وبعد قليل قضى نحبه فجأة بسبب نزيف فى المخ •• والحقيقة أن شيئا لم يكن فجائيا فى مثل هذه الوفاة • فنزيف المخ ـ ما لم يكن بسبب حادث ـ هو الفصل الاخير فى رواية ذات فصول عدة ، يمكن أن يرجع تاريخ الفصل الاول فيها الى مرحلة الطفولة

ان الأوعية الدموية فى الجسم تشبه فى وظائفها أنابيب المياه ومواسير دورة المياه فى العمائر الحديثة • انها توزع الغازات والسوائل وتنظم الحرارة وتحمل المواد التالفة خارجا • ولكن تختلف عنها فى أنها تحاول اصلاح نفسها اذا حدث بها عطب ، وانها تنمو كلما نما المرء ، وانه لا يمكن استبدالها بغيرها • والأوعية الدموية ـ كبقية الانسجة فى الجسم ـ تشيخ بتقدم العمر وتفقد جانبا من مرونتها ، وتكون عرضة ـ كما هى الحال فى الانابيب القديمة اذا أهملت ـ لحدوث ثقوب أو شروخ بها •• فلا تعود تتحمل الضغط العالى اذا ارتفع لسبب من الاسباب • وما الصرع والشلل الا عارضان من أعراض تمزق الشرايين فى المخ • ولكن الأوعية الدموية ـ اذا عنى المرء بتنظيم حياته ـ غالبا ما تتحمل ضغطا مرتفعا لعدة سنوات دون أن يحدث عطب بها

وقد فحصت مرة فلاحا فى الثامنة والستين ، رفسه حصان فكسر أحد أضلاعه • فلما قست ضغطه وجدته يزيد عن الثلثمائة • وهو رقم يدل على خطر بالغ • ولم تفلح الأدوية فى تخفيض الضغط • وشفى الرجل من الكسر وغادر المستشفى وما يزال الضغط كما هو • وتردد الرجل على عيادتى مرات فى خلال عدة سنوات كان يؤدى فيها عمله المعتاد • وفى كل مرة كنت أقيس الضغط فأجده ثابتا لم يتغير • وأخيرا أجريت له جراحة مات خلالها • وعند تشريح جثته عرف سر ارتفاع ضغطه • لقد كانت غدته الادرينالية فى حجم كرة الجولف ، بينما هى عند الشخص العادى فى حجم البندقة ، ومعروف أن زيادة افرازات هذه الغدة تسبب ارتفاع الضغط ، ولكن المهم هنا ، كيف احتملت شرايين الرجل وهو فى هذه السن المتقدمة ذلك الضغط الخيالى ، فظل يزاول عمله حتى مات بعد السبعين من مرض آخر • لقد كانت شرايين الرجل شابة فتية لانه عاش عيشة منتظمة

ومع أن الطب حتى الآن لم يحدد حالة معينة أو مادة كيميائية خاصة أو جرثومة تسبب تصلب الشرايين ، غير أنه يرجع بغير شك الى مجموعة أسباب من السهل مقاومتها اذا اكتشفت فى مرحلة مبكرة

ان الطب فى سبيل اكتشاف أسلحة جديدة قوية لمقاومة هذه العلة الطبيعية التى أوجدتها الطبيعة للتخلص من الانسان بعد شيخوخته •• ولكن أهم سبيل لمقاومتها وتأخير ظهورها أن يحرص المرء على تنظيم حياته وتخصيص أوقات للراحة والرياضة وتفادى الهم والقلق والعناية بأن يكون غذاؤه محتويا على جميع عناصر التغذية وعدم ارهاق المعدة أو الافراط فى التدخين

[عن مجلة « مايجيا »]

التهاب الزائدة الدودية

بقلم الدكتور محمود أحمد رضوان
الزميل بكلية الجراحين الملكية بانجلترا وادنبرة

ليس التهاب الزائدة الدودية مقصورا على سن معينة .. فهو وان كان نادرا عند الاطفال الذين تقل اعمارهم عن ثلاث سنوات ، الا انه قد ثبت حدوث حالات التهاب عديدة قبل هذه السن. ومن هنا وجب الا نهمل حالات المغص المعوى أو آلام البطن عند الاطفال اذا استمرت الاعراض بضع ساعات

وما يقال عن الاطفال ينطبق على الشيوخ . فبرغم ان التهاب الزائدة نادر فى سن الشيخوخة ، الا ان حدوثه محتمل . ويجب العناية بفحص الحالات المشتبه فيها خاصة وان اعراضه عند الشيوخ تكون هينة فى ظاهرها . وقد تخدع الفاحص ان كانت تنقصه الدقة أو الخبرة

اما أغلب الحالات فتحدث فى سن المراهقة أو الشباب المبكر . وهى فى الرجال ضعف عددها فى النساء

أعراض المرض

تبدأ الاعراض بمغص فى البطن يحدث غالبا حول السرة أو اعلاها بقليل . ثم لايلبث أن ينتقل الى أسفل الجانب الأيمن من البطن. وغالبا مايكون محددا تحديدا دقيقا بحيث يشعر المريض بألم حاد عند جس نقطة معينة فى هذا المكان ويصحب ذلك شعور بالرغبة فى القىء أو حدوث قىء فعلا . ثم يلى هذا ارتفاع فى الحرارة وسرعة فى النبض

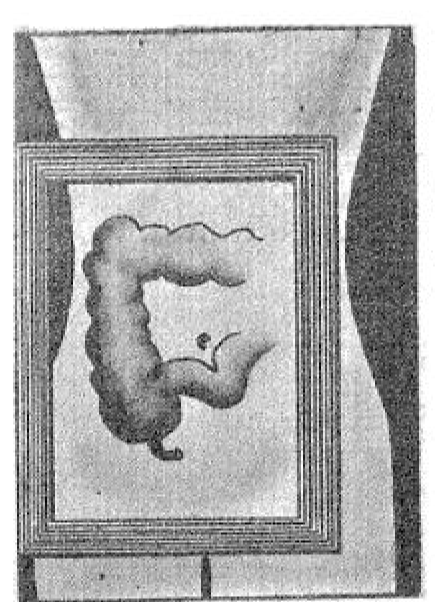
فاذا حدثت الاعراض على هذا النحو وبذلك الترتيب ، فان تشخيص المرض يكون غاية فى الوضوح والسهولة . على ان ما نريد أن ننبه الاذهان اليه ، هو ان اى عرض من هذه الاعراض يجوز ألا يحدث . فالقىء مثلا قد لا يحدث بتاتا ، وارتفاع الحرارة قد لا يتجاوز جزءا بسيطا من الدرجة بحيث لايكاد يكون ملحوظا . والمغص قد يختلف فى شدته . ولكن « الألم » فى أسفل الجانب الأيمن للبطن هو العلامة الوحيدة التى تحدث فى كل الحالات ، وان اختلفت درجة الألم من حيث الشدة والبساطة . ولما كانت حالات المغص المعوى الاخرى تخف حدتها غالبا فى وقت قصير ، فان اى حالة لمغص بالبطن اذا استمر أكثر من ساعة ، وخاصة اذا صحبه الم فى أسفل الجانب الأيمن منها ، يجب ان تعرض على الطبيب دون ابطاء ، ولو لم يحدث قىء أو ارتفاع ملحوظ فى الحرارة

ومن واجبنا ان نحذر ــ على وجه الخصوص ــ من خطرين :

أولا : اعطاء المريض مسهلا (شربة) كما يحدث فى غير قليل من الحالات . وكم شاهد الجراحون حالات انثقاب بالزائدة نتيجة لهذا العلاج الخاطىء . ولذا وجب أن يحرم ذلك بتاتا حتى يتم فحص المريض وتشخيص حالته

ثانيا : اعطاء المريض مسكنا يخفي حقيقة الاعراض ودلالتها وخاصة حقن المورفين وما شاكلها

وثمة نوع آخر من التهاب الزائدة الدودية .. هو الالتهاب المزمن ، أى الذى ينشأ نتيجة لنوبات حادة خفيفة متكررة . وهذا يسبب كثيرا من اضطراب الهضم وفقد الشهية ، ويورث المريض ضعفا عاما فى صحته. وكثيرا ما يقضى هؤلاء المرضى شهورا عديدة أو بضع سنين مترددين على عيادات الاطباء دون جدوى . وتشخيص هذه الحالات ليس بالأمر الهين . وهو يحتاج الى الفحص بالاشعة الى جانب الفحص الاكلنيكى الدقيق



تقع الزائدة الدودية فى أسفل الجانب الايمن من البطن .. ولكن أعراض الالتهاب تبدأ غالبا حول السرة أو أعلاها بقليل

العلاج

الاجماع منعقد على ان خير علاج لهذه الحالات هو استئصال الزائدة الدودية دون ابطاء . وكلما كانت العملية مبكرة كان النجاح حليف الجراح . ولقد زودت العقاقير الحديثة — مثل مركبات السلفا والبنسلين — الجراحين بسلاح جديد يزيد فى طمأنينة المريض ودفع الخطر عنه . ولما كان علاج هذه الحالات بأى طريقة أخرى عدا الجراحة غير مأمون العاقبة — اذ قد يحدث انفجارا فى الزائدة يترتب عليه التهاب بالبريتون — لذلك كانت المبادرة بالعلاج الجراحى أقوم سبيل. على ان بعض الحالات التى يتأخر



أصبح استئصال الزائدة من الجراحات البسيطة المأمونة العاقبة . ويوضح هذا الرسم طريقة استئصالها اثناء الجراحة

عرضها على الجراح يجوز له ــ حسب تقديره ــ أن يجتاز بها أزمة الالتهاب الحاد بالعلاج التحفظى . على أن يتلو ذلك اجراء عملية استئصال الزائدة فى خلال شهرين او ثلاثة شهور . وان من خطل الرأى أن يستهين بالامر مريض شفى من نوبة التهاب الزائدة دون اجراء عمليـة ، وأن يعتقد انه لا ضرورة لعمليـــة الاستئصال بعد ذلك . اذ الواقع انه غالبـــا مايكون معرضا لنوبات متكررة من الالتهاب . وليست كل مرة تسلم الجرة . ولازالت الجراحة خير علاج يحقق له السلامة ويجنبه اعراض الالتهاب المزمن التى سبقت الاشارة اليها

اما عن الجراحة ذاتها ، فقد أصبحت الآن من الجراحات البسيطة المأمونة العاقبة، اذا أجريت فى الوقت المناسب . وهى لا تستأصل الا عضوا « زائدا » ليست له فائدة معلومة . وليس فى استئصاله أى ضرر . بل لقد جرت عادة الجراحين ان يزيلوا هذه الزائدة اذا ما أجريت لمريض جراحة فتح بطن لسبب من الاسباب ، وكانت حالته تسمح باجراء هذه الازالة

دكتور محمود احمد رضوان

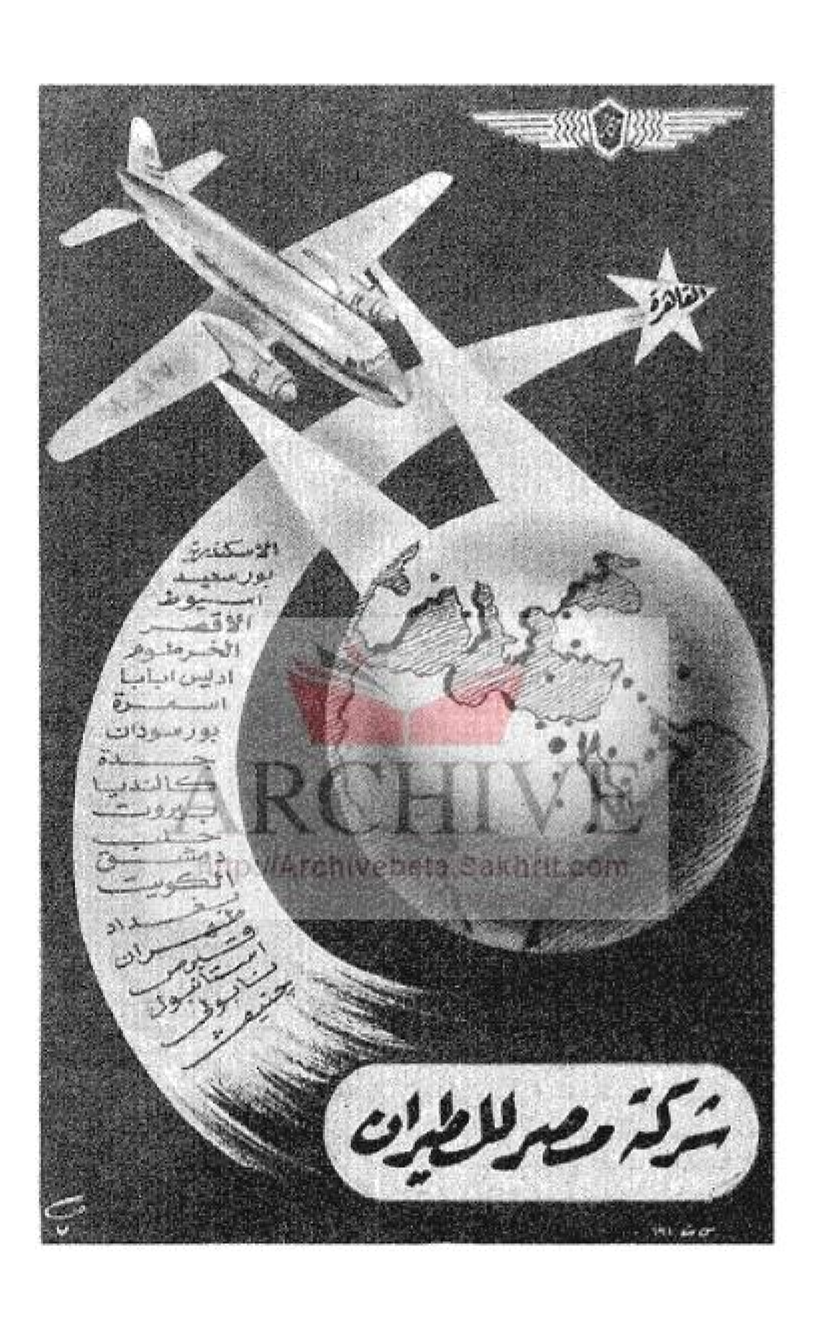


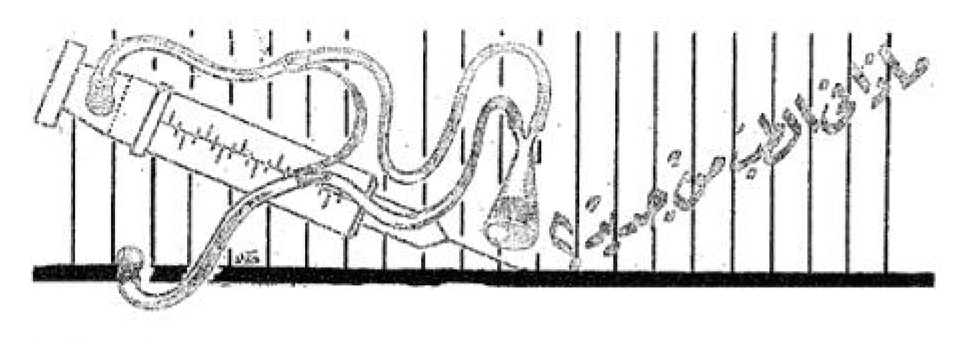
قصة النسبية

دعى العالم المعروف « اينشتاين » الى حفل خاص اقامته احدى السيدات ، وفى أثناء الحفل طلبت منه أحدى المدعوات أن يشرح لهن نظرية النسبية ، فروى لها القصة التالية :

ــ كنت مرة سائرا مع رجل مكفوف البصر ، فذكرت له انني احب أن اشرب كوبا من اللبن فى قهوة قريبـــة . فســألنى : « وما هو اللبن ؟ » . فقلت : « انه ســائل ابيض » . فقال : « اننى أعرف ما هو السائل ، ولكن ما هو اللون الابيض؟ » . قلت : « انه لون ريش البجع » . قال : « أما الريش فانني اعرفه ، ولكن ما هو البجع ؟ » . قلت : « انه طائر برقبة ملتوية » . قال : « أما الرقبـــة فاننى اعرفها ، ولكن ما معنى أنها ملتوية ؟ » . وعندئذ أخذت ذراع الضرير ومددتها ثم ثنيتها قائلا له : « هذا معنى الالتواء » . فاقتنع أخيرا وقال : « الآن . . عرفت ما هو اللبن ! »

ثم التفت اينشتاين الى ســائلته وقال : « الا تزالين ترغبين فى معرفة ما هى نظرية النسبية ! ؟ »


القاهرة
الاسكندرية
بور سعيد
اسيوط
الاقصر
الخرطوم
اديس ابابا
اسمرة
بور سودان
جدة
بيروت
حلب
دمشق
الكويت
بغداد
طهران
قبرص
استانبول
جنيف
شركة مصر للطيران



شلل الأطفال

ابتكر بعض الاطباء دواء لتخفيف الام المصابين بشلل الاطفال وتشنج العضلات . ويعرف هذا الدواء باسم « برسكولين » Prescoline . وقد نجحت تجربته في بعض المرضى فخف الالم او زال خلال نصف ساعة من تناوله ، وقل توتر العضلات ، واستطاع المرضى تحريك الاعضاء غير المشلولة بسهولة ، كما تحسنت شهيتهم وصحتهم بوجه عام

على ان هذا الدواء ليس الا مسكنا ناجعا ، اى انه لا يستأصل المرض . كما أن بعض من تناولوه من ذوى المعدات الحساسة اصيبوا بقيء خفيف او اسهال

سكر العضلات

ذكر احد العلماء في خطاب القاه في مؤتمر عقد اخيرا انه يمكن تفادى مرض تصلب الشرايين والمضاعفات الناجمة عنه باستعمال دواء جديد يسمونه « اينوسيتول » Inositol أو سكر العضلات لحلاوة مذاقه

ويعلل نجاح هذا الدواء بأن المادة التى يؤلف منها تحول دون تراكم الرواسب من مادة الكولسترول التى توجد بكثرة في دهون الحيوانات واللبن والبيض والجبن ، وتتكتل على هيئة كرات فوق جدر الشرايين حين يعجز الجسم عن تمثيل الغذاء تمثيلا طبيعيا، فتؤدى الى تصلب الشرايين او انسدادها

وقد جرب هذا الدواء الجديد فى الفيران ، فاسفرت التجربة عن نجاح تام

حشو الأسنان

كان اطباء الأسنان منذ اوائل القرن الماضى يستعملون لحشوها مواد معينة . ثم حدث في نهاية الحرب الأخيرة أن اطلع العلماء الامريكيون فى السجلات الالمانية الطبية على بحوث خاصة بصناعة نوع من البلاستيك لحشو الأسنان المصابة ، وعلى تركيب مواد اخرى زكية الرائحة لهذا الغرض . وأثبتت التجارب العديدة التى اجريت لدراسة مادة الحشو المصنوعة من البلاستيك ، انها لا تتأثر بالحرارة والبرودة ، فضلا عن ان لونها اقرب الى لون الاسنان الطبيعى ، وان لم تكن لها قوة تحمل المواد المعدنية المعروفة

ومع ان مادة الحشو الجديدة هذه زهيدة الثمن ، فان تكاليف حشو الأسنان بها ليست اقل ، لانه يقتضى من الطبيب وقتا اطول

رجيم للبدانة

عنيت الاقسام الطبية فى جيوش الحلفاء ، بمقاومة البدانة عند المجندين والمجندات ، وقد انتهت من بحوثها الخاصة بهذه المقاومة الى وضع بيان باغذية معينة ، يؤدى الاكتفاء بها لمدة اسبوعين الى نقص الوزن بما يتراوح بين خمسة كيلوجرامات وثمانية

ويتالف الفطور فى هذه الاغذية من بيضة أو بيضتين مسلوقتين ، وفنجان قهوة بدون لبن او سكر . اما الوجبات الاخرى فتؤلف فى كل يوم من ايام الاسبوع كما يلى :

الاثنين — فى الغداء : بيضتان ، وطماطم ، وقهوة . وفى العشاء : بيضتان ، وسلطة خيار ، وقطعة من الخبز الجاف

الثلاثاء — فى الغداء : بيضتان ، وعنب وقهوة . وفى العشاء : اوقيتان من اللحم الاحمر ، وزيتون ، وقطعة من الجبن

الأربعاء — فى الغداء : سلطة متنوعة ، وعنب ، وقهوة . وفى العشاء : اوقيتان من لحم أحمر ، وملعقتان من البليلة ، وخيار ، وطماطم

الخميس — فى الغداء : سلطة متنوعة ، وعنب ، وقهوة وفى العشاء : بيضتان ، وقطعة من الجبن ، وسبانخ ، وقطعة من الخبز الجاف

الجمعة — فى الغداء : بيضتان ، وسبانخ ، وقهوة . وفى العشاء : سمك وسلطة منوعة ، وقطعة من الخبز الجاف

السبت — فى الغداء : سلطة فواكه ، وشوربة خضار . وفى العشاء : قطعة من اللحم الاحمر ، وطماطم ، وخيار ، وشاى أو قهوة

الأحد — فى الغداء : صدر كتكوت ، وطماطم ، وعنب . وفى العشاء : صدر كتكوت ، وطماطم ، وشربة خضار ، وعنب ، وقهوة

على انه يجب عدم الاستمرار فى اتباع هذا الرجيم أكثر من اسبوعين مرة واحدة . كما يجب فحص جسم البدين او البدينة طبيا قبل بدء الرجيم ، لأن الغذاء فيه يحتوى على بيض كثير قد يضر بعض الأجسام . وكذلك يجب العدول عن الرجيم فورا اذا حدث هبوط او ضعف شديد . ومن الممكن بعد ذلك تفادى الزيادة فى الوزن بالاقلال من النشويات والحلوى

مرض غامض

يبحث لفيف من علماء باريس الآن الوقوف على سر مرض غامض يسبب التهابا فى الغدد اللمفاوية تحت الأبط وفوق الفخذين أو الفك والزور . وقد يسبب احيانا ارتفاعا قليلا فى درجة الحرارة ، واما عند الكبار يزول من تلقاء نفسه بعد اسابيع

وقد لاحظ أولئك العلماء ان ذلك المرض يحدث عادة بين العائلات التى تعنى بتربية القطط ، أو تقيم بمنازل فيها أشجار الورد وما اليه من الفصائل النباتية ذات الاشواك . وهم يرجحون ان يكون سببه فيروس تحمله بعض الفيران والطير ، وينتقل منها الى مخالب القطط واشواك تلك النباتات ، ثم الى اجسام من يصابون بخدوش من هذه أو تلك

ومع أن المرض بسيط يزول من نفسه ، الا انه يثير الشك فى الاصابة بأمراض أخرى خطيرة ، ومن هنا كانت معرفة سببه ووسائل تشخيصه من الاهمية بمكان



طبع الانسان على المحافظة على صحته وسلامته والبحث عن كل ما فيه نفعه وما يزيد من طاقته وقوته ، وانصب ذلك على الجسد ٠٠ فهو الجزء الظاهر الملموس منـــه ٠ لذا كثرت العقاقير والوصـــفات وذاعت التوجيهـات والارشادات ، التي تهـدف الى قصد واحد هو تقوية الجسم وسلامة الاعضاء والاحشاء٠ لكن التعمق في دراسة كنه الانسان ومصادر حيويته ونشـــاطه وبحث أسباب خموله ومنبع علاته ، قد بين في وضوح ان وراء الجسد قوة هائلة تحركه وتبعث فيه النشـــاط والحيوية وتعينه على التخلص من علله وأمراضه ٠٠ تلك هي النفس التي ان وهنت أضـحى المرء فريسة الآفات والاوجاع٠ واليك عشر نصائح لمقاومة الامراض النفسية والتغلب عليها :

١ ـ **اعرف نفسك** ٠٠ وتبين مواطن قوتك وأسـباب ضعفك ٠ ولا تحزن لعيب فيك ، فلم يخلق بعد الانسـان الكامل ٠ واعلم انه بقـدر ما بك من عيوب ونقائص، فانك تتصف بمميزات ومواهب يجب أن تعمـل على تنميتها وازدهارها ، وبذلك تتـــقلص نقط الضعف فيك وتزداد حيويتك

٢ ـ **اعتد الصدق في قولك** ٠٠ فان الكذب يضعف النفس ويذهب بطاقتها٠ واعلم ان كذبة واحدة قد تضع صاحبها في حالة توتر نفسي شديد مصـدره الخوف مـن أن يظهر الحق وينكشف أمره ٠٠ وان ما يقـــرره المرء مخالفا للحقيـــقة ، يكمن غالبـــا في عقله الباطني ليتمثل امامه في كل مناسبة في صورة وخز للنفس وايلام لها

٣ ـ **كن صريحا** ٠٠ ولا تخف شيئا في نفســـك ، فان الكبت هو أخطر الاشياء على النفس اذ يكون بمثـابة حمل ثقيل عليها سرعان ما تنوء به٠٠ ويظهر أثر ذلك في انطوائك وفقدك الثقة والمتعة في كـل ما هو حولك ٠ وقد يظهر أيضا في صورة آلام وأوجاع جسدية ٠ وعليك اذا اضطررت لاخفاء رغبة، أن تتخلص بالاستجابة الجزئية، أو الابدال ، أو التسامي ، وغير ذلك

٤ ـ **اياك والتردد** ٠٠ احزم أمرك وواجه مشكلاتك بنفسك ، واعلم ان

ترددك فى حل مشكلة يزيد فى ضعفك ويعجزك فى النهاية عن الحل · وخير لك أن تصل الى حل خاطىء من أن تتارجح فى مكانك، فلولا الخطأ ما عرف الصواب ·

٥ ـ **قاوم عاداتك** ·· ولا تكن أسير احداها، واربأ بنفسك أن تكون عبدا· فما العادة الا اتجاه يمكنك بشىء يسير من المقاومة وترويض النفس تركه · وأعجب لامرىء يعتقد أن حياته رهن بشراب خاص أو طعام معين ·· ان الحرية اذا كانت ضرورية للامم والافراد، فهى قوة للنفوس · فأطلق لنفسك حريتها ولا تدعها حبيسة عادة أو «كيف»

٦ ـ **نظم حياتك** ·· ورتب لكل شىء وقته · ان الفوضى تجهد النفس وتنهك الجسد ، أما النظام فمدعاة للراحة والاستقرار · واياك أن تحمل نفسك فوق طاقتها بأن تزاول عملين مختلفين فى وقت واحد ، أو تخلط بين راحتك وعملك

٧ ـ **ثقف نفسك** ·· بالاستزادة من البحث والاطلاع ، عود نفسك كثرة القراءة وسماع المناظرات والمحاضرات، ولا تقصر اطلاعك على نوع خاص من الثقافة فان للعلوم على تباينها أثرا واحدا فى تغذية النفس

٨ ـ **دع الماضى** ·· فقد ولى ولا سبيل لاستعادته أو اصلاح أخطائه ، وعش فى حاضرك · ان الماضى لم يكن الا تجربة قابلة للنجاح والفشل ·· واخفاقك فيه ليس معناه عجزك فحاول أن تنتفع بحاضرك

٩ ـ **اشبع نفسك** ·· ولب نداء غرائزك بوسائل سامية مهذبة · ان المرء قد يستطيع أن يسكت هذا النداء وقتا طويلا ، ولكنه لا يستطيع أن يتحرر منه · وخير له أن يعتدل فى الاستجابة وأن يسمو بها بدلا من أن يكلف نفسه شططا ·· فتنهار مقاومته

١٠ ـ **تعود المرح** ·· فهو خير مجدد لقوى النفس وحافظ لنشاطها وأكبر معين على حل معضلاتك وفض مشكلاتك · ولا تكثر همك ، فان الامور تجرى بمقادير ، وتحرر من الجد الى حين، واياك أن يتملكك الغضب فانه الطريق الى الكآبة والاحزان · وفى الانكليزية مثل يقول : « ان الدنيا بملء لها وما عليها لا تعدل لحظة حزن واحدة »

دكتور محمد كمال قاسم

القصر والطول

دلت الاحصاءات على أن أكثر مشاهير التاريخ كانوا قصيرى القامة . ومن هؤلاء : الاسكندر الاكبر ، وافلاطون ، ونابليون ، وشاكسبير ، وملتون ، وأديسون ، وفولتير ، وبلزاك ، ومحمد على الكبير . على أن لهذه القاعدة شواذ . فهناك كثيرون من المشاهير عرفوا بطول القامة ومنهم : ميرابو ، وجيته ، وباستير ، ولامارتين ، وفلوبيرت ، وبيتهوفن



فراشك .. له اكبر الأثر فى صحتك

تخير سريرك

يقضي المرء ثلث عمره فى الفراش .. فاذا فرض انه سيعيش خمسة وسبعين عاما ، فانه ينفق منها فى النوم مالا يقل عن خمسة وعشرين عاما !

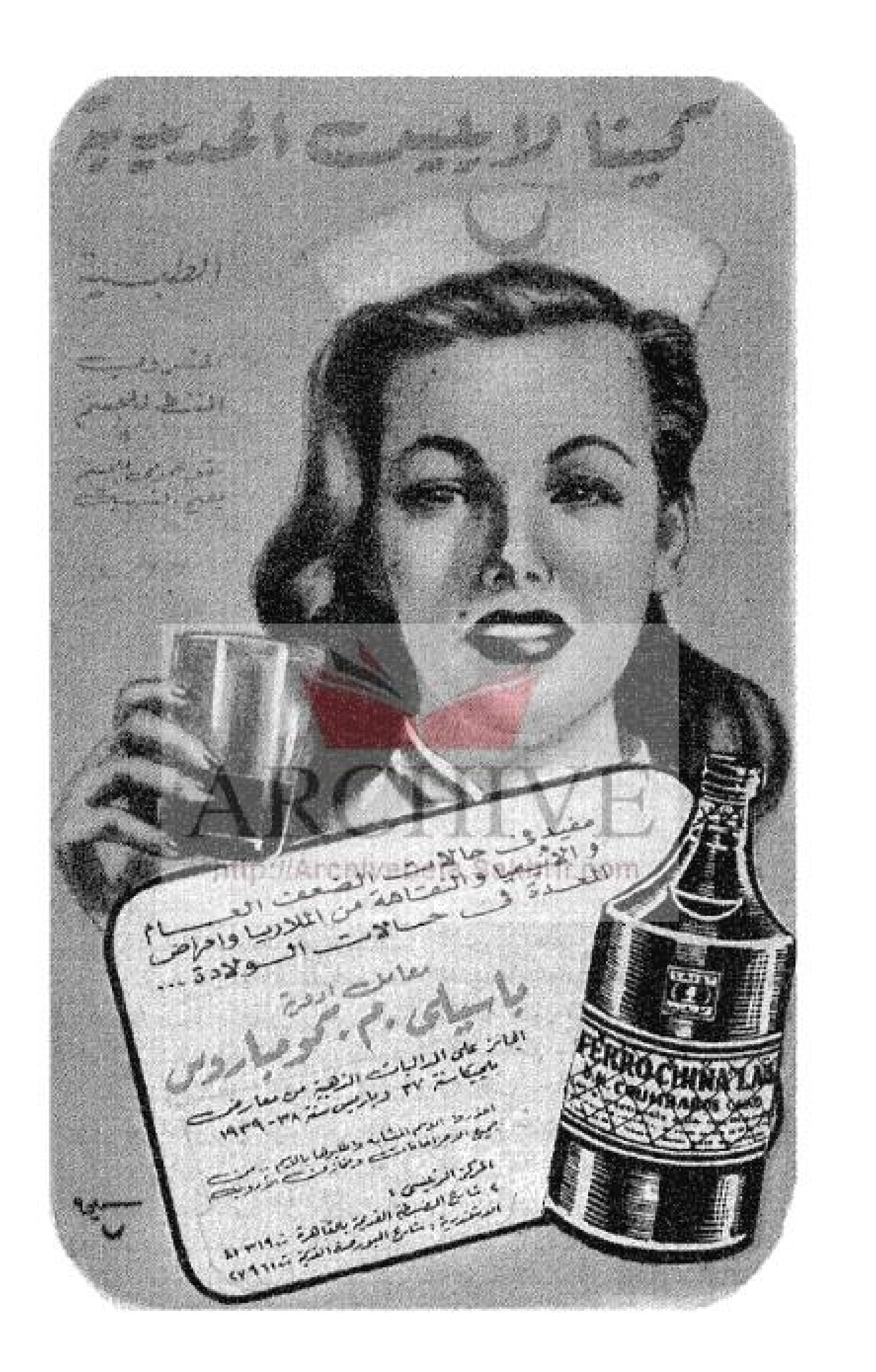
وكما يولد المرء فى الفراش ، يغلب ان تنتهى حياته كذلك فى الفراش . ومن هنا ، كان ينبغى لكل منا ان ينظر الى فراشه الذى ينام فيه على اساس انه أهم ما فى البيت من اثاث وادوات ، وأحقها بالعناية الدائمة .

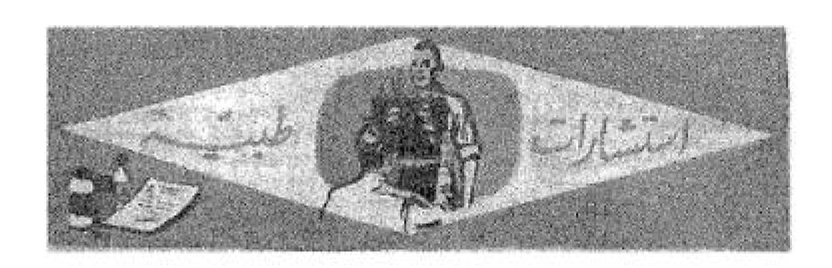
غير ان الواقع عكس هذا مما يدعو الى الأسف الشديد ، فقد الفت مئات الكتب ، واعدت آلاف البحوث والدراسات ، فيما يختص بزخرفة البيت واختيار الموائد والمكاتب وتنظيم المطابخ وما الى ذلك . اما الفراش فبقى محروما من مثل هذه العناية . بل ان كثيرا من الناس ما زالوا يخجلون حتى من ذكره فى احاديثهم ناسين او متناسين تلك الصلة القوية التى تربطهم به طيلة هذه الفترة الطويلة من سنى حياتهم ، وما يترتب على عنايتهم به من استعادة كل منهم ما فقد فى يومه من قوة ونشاط ، فيتمكن تبعا لذلك من مواجهة مشاكل يومه التالى

ان نماذج الاسرة تختلف باختلاف الاشخاص والشعوب والعصور ، وكذلك طرق النوم وعادات النائمين . ولكن ينبغى ان تذكر دائما ان الغرض من الفراش هو ان تنام عليه نوما مريحا عميقا

يجب اذن ان تعنى باختيار الفراش الذى يريحك وانت ممدد عليه تعنى باختيار الحذاء او القميص البذلة التى تريحك وتناسب مقاييس جسمك . فاذا لم تسترح جميع عضلات جسمك وانت مستلق فيه ، فخير لك ان تفترش « بطانية » موضوعة فوق أرض الغرفة . كذلك يجب ان تحرص دائما على ان تضع الفراش فى غرفة جيدة التهوية معرضة لأشعة الشمس بضع ساعات فى النهار

[عن مجلة « هلث رفيو »]


مفيد في حالات الضعف العام
والأنيميا والنقاهة من الملاريا وأمراض
المعدة في حالات الولادة ...
معامل أدوية
FERRO-CHINA



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
« احمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« أنور جاد الله
« حامد موسى
« حسن الحفناوى
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« سعيد فهمى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« على محمد عبد العال
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال مرسى
« لويس دوس
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« منير نعمة الله
الدكتورة هيلانه سيداروس

آلام المعدة

• تنتابنى آلام فى المعدة ــ حول السرة ــ تتركز أحيانا فى الناحية اليمنى ، وتنحرف أحيانا الى اليسار فى دائرة قطرها عشرة سنتيمترات . وقد حرت فى علاج هذا المرض . فما رأيكم ؟

حلب : ع.د.ا

ــ ان علاج امراض المعدة قد يكون من أيسر الامور وقد يكون من اشقها ، ووصفك للحالة لايمكن أن ينير السبيل بحيث يتسنى وصف العلاج الحاسم . ولكن من المهم أن يلاحظ المريض تناول وجبات الطعام فى مواعيدها ، وان يمضغ الطعام جيدا ، وان يكون منشرح النفس خاليا من الهم فى وقت تناول الطعام ، ويحسن ان يأخذ من آن لآخر نصف ملعقة ملح انجليزى أو سلفات صودا فى نصف كوب ماء فى الصباح لغسل معدته وتنظيف أمعائه وادرار الصفراء . واذا كان عندك حوضة بعد الأكل يمكنك أخذ دواء « التاكازيما » أو « الكلبزما » بعد الأكل بنصف ساعة . واذا كان عندك امساك ، خذ حبة « كسكرة » عند النوم . وما دام الألم يحيط بالسرة ، فيحسن البحث ربما يكون هناك فتق سرى دقيق . ولا مانع من أخذ الدواء المعدى الآتى :

بيكربونات الصودا	٨	جرام
صبغة البلادونا	٨	جرام
صبغة الجنطيانا المركبة	٢٠	جرام
صبغة الجبهان المركبة	٢٠	جرام
ماء كلوروفورم لغاية	٢٠٠	جرام

يؤخذ منه ملعقة كبيرة قبل الأكل ، مع اخذ قرص من دواء Bellabarbital Papavrine بعد الأكل

علاج الأرق

● انني شاب في الثانية والعشرين ، حالفني الارق منذ سنين حتى أحال حياتي جحيما ، لا احظى بنوم هادىء الا بعد الثانية على الاقل كل ليلة .. فهل من سبيل للتخلص من هذا الداء ؟

«س.ع» – جامعة ابراهيم

– قد يكون الارق وليد حالة مرضية ، مثل تضخم الغدة الدرقية وكثرة افرازاتها .. ولمعرفة ذلك ينبغي أن تعرض نفسك على أخصائي . وقد ينجم عن الشواغل النفسية والمالية أو الاصوات المزعجة .. وفي هذه الحالة ينبغي الاستعانة بالعقاقير المهدئة مثل مزيج بروموراليوتاسيوم : فنجان ثلاث مرات يوميا ، أو كالسيبرونات : قرص ثلاث مرات يوميا ، أو باسينلودين ملعقة صغيرة ثلاث مرات يوميا ، واذا لم يجد تعاطى المهدئات وحدها ، يؤخذ قبل النوم قرص « لومينال » أو «الونال» . على انه ينبغي الذهاب الى حجرة النوم في ساعة مبكرة والاسترخاء في الفراش واخذ كوب دافىء من اللبن مع القراءة في مجلة أو رواية . ويراعى عدم الاكثار من المنبهات مثل الشاى والقهوة

النحافة

● اشكو من النحافة على الرغم من الغذاء الجيد وخلوى من الامراض .. فهل تفيدني الفيتامينات واقراص الكلسيوم ؟

ح.ح – الاسكندرية
س.م – طالب بقنا

– يولد البعض نحاف الأجسام بالوراثة . وهؤلاء لايمكن زيادة وزنهم زيادة تذكر عن طريق الادوية . والنحافة ليس فيها ما يقلق .. بل هي عاصم من كثير من الامراض اما بخصوص الفيتامينات والكلسيوم وعقاقير الحديد ، فلا داعي لاستعمالها طالما يأخذ المرء غذاءه منوعا

سرعة النسيان

● انا شاب في العقد الثاني من عمري سريع النسيان لا اكاد اقرأ سطرا الا نسيت ماقبله . ثم انني اصبح في حالة عصبية لاتفه الاسباب . فهل لذلك من علاج ؟

قارىء : العراق

– للنسيان أسباب عدة : منها عدم الرغبة في القراءة والكتابة ، ومنها انشغال العقل بأمور كثيرة ، أو عدم الاقبال على العمل لعدم الاقتناع بفائدته ، أو ضعف الذكاء .. الخ ، ويبدو ان حالتك راجعة الى انك لا تتابع دروسك برغبة قوية ، فاجتهد الا تقرأ الا وانت راغب في القراءة .. مع تحديد وقت خاص لها تخلص فيه ذهنك من الشواغل الاخرى

اما ما تصفه بالعصبية ، فهو ليس سوى شدة الحساسية ومرجعها ضعف النشأة وعدم الاستقرار وعدم التعود على مواجهة الصعاب والمشكلات . وعلاجها يكون بتقوية النفس .. وفي هذا العدد مقال خاص بوسائل التقوية

الكبت الجنسي

• هل الكبت الجنسي ضار من الناحيتين الجنسية والاجتماعية ؟

٣٠٤ ـ دمنهور

ـ اثارة الرغبة الجنسية تكون نتيجة للتردد على الاماكن المثيرة للغريزة ، او قراءة بعض الروايات المثيرة . واذاكبتت هذه الرغبة مرارا ، سببت آلاما في الخصية واحيانا تورما فيها نتيجة لاحتقانها ، او تكون سببا للقيلة المائية . وكذلك قد تسبب انتفاخ البروستاتا وتضخمها مع مضى الوقت وما ينتج عن ذلك من آلام اثناء التبول أو الاحتباس البولى . وهذا يؤدى الى ضعف القوة الجنسية وقوة الاخصاب ، وكذلك قد تسبب بعض الامراض النفسية والعصبية كالانطواء على النفس والقلق العصبى وما اليه

ويمكن تفادى ذلك كله بتجنب الاسباب السالفة وشغل اوقات الفراغ بما يفيد الجسد والعقل ، كممارسة الرياضة او الموسيقى والتصوير وما شابهها من فنون

ميكروب السل

• هل ميكروب السل وراثى يرثه الابن من ابيه او امه ، وهل حقا ما يقال من انه يصيب ذوى العيون السود والرقاب الطويلة . وهل وجد علاج شاف له ؟

ج.د.ق ـ لبنان

ـ ميكروب السل لايرثه الابن عن ابيه او امه كميكروب الزهرى مثلا ، وانما الذى يحدث فى الغالب ان الطفل تصل اليه العدوى من ابويه اثناء طفولته ، ثم يتغلب عليها .. ولكنها تظل كامنة فى جسمه لتظهر اذا اعتراه الضعف فيما بعد . وعدوى السل تنتقل بين الاقارب كما تنتقل بين الناس عن طريق الميكروب الموجود فى البصاق

وصاحب العيون السود والرقبة الطويلة هو بطبيعته شخص ضعيف المقاومة قد يتعرض لمرض السل أو غيره . وذلك بخلاف الشخص الربع القامة الغليظ العنق .. فان الامراض تخشاه كما يخشاه الناس

ومرض السل ـ فى أول أدواره ـ يمكن شفاؤه الآن شفاء تاما بالادوية الحديثة التى ظهرت اخيرا

مضاعفات الدوسنتاريا

• اصبت بالدوسنتاريا .. وقدعولجت مدة طويلة ، غير انى ما زلت اشكو من تجمع غازات باسفل الظهر مع مغص يسير فى بعض الاحيان ونزول مخاط احيانا .. فما هو العلاج ؟

محمد عبد الله ـ دمنهور

ـ تجنب فى ماكولاتك المواد التى تخلف فضلات كثيرة بالامعاء كالخضر والفواكه . وامتنع عن التوابل والمثلجات والمشروبات الروحية . والافضل أن يكون غذاؤك اللحم الاحمر ، والطيور ، والارز ، والمكرونة ، والبقول المطبوخة جيداً ، والبيض ، والزبد والكريمة ، وعصير الفواكه والمربى . ولازالة المغص والغازات يمكن أخذ هذا البرشام :

مسحوق البلادونا ٠.١ و
فينوباربيتال ٠.٠٣ و
مسحوق الفحم النباتى ٦ و

توضع فى برشامة وتؤخذ قبل الاكل بربع ساعة ثلاث مرات يوميا

ردود خاصة

ا. د ـ اللاذقية بسوريا : استئصال اللوزتين لا يعرض القصبة الهوائية لزيادة الاصابة بالبرد

عبد الرازق محمد حماد ـ مدرس باسنا : ينبغى فحص الاسنان والانف والحنجرة والمواضع المجاورة للاذن ، فالاعراض التى تشكوها لا يسببها مرض الاذن بل مرض احد المواضع المجاورة لها

ا. م. طه ـ قلقيلة بفلسطين : ليس كل انواع الصمم نتيجة افرازات بالاذن الخارجية ، وقد يكون السبب فى الاذن الوسطى او الداخلية. وينبغى الا يستعمل الاكسجين الا باشارة الطبيب لتفادى حدوث التهابات بالاذن

ع.ش ـ اللاذقية : لم يطرأ جديد على علاج السكر المتبع ، وهو تعاطى الانسولين حقنا تحت الجلد مرة او مرتين يوميا ١/٢ سم تبعا لكمية السكر الموجودة فى الدم ، وعمل رجيم غذائى باقلال كمية النشويات والسكريات والدهنيات والاكثار من البروتينات والخضروات ، وتناول مزيج قلوى لمعادلة حموضة الدم التى توجد عادة فى حالات السكر ، وكذلك تعاطى فيتامين ب ١ قرصا ثلاث مرات يوميا او حقنا فى العضل مرة يوميا

احمد فاضل جلبى ـ حلب : ننصح بتعاطى المقويات مثل Completone ملعقة صغيرة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا وحقن كلسيوم وفيتامين فى الوريد يوما بعد يوم وزيت كبد الحوت ملعقة كبيرة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، وممارسة الرياضة غير العنيفة مع ملاحظة تنوع الغذاء بحيث يحتوى على جميع العناصر اللازمة للجسم وخصوصا الخضر والفاكهة

قارىء ـ البصرة : لا تدع السوائل تدخل الاذن .. جففها جيدا مرة فى اليوم ، ثم ضع فيها قليلا من بودرة ال Sulfacol مع علاج اى التهاب بالزور والانف . فاذا لم يأت ذلك بنتيجة ، امكن عمل جراحة لوقف الافراز

محمد توفيق ـ الاسماعيلية : لا مانع من اجراء جراحة البواسير ما دام القلب متكافئا بالرغم من وجود اللغط ، وما دام ضغط الدم غير مرتفع

ن.م ـ القاهرة : لا يوجد علاج لمنع الضحك ، وليس فيه ما يوجب الخجل او القلق ، بل هو على عكس ذلك يفيد صحتك كثيرا

منيف . ح . ش ـ شرق الاردن : احمرار نصف الوجه منذ الولادة أمر فطرى ليس هناك ما يوجب علاجه ، ويحسن تحليل البراز لمعرفة سبب اصفرار الوجه وسيلان اللعاب على غير ارادة

ع.س.ج : اعرض نفسك على طبيب نفسانى لعلاج اثر تلك الصدمة النفسية القديمة ، ثم اعرض نفسك على اخصائى لفحص البروستاتا لعلاج ما قد يكون بها من التهاب مزمن

ح.ا.ا : راجع المقال المنشور عن «الفصام» فى هلال مارس سنة ١٩٥٠

و.ت ـ شبرا مصر : اعرض نفسك على اخصائى فى الاذن لعلاج الطنين الذى تشكوه . وتوجد مستحضرات طبية عدة لتسكينه وتخفيف حدته

عبد الله.ج.ا ـ البصرة : قد يكون فى استطاعة الطبيب النفسانى أن يعالج أمر الشذوذ الجنسى ، واعادة المصاب الى حالته الطبيعية

م.ن ـ سوريا : ثبات وزنك يدل على أن صحتك عادية ، ويمكن علاج ما تشكوه أحيانا من ضيق التنفس لغير سبب ، بوساطة أحد الاخصائيين فى الامراض العصبية والنفسية

ن.ن. بيروت : قد تكون مصابا بزوائد خلف الانف أو التهاب بالجيوب الانفية . فاعرض نفسك على اخصائى واستعمل قطرة Previne نقط فى الانف اربع مرات يوميا

طالب طب مبتدىء : الاعمال المنهكة للجسم تؤدي عادة الى غور العينين وظهور أخاديد وغضون في الوجه ، وهي تزول من تلقاء نفسها بالتزام الراحة اذا كانت يسيرة وكان المصاب بها صغير السن

ع.م.ص ـ السويس : ما دامت الحالة قد وصلت الى درجة الازمان ، فيحسن عمل صورة بالاشعة لفقرات الظهر في مكان الالم ومتى تبين للطبيب المعالج تشخيص المرض ، أصبح العلاج ميسورا

السيد بشر ـ عراق : ومحمد هادى ـ الكاظمية : ما دامت التهابات اللوز تتكرر ، فلا بد من استئصالها. والجراحة الآن اصبحت من الجراحات البسيطة التى لاخوف منها

ا. ح. عبد الرحمن ـ سوهاج : ان مجامعة الرجل للمراة في اثناء الحيض قد يحدث له التهابا بسيطا في مجرى البول يزول من تلقاء نفسه . ويغلب أن نقط الدم التى تنزل في آخر البول نتيجة البلهارسيه . لذلك ينبغى فحص البول في أى مجموعة صحية قريبة منك

ع.ن ـ موظف بالسويس : ان الالم الذى تشكو منه له أسباب متعددة ، واذا كان طبيبك الباطنى لم يهتد الى السبب ، فيمكنك أن تلجا الى اخصائى في الاذن والانف والحنجرة ، اذ أن في أغلب هذه الحالات يكون الالم مرجعه الى التهاب في الجيوب الانفية او زوائد في الانف او الزور

م.ا.ع ـ ميت غمر : قد تكون الامراض التى تشكو منها السيدة مسببة عن بعض التصاقات نتيجة العملية ، أو قد تكون ناتجة من حالات نفسية . ولذا ننصح بعرضها ثانية على اخصائى في أمراض النساء وعلاج الحالة النفسية

السيد طالب السيد ـ كربلاء : قد يكون الاجهاض نتيجة التهاب في الكلى أو مرض الزهرى أو ضعف في المبايض الخ . ويجب أن تعرض الحالة على طبيب حتى يكون العلاج مناسبا وناجحا

فتى بغداد : لم نفهم المقصود من « الصرع النفسى » : فنرجو التوضيح

م.ا.ث ـ المنيرة : لا يمكننا تأييد رأى الطبيب أو مخالفته ما لم نعلم ما هى الجراحة وما هو تشخيص المرض . واذا كنت لا تثق بطبيبك ، فعليك باستشارة طبيب آخر تثق به

ن.ا. حماه سوريا : لاخوف قط من عودة النزيف بعد ازالة الرحم . أما نقط الدم البسيطة التى تعود من آن لآخر ، فقد تكون في الجزء الصغير من الرحم الذى يترك عادة في مثل هذه العمليات . اما بخصوص تحجر الحالبين ، فينبغى عرضهما على اخصائى لفحص حالة المجارى البولية

زكي داود ـ بيروت : تكرر التهابات الاذن الوسطى ينشأ عادة من التهابات الانف واللوز . فاذا استمرت التهابات الاذن بالرغم من سلامة الانف والزور يستحسن عمل جراحة لوقف الصديد

الهامي حسنين ـ القاهرة : يخضع طول القامة لعوامل عدة ، منها : الوراثة ، والرياضة ، وحالة غدد معينة في الجسم ، وقد يحتاج الامر الى فحص الجمجمة بأشعة اكس . ويحسن أن تقصدى العيادة الباطنية الخارجية لمستشفى فؤاد لفحص الحالة وعلاجها

سعاد . ع. ط ـ بديروط : تمتع اخوتك بصحة جيدة ليس دليلا كافيا على خلوهم من ذلك المرض الوراثى ، وفي استطاعتك التوجه الى مستشفى الامراض بالقاهرة حيث يتيسر فحص حالتك وعلاجها ، وحينئذ يزول ما يقى من آثار المرض في الانف

« محمود . ح ـ أبو كبير » . و « م. م. شعبان ـ بطنطا » : علاج حالتيكما تحتاج الى فحص دقيق ، وقد تطوع الدكتور كمال موسى للقيام بذلك مجانا

ج. م ـ فايد : يحسن عمل فحص بالاشعة ، لمعرفة هل يحتاج الامر الى جراحة أخرى أم لا لاصلاح اعوجاج الساقين . وفي استطاعتك الحصول على الفحص والعلاج مجانا بعرض نفسك على الدكتور أحمد منيسى في قسم جراحة العظام بالعيادة الخارجية لمستشفى قصر العينى صباح أى يوم خميس

في هذا العدد

طبيب الهلال



القطعة ½ رطل - ثمنها ٧ قروش